الطريق إلى الرياض

دراسة تاريخية وجغرافية لأحداث وتحركات الملك عبد العزيز لاسترداد الرياض

١٣١٩هـ / ١٩٠١-١٩٠٢م



صدر بمناسبة مرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعو

اهداءات ٢٠٠٢
دارة الملك عبد العزيز
المملكة العربية السعودية

الطريق إلى الرياض

دراسة تاريخية وجغرافية لأحداث وتحركات الملك عبد العزيز لاسترداد الرياض

١٣١٩هـ / ١٩٠١-١٩٠٢م

ⓒ دارة الملك عبدالعزيز، ١٤١٩هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

دارة الملك عبدالعزيز

الطريق إلى الرياض: دراسة تاريخية وجغرافية لأحداث وتحركات الملك عبدالعزيز لاسترداد الرياض.ـ الرياض.

٢٧٢ص ؛ ٢٥ × ١٨,٥ سم.

ردمك: ٤ ـ ٣٨ ـ ٦٩٣ ـ ٩٩٦٠

١ـ السعودية ـ تاريخ ـ الملك عبدالعزيز ٢ـ عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود، ملك السعودية ٣ـ الجغرافيات ـ معاجم أ ـ العنوان.

ديوي ٩٥٣،١٠٤ ١٩/٣١٤٤

رقم الإيداع: ١٩/٣١٤٤

ردمك: ٤ ـ ٣٨ ـ ٦٩٣ ـ ٩٩٦٠

المملكة العربية السعودية
K.S.A. 100 YEARS
توحيد وبناء

دارة الملك عبدالعزيز

الطريق إلى الرياض

دراسة تاريخية وجغرافية لأحداث وتحركات الملك عبدالعزيز لاسترداد الرياض

١٣١٩هـ / ١٩٠١-١٩٠٢م

صدر بمناسبة مرور مئة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية

(١٤١٩هـ / ١٩٩٩م)

بسم الله الرحمن الرحيم

تقـــديم

الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله؛ أما بعد:

فإن الإسلام أكبر نعمة أنعمها الله على الأمة، واستحضار هذه الحقيقة في كل عمل مخلص هو قمة الوعي بها، ومن ثم الدفاع عن مقوماتها. ولقد أدرك الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود - رحمه الله - عظمة هذه النعمة الإلهية، وعمل على تمثلها في نفسه، فجعل الإسلام نبراسًا له في كل أعماله، وحقق أهدافه السامية المتمثلة في التمسك بالعقيدة وتطبيق الشريعة الإسلامية والدفاع عنها ونشر الأمن، وتأسيس مجتمع مُوحَّد يسوده الرخاء والاستقرار.

ولقد كان استرداد الملك عبدالعزيز للرياض في الخامس من شهر شوال عام ١٣١٩هـ / ١٩٠٢م هو اللبنة الأولى في تأسيس المملكة العربية السعودية، في حين تعود جذور هذا التأسيس إلى أكثر من مئتين واثنين وستين عامًا، عندما تم اللقاء التاريخي بين الإمام محمد بن سعود والشيخ محمد بن عبدالوهاب - رحمهما الله - عام ١١٥٧هـ/ ١٧٤٤م، فقامت بذلك الدولة السعودية الأولى على أساس الالتزام بمبادئ العقيدة الإسلامية، ثم جاءت الدولة السعودية الثانية التي سارت على الأسس والمبادئ ذاتها.

وعندما بدأ الملك عبدالعزيز في مشروع البناء الحضاري لدولة قوية الأركان، كان يضع نصب عينيه السير على منهج آبائه، فأسس دولة حديثة قوية، استطاعت أن تنشر الأمن في أرجائها المترامية الأطراف، وأن تحفظ حقوق الرعية، بفضل التمسك بكتاب الله - عزّ وجلّ - وبسنة رسوله - صلى الله عليه وسلم - وامتد عطاؤها إلى معظم أرجاء العالمين العربي والإسلامي، وكان لها أثر بارز في السياسة الدولية بوجه عام، بسبب مواقفها العادلة والثابتة، وسعيها إلى السلام العالمي المبني على تحقيق العدل بين شعوب العالم. وجاءت عهود بنيه من بعده: الملك سعود والملك فيصل والملك خالد - رحمهم الله -، وخادم



الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز – يحفظه الله – امتدادًا لذلك المنهج القويم.

وفي الخامس من شهر شوال عام ١٤١٩هـ/ ٢٢ يناير ١٩٩٩م يشهد التاريخ مرور مئة عام على دخول الملك عبدالعزيز – رحمه الله – الرياض، وانطلاق تأسيس المملكة العربية السعودية، عبر جهود متواصلة من الكفاح والبناء، نقلت هذا الوطن وأبناءه من حال إلى حال. وصنعت بتوفيق – الله تعالى – وحدة حقيقية على أساس الإسلام، ملأت القلوب إيمانًا وولاء، وجسدت معاني التلاحم التاريخي بين الشعب وقيادته في مسيرة تاريخية.

إن استحضار أحداث ذلك اليوم في نفوس أبناء المملكة عون على شكر الله على نعمه، وتذكير بأن هذه البلاد – التي قامت فيها الدعوة والدولة معًا – لا تزال وفية لعهد أجيال التأسيس والتوحيد، مستمدة منهجها في الحياة من كتاب الله وسنة نبيه.

ومن أجل رصد الجهود المباركة التي قام بها المؤسس – رحمه الله – وأبناؤه من بعده؛ عرفانًا بفضلهم ووفاء لحقهم؛ وإيضاحًا لمنهجهم القويم فقد قامت اللجنة العليا واللجنة التحضيرية بتكليف دارة الملك عبدالعزيز بإعداد دراسة توثيقية تتناول رصد أحداث وتحركات الملك عبدالعزيز في طريقه إلى الرياض لاستردادها وبدء تأسيس المملكة العربية السعودية. وهذا الإصدار ما هو إلا واحد من عدد من الأعمال العلمية التي تقوم الأمانة العامة للاحتفال بمرور مئة عام على تأسيس المملكة، ودارة الملك عبدالعزيز بإصدارها بهذه المناسبة.

وفي الختام أسأل الله القدير أن يتم علينا نعمه، وأن يوزعنا شكرها، والحمدلله الذي بفضله تتم الصالحات، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

سلمان بن عبدالعزيز

رئيس مجلس إدارة دارة الملك عبدالعزيز

هيئة الإعداد والتنفيذ

الإشراف العام

صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز

رئيس مجلس إدارة دارة الملك عبد العزيز

رئيس لجنة المشروع

الدكتور فهد بن عبد الله السماري

أمين عام دارة الملك عبد العزيز

لجنة الإعداد العلمي والتحرير

د. فهد بن عبد الله السماري

د. ناصر بن محمد الجهيمي

الأستاذ/ عبد الله بن محمد الشايع

الأستاذ/ عبد الرحمن بن عبد الله الشقير

لجنة العمل الميداني

د. مشلح بن كميخ المريخي

د. سعيد بن فايز السعيد

الأستاذ/ عبد الله بن محمد الشايع

الأستاذ/ عبد الرحمن بن عبد الله الشقير

الأستاذ/ عبد الله بن علي القبيسي



لجنة العمل المساحي الميداني (وزارة الدفاع والطيران)

المقدم/ عبدالله بن رويضان الذيابي
الرائد المهندس/ علي رشيد المجلسي
الرائد المهندس/ محمد بن إبراهيم الثنيان
رئيس الرقباء/ محمد غرمان العمري
الرقيب أول/ عبدالله بن عبد الرحمن اللاحم

لجنة العمل المساحي الإنتاجي (وزارة الدفاع والطيران)

الرائد المهندس/ محمد بن إبراهيم الثنيان
رئيس الرقباء/ عبدالله بن سعد الحارثي
رئيس الرقباء/ نمشان بن علي القرني

لجنة التصوير (رئاسة الحرس الوطني)

خليل بن إبراهيم الملحان
عبدالله بن سعد المواش

المقدمة

يعد استرداد (الرياض) عام ١٣١٩هـ/١٩٠٢م بوابة الأحداث الرئيسة في تاريخ (المملكة العربية السعودية)، والانطلاقة الفعلية التي تم من خلالها تأسيس الدولة، وتوحيد البلاد، وتوفير الأمن والاستقرار وبناء دولة حديثة تقوم على تطبيق شرع الله عز وجل، وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم.

وقد شرعت دارة الملك عبدالعزيز في العمل على رصد أحداث وتحركات الملك عبدالعزيز لاسترداد (الرياض) سنة ١٣١٩هـ/١٩٠٢م، والأحداث التي واكبتها، وذلك بتكليف من اللجنة التحضيرية للاحتفال بمرور مئة عام على تأسيس (المملكة العربية السعودية).

ونظرًا لأهمية هذا المشروع فقد حظي بالرعاية المباشرة والمتابعة المتواصلة من صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز رئيس اللجنة العليا واللجنة التحضيرية للاحتفال بمرور مئة عام على تأسيس المملكة ورئيس مجلس إدارة دارة الملك عبدالعزيز.

وعندما بدأت الدارة في الإعداد لهذا المشروع كان أمامها عددٌ من الصعوبات، رغم ما توافر لها من إمكانات مادية ومعنوية لدعم هذا العمل، ومن أهم تلك الصعوبات قلة المادة المدونة عن تلك الفترة، وتعدد الروايات حولها، وحاجة المشروع إلى الأعمال الميدانية المباشرة، واندثار بعض معالم المواقع، لقدم الفترة التاريخية إضافة إلى ضيق الوقت المخصص للعمل. إلا أن الدارة وضعت خطة تمثلت في تنظيم العمل على مراحل سيتم الإشارة إليها، والتأكيد على الأعمال الميدانية الاستطلاعية من جهة، واستقراء المصادر المتوافرة كافة ذات العلاقة بالموضوع من جهة أخرى.

والدارة وهي تقدم هذا العمل تطمح إلى أن ما بذل من جهود علمية وميدانية، سوف توفر للباحثين والمهتمين بتاريخ الملك عبدالعزيز مادة علمية مناسبة، اعتمدت على العديد من

المصادر المتعددة، واستخدمت الوسائل العلمية في تحقيق المواقع التاريخية والجغرافية، والوقوف عليها، علاوة على الاستفادة من المصادر الشفوية لتدعيم بعض الأحداث، التي غفلت عنها معظم الكتابات السابقة.

وتنفرد هذه الدراسة برصد أحداث وتحركات الملك عبدالعزيز من (الكويت) إلى (الرياض)، في إطار علمي وعملي يتسم بالشمولية، من حيث المعلومة التاريخية، والدراسة الميدانية، والأشكال والخرائط والصور الفوتوغرافية المصاحبة للمشروع التي أسهمت في إثراء هذا الموضوع. ولا يسع الدارة إلا أن تتقدم بالشكر والثناء لمقام خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز؛ ولصاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني؛ ولصاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام، على دعمهم لدارة الملك عبدالعزيز، وتمكينها من تحقيق أهدافها، وذلك من منطلق حرصهم على توثيق تاريخ هذه البلاد عن طريق الدارة التي أنشئت لهذا الغرض.

كما تشكر الدارة صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز على متابعته وإشرافه المباشر على هذا المشروع وتوجيهاته المستمرة، التي أثمرت في إخراج هذا العمل في شكله النهائي.

وتشكر الدارة أيضًا أعضاء اللجنة العليا واللجنة التحضيرية والأمانة العامة للاحتفال بمرور مئة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية. كما تتوجه بالشكر إلى العاملين في هذا المشروع من الأساتذة والباحثين والجهات التي أسهمت في تنفيذ هذا المشروع كافة، ومن أبرزها: وزارة الدفاع والطيران ممثلة في إدارة المساحة العسكرية بالرياض، ورئاسة الحرس الوطني ممثلة في العلاقات العامة، ووزارة الخارجية ممثلة في سفارة خادم الحرمين الشريفين في (الكويت)، وإمارة منطقة (الرياض)، وإمارة المنطقة الشرقية،

وكذلك وزارة الداخلية بدولة (الكويت) وبلدية مدينة (الكويت). ونسأل الله أن يوفق الجميع لما يحبه ويرضاه.

أهمية المشروع:

يهدف هذا المشروع إلى رصد وتوثيق أحداث وتحركات الملك عبدالعزيز من (الكويت) إلى (الرياض)، وذلك من خلال الاعتماد على المعلومات المتوافرة في المصادر التاريخية وإجراء الرحلات الاستطلاعية، والمسح الجغرافي والتاريخي للمواقع التي شهدت تلك التحركات، ومقابلة العديد من الرواة والمعاصرين.

وتأتي أهمية هذا المشروع من خلال ما يلمسه الباحث في تاريخ (المملكة العربية السعودية) من عدم وجود دراسة علمية موسعة لهذه الفترة التاريخية المهمة، ولا سيما أن هذا الحدث التاريخي يعد اللبنة الأولى في تأسيس (المملكة العربية السعودية).

ومن الجوانب المهمة في هذا المشروع أيضًا ارتباطه بأحداث تاريخ (المملكة العربية السعودية) في فترته المبكرة التي تعد أساسًا لما تلاه من أحداث، كما أن دراسة هذه المسيرة تتناول جانبًا حيويًّا من جوانب تاريخ الملك عبدالعزيز فيما يتعلق باستراتيجيته وسياسته تجاه المواقف والظروف التي تواجهه. كما تتناول هذه الدراسة جوانب جغرافية كثيرة ذات علاقة بالأماكن والطرق في أنحاء متعددة، شهدت أحداث تلك التحركات التي نتج عنها استرداد (الرياض).

أهداف المشروع:

أولاً: إعداد دراسة علمية موثقة عن تحركات الملك عبدالعزيز من (الكويت) إلى (الرياض)، وماواكبها من أحداث وذلك عام ١٣١٩هـ /١٠- ١٩٠٢م.

ثانيًا: استقصاء الكتابات والروايات التي تناولت تحركات الملك عبدالعزيز لاسترداد (الرياض).

ثالثًا: إجراء مسح ميداني للمواضع الجغرافية، والمعالم التاريخية ذات العلاقة بتحركات الملك عبدالعزيز، ورفعها مساحيًّا.

رابعًا: تحقيق المواضع الجغرافية، ووصفها بالاعتماد على المصادر العلمية والمعاينة الميدانية.

خامسًا: تنفيذ خرائط تفصيلية تبين مراحل تحركات الملك عبدالعزيز من (الكويت) إلى (الرياض).

سادسًا: تنفيذ خرائط مساحية لعدد من المواقع الجغرافية وعمل تصوير فوتوغرافي لها.

سابعًا: دراسة استراتيجية الملك عبدالعزيز وأسلوبه في التعامل مع الأحداث، واتخاذ المواقف اللازمة لإنجاح مهمته رغم الظروف والصعوبات التي واجهها.

المنهج ومراحل العمل:

بدأت الدارة في تنفيذ هذا المشروع وفق منهج علمي حددت معالمه استنادًا إلى طبيعته واحتياجاته. وتمثلت عناصر هذا المنهج في الآتي:

١- رصد المصادر المخطوطة والمطبوعة والشفوية، والوثائق التاريخية، والشعر الشعبي.

٢- استعراض الدراسات السابقة وتحليلها.

٣- القيام برحلات ميدانية استطلاعية لبعض المواقع.

٤- إجراء عدد من التسجيلات الشفوية مع الرواة.

٥- وضع مخطط تقريبي وأولي لمراحل تحركات الملك عبدالعزيز، بناءً على ما ورد في المصادر.

٦- تنفيذ رحلة ميدانية رئيسة من (الكويت) إلى (الرياض)، والقيام بالأعمال المساحية والفنية اللازمة.

٧- رصد الجوانب التاريخية والجغرافية لمراحل تحركات الملك عبدالعزيز وتحركاته نحو (الرياض).

٨- تحليل ما تم التوصل إليه، وإعداد النص التاريخي المدعم بالتعليق والشروحات والخرائط، والصور الفوتوغرافية.

ونظراً لأن هذا العمل اقتضى جانبين رئيسين هما الجانب التوثيقي، والجانب الميداني، فقد قامت الدارة بتكوين فريق عمل ميداني من أساتذة الجامعات والباحثين وإعداد برنامج عمل شامل لتحقيق ذلك وفق المراحل التالية:

- المرحلة الأولى:

تركز العمل في هذه المرحلة على جمع الوثائق والمصادر والمراجع التاريخية المتعلقة بموضوع المشروع، وتصويرها، والعمل على مقارنتها ودراستها، وقد قام فريق العمل الميداني برصد الدراسات السابقة والجهود العلمية التي بذلت في هذا الشأن. كما تم في هذه المرحلة قيام فريق العمل الميداني بإعداد التصور المبدئي لعناصر المشروع، والخطوات العلمية التي سيتم من خلالها تنفيذ العمل.

وقامت الدارة بتخصيص عدد من العاملين والإداريين لإجراء ما يلزم من توفير المواد العلمية المساعدة من خرائط وصور جوية.

- المرحلة الثانية:

قام فريق العمل الميداني للمشروع خلال هذه المرحلة باستكمال المصادر المتعلقة

بالموضوع خصوصًا الروايات الشفوية، لذا تم رصد الروايات الشفوية المتوافرة لدى مركز التاريخ الشفوي في الدارة، والتي تناولت هذا الموضوع؛ كما تم إجراء عدد من المقابلات مع بعض المعاصرين والرواة من أجل التعرف على المزيد من جوانب تحركات الملك عبدالعزيز باتجاه (الرياض).

- المرحلة الثالثة:

شرع فريق العمل في تنفيذ رحلات ميدانية استطلاعية، وتم خلال هذه المرحلة إجراء خمس رحلات استطلاعية، انحصرت في القرى والبلدان وعدد من مناهل المياه الواقعة على



فريق العمل الميداني في أحد المواقع

طرق القوافل الموصلة بين (الكويت) و(الرياض)، وذلك بهدف الوقوف على بعض المعالم والمواضع الجغرافية، والتثبت من الروايات المتعلقة بها مع إجراء المزيد من الروايات الشفوية، وقد تمت هذه الرحلات وفق الآتي:

الرحلة الاستطلاعية الأولى:

تم تنفيذها خلال الفترة من ١٤١٧/٨/٤هـ إلى ١٤١٧/٨/١٢هـ، وزار خلالها الفريق عددًا من المواقع أهمها: (أبو جفان)، و(يبرين)، وبئر (الوقر)، وآبار (حرض)، وماء (الزرنوقة)، و(الأحساء)، و(وادي المياه) ويشمل: (عريعرة)، و(متالع)، و(جودة)، و(فيضة مسيعيدة)، و(العيينة)، و(الصَّرَّار)، وقد نتج عن هذه الرحلة تصور أولي عن بعض المواضع الجغرافية التي وردت في المصادر.

الرحلة الاستطلاعية الثانية:

تم تنفيذها خلال الفترة من ١٤١٧/١١/٧هـ إلى ١٤١٧/١١/١٢هـ، واستهدفت زيارة (الكويت) كمسح أولي من أجل التعرف على بعض المواقع التاريخية التي تتعلق بتحركات الملك عبدالعزيز، واستقصاء المصادر التاريخية، والروايات الشفوية حيث تم زيارة عدد من المراكز العلمية، والشخصيات التي لديها معلومات حول الموضوع.

الرحلة الاستطلاعية الثالثة:

تم تنفيذها خلال الفترة من ١٤١٧/١١/٢٣هـ إلى ١٤١٧/١١/٢٦هـ، واستهدف الفريق الميداني في هذه الرحلة زيارة منطقة شمال غرب (الأحساء)، وذلك لوقوعها ضمن المكان الجغرافي الذي ذكر العديد من المصادر أنه شهد تحركات الملك عبدالعزيز. وتم في هذه الرحلة الوقوف على المواضع والمعالم الجغرافية في هذه المنطقة التي شملت (العيينة)،

و(الصرار)، و(نطاع)، و(مليجة)، و(الكهفة)، و(النعيرية)، كما تم الوقوف على بعض معالم طريق القوافل والوقوف على الآبار القديمة فيها.

الرحلة الاستطلاعية الرابعة:

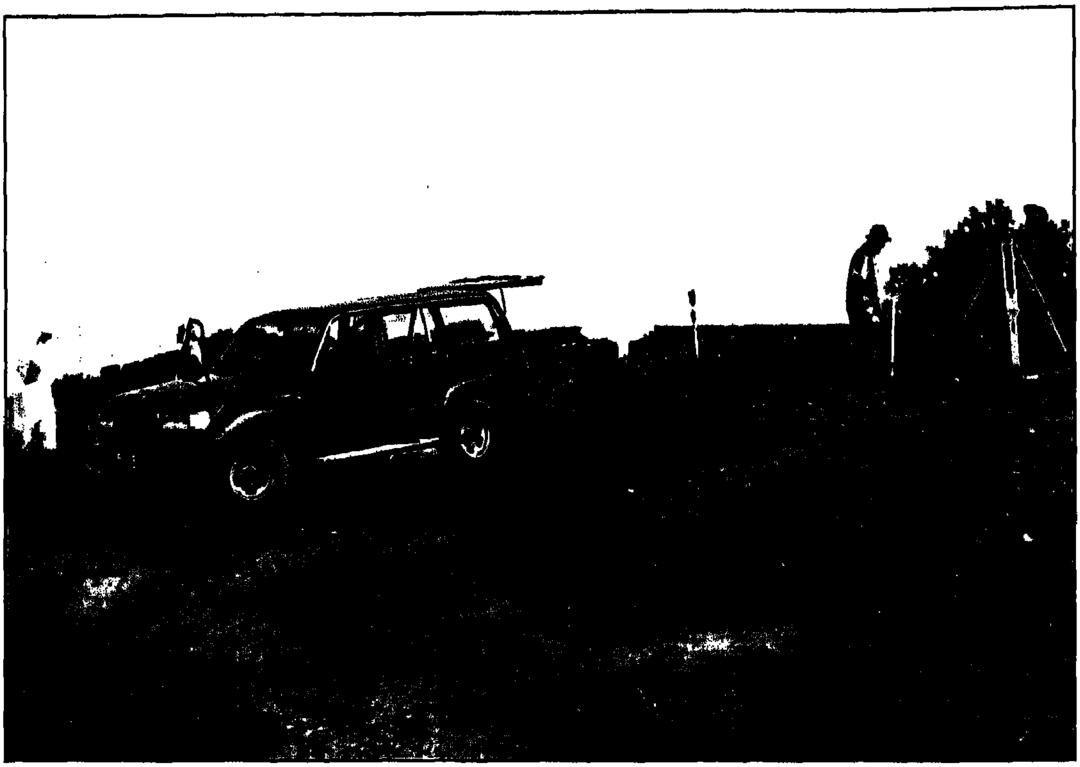
تم تنفيذها خلال الفترة من ١٤١٨/١/٢٧هـ إلى ١٤١٨/٢/١هـ واستهدفت المنطقة الممتدة بين (النعيرية) ونقطة الحدود (السعودية) (الكويتية)، وذلك استكمالاً لما تم الوقوف عليه في الرحلة السابقة، وشملت هذه الرحلة زيارة (النقير)، و(النقيرة)، وآبار (ركبة)، وآبار (حمض)، ثم (عَرّق)، و(شظف)، و(الحناة)، و(ثاج).

الرحلة الاستطلاعية الخامسة:

تم تنفيذها خلال الفترة من ١٤١٨/٢/٢٣هـ إلى ١٤١٨/٢/٢٩هـ واستهدفت تحديد مسار تحركات الملك عبدالعزيز أثناء بعض الغارات، حيث تم زيارة قرية (العيينة) في (وادي المياه) التي كانت منطلقًا لتلك الغارة، ومعقل (العمانية)، و(شوية)، ثم اخترق (الدهناء) من جهة الشرق بدءًا بصياهد (العويذريات)، وعرق (جهيم)، و(جهام)، و(حفر العتك)، ثم (الرمحية)، وآبار (الحفاير)، وآبار (الشمس)، وآبار (أبو خيالة)، و(الجثجاثية). ومن خلال ما تم التوصل إليه في المراحل السابقة من دراسة للتحركات التي قام بها الملك عبدالعزيز، وتحقيق العديد من المواضع والمعالم ميدانياً، تم في ضوء ذلك تنفيذ الرحلة الميدانية الرئيسة من (الكويت) إلى (الرياض).

- المرحلة الرابعة:

شملت هذه المرحلة تنفيذ الرحلة الميدانية الرئيسة من (الكويت) إلى (الرياض) بعد أن



فريق العمل الميداني أثناء المسح الطبوغرافي لإحدى المناطق

توافر للفريق الميداني المواد العلمية والمعاينة الميدانية لمعظم جوانب الموضوع، ونظرًا لأن القيام بمثل هذه الرحلة الميدانية الرئيسة يحتاج إلى الكثير من الإعداد والتنسيق، فقد شرعت الدارة في تهيئة الإمكانات كافة، وذلك وفق الآتي:

١- الاتصالات الرسمية: تم مخاطبة عدد من الجهات الرسمية بهدف تيسير مهمة الفريق، حيث تم بتكليف من صاحب السمو الملكي وزير الدفاع والطيران توجيه معهد الدراسات المساحية والجغرافية العسكرية التابع لإدارة المساحة العسكرية بمشاركة فريق مساحي مع فريق الدارة، كما قامت وزارة الخارجية، بتكليف سفارة خادم الحرمين الشريفين في دولة الكويت بالتنسيق مع الجهات الأمنية في (الكويت) وبلدية

(الكويت)، من أجل تسهيل زيارة أعضاء الفريق لتتبع معالم تحركات الملك عبدالعزيز عبر الأراضي (الكويتية)، كما تم التنسيق في (الكويت) مع المكتب الثقافي السعودي، والمكتب الإعلامي السعودي، وذلك بإشراف من سفارة خادم الحرمين الشريفين، من أجل توفير كافة أنواع الدعم لمهمة الفريق. وتم بتوجيه من صاحب السمو الملكي أمير منطقة (الرياض)، وصاحب السمو الملكي أمير المنطقة (الشرقية)، تعاون المحافظات والمراكز مع فريق العمل لتسهيل مهمته عند المرور بها. كما شاركت إدارة العلاقات العامة برئاسة الحرس الوطني من خلال تكليف مصورين مع الفريق للتصوير الفوتوغرافي والمرئي.

٢ - التجهيزات: شملت التجهيزات لهذه الرحلة تأمين أربع سيارات، وأجهزة التصوير، والتسجيل، والحاسب الآلي النقال، وأجهزة نظم المعلومات الجغرافية، والخيام، ومواد التموين اللازمة.

٣- مدة العمل: استمرت مدة العمل الميداني تسعة وأربعين يومًا ابتداءً من يوم الجمعة ١٤١٨/٦/٩هـ إلى يوم الجمعة ١٤١٨/٧/٢٨هـ. إضافة إلى خمسة أيام عمل ميداني داخل مدينة (الرياض) اشتملت على الرفع المساحي لضلع (الشقيب) وتصويره، ثم (المصمك) وهو المحطة الأخيرة.

العمل الميداني:

بدأ الفريق أعماله من قلب (الكويت)، وبالتحديد من (المباركية)، حيث يوجد موقع بيت العامر الذي تذكر المصادر الشفوية أن الإمام عبدالرحمن وأسرته وابنه الملك عبدالعزيز سكنوا فيه طيلة فترة إقامتهم في (الكويت)، وقد تم في البداية تحديد المكان الذي بني عليه البيت، ومعرفة أبعاده وإحداثياته، حيث تم إسقاطها على الخرائط، وحيث إن المنزل لم

يتبقَ منه اليوم أي أثر، وبنيت مكانه أسواق تجارية حديثة، فقد تم الاكتفاء بتصوير المنطقة كما هي عليه اليوم. انتقل العمل بعد ذلك إلى مورد (الشامية) الذي كان المسافرون يتزودون منه بالماء حين مغادرتهم (الكويت)، وقد بني مكانها اليوم وحدة صحية لطلاب المدارس نتيجة للتوسع العمراني.

وبعد أن أنهى فريق العمل أعماله في مدينة (الكويت) القديمة توجه إلى منطقة آبار (المقوع) الواقعة على مسار الطريق المتجه إلى الجنوب، ثم إلى موقع (ملح) حيث تم رفع وتصوير الموقع ومعالمه من آبار وغير ذلك. وتوجه الفريق بعد ذلك إلى موقع (وارة)، لاستكشافه ومحاولة رفعه مساحيّاً، بيد أن ذلك لم يتحقق نظرًا لكون المنطقة مكتظة بالألغام أثناء الغزو العراقي للكويت، ولا تزال المنطقة تحت التطهير من قبل خبراء الألغام والمتفجرات، وحيث إن طبوغرافية الموقع تساعد على إعطاء تصور شامل من خلال التصوير الفوتوغرافي والتلفزيوني لمعالم الموقع، لذا تم الاكتفاء بتوثيقه من خلال الصور الفوتوغرافية، وأخذ إحداثياته.

قام الفريق بعد ذلك بزيارة موقع (الصبيحية)، وهو آخر المواضع الواقعة داخل الأراضي (الكويتية).

وبعد أن أنهى الفريق الأعمال الميدانية الخاصة بالمواضع الواقعة داخل دولة (الكويت) كافة، غادر الفريق في يوم الخميس الموافق ١٤١٨/٦/٢٩هـ متوجهًا نحو محافظة (الخفجي)، ومن هناك قام الفريق بتوثيق موضعيْ (شظف) و(عرق).

وفي يوم الإثنين الموافق ١٤١٨/٧/٣هـ توجه الفريق إلى محافظة (النعيرية)، حيث بدأ في العمل في موقعيْ (حمض) و(ركبة)، ومنه انتقل العمل إلى (النقيرة)، ثم (النقير)، و(النعيرية الجديدة)، وبعد ذلك (مليجة)، و(الصرار)، و(نطاع)، ثم (العيينة).

وفي يوم الأحد الموافق ٧/١٦ غادر الفريق مدينة (النعيرية) متوجهًا إلى بلدة (جودة)،

حيث توجه للعمل في موقع (حنيذ)، ثم تواصل بعد ذلك العمل في (متالع)، و(عريعرة)، ثم آبار (جودة)، كما تم أيضًا الوقوف على مناهل (النّجْبِية).

وفي يوم الأربعاء ٧/١٩ توجه الفريق إلى آبار (الزرنوقة) الواقعة ضمن رمال (الجافورة) في الأطراف الشمالية الغربية من (الربع الخالي).

وفي يوم الجمعة ٧/٢١ غادر الفريق معسكره في آبار (الزرنوقة)، وأقام معسكره التالي قريبًا من آبار (حرض) لاستكمال أعماله. وفي يوم الإثنين ٧/٢٤ انتقل الفريق إلى بلدة (حرض)، ومنها تمت زيارة بلدة (يبرين)، حيث تم تصوير بئر (وبزة) ورفعه مساحياً.

وفي يوم الثلاثاء ٧/٢٥ غادر الفريق بلدة (حرض) إلى مناهل (التوضحية)، حيث تم



أمين عام الدارة مع الفريق الميداني أثناء أعمال المسح الميداني في (أبو جفان)

رفعها مساحيّاً وتصويرها، كما تم مقابلة بعض الرواة، ورصد أقوالهم حول المناهل القديمة، وما يعرفونه من معلومات حول تحركات الملك عبدالعزيز لاسترداد (الرياض).

وفي يوم الأربعاء ٧/٢٦ انتقل الفريق إلى (أبو جفان)، وهناك تم تحديد مواقع الآبار وتصويرها، ثم رفعها مساحيًّا، كما تم أيضًا مقابلة بعض كبار السن من القاطنين في المنطقة المحيطة بـ(أبو جفان)، وسؤالهم عن الطرق المتصلة بـ(أبو جفان) والروايات المتواترة عن تحركات الملك عبدالعزيز في المنطقة.

وبعد ذلك انتقل الفريق لاستكمال أعماله في (الثليماء) الواقع في نواحي (الخرج) الجنوبية، ومنها انتقل العمل إلى (رجم وقيان) الواقع داخل سياج قاعدة منطقة (الخرج)، ومنه باشر الفريق أعماله الميدانية في ضلع (الشقيب) الذي أبقى به الملك عبدالعزيز بعضًا من أفراد قواته مع الركايب ليلة استرداد (الرياض).

وأخيرًا؛ بدأ الفريق أعماله في قصر (المصمك)، حيث تم بذلك الانتهاء من الأعمال الميدانية في يوم الخميس ١٤١٨/٨/٤هـ.

الأعمال المساحية:

من مميزات المشروع الجانب التوثيقي المساحي للمواقع الجغرافية ذات العلاقة بأحداث وتحركات الملك عبدالعزيز لاسترداد (الرياض)، وذلك من خلال مشاركة فريق عمل متخصص من إدارة المساحة العسكرية، ويمكن تلخيص الأعمال المساحية التي تمت خلال المشروع على النحو التالي:

- رصد إحداثيات الآبار والمواضع، وذلك بواسطة أجهزة الملاحة بواسطة الأقمار الاصطناعية (ترمباك وقارمن) وتحويلها على برنامج PCX ٥ في الحاسب الآلي، ليتم رسم المسار، وحساب المسافات والاتجاهات بين المواقع.

- الرفع المساحي لاثنين وعشرين موقعًا، تم التركيز فيها على مواقع الآبار الموجودة في المنطقة، بالإضافة للمعالم الموجودة في هذه المواقع من مبانٍ وأشجار، وأعمدة كهرباء، وطرق، وكذلك مسح لطبوغرافية المنطقة من جبال وأودية، وقد تمت جميع هذه الأعمال باستخدام جهاز المحطة المتكاملة، وبرنامج التحليل والمعالجة SDR.



الفريق الميداني أثناء رفع أحد المواقع مساحيّاً

- توفير الخرائط اللازمة للفريق العلمي، وتوقيع الإحداثيات اللازمة، واستخراج إحداثيات المواقع المطلوبة من قبل أعضاء الفريق.

و تمت جميع أعمال الرفع المساحي للمواقع باستخدام جهاز المحطة المتكاملة Station

Total من فئة SET 3C، وهو جهاز متقدم في مجال الرفع المساحي، حيث تتم قراءة إحداثيات النقط، وتسجيلها على كرت ممغنط خاص يوضع داخل الجهاز، وبعد الانتهاء من العمل الميداني تسحب المعلومات المختزنة في هذا الكرت بواسطة جهاز خاص READER CARD موصل مع جهاز الحاسب الآلي، حيث يتم معالجة وتحليل هذه المعلومات عن طريق برنامج التحليل SDR، ومن ثم رسم الموقع، والتأكد من صحة البيانات، ونقل هذه المعلومات على أقراص ممغنطة، لتحليلها فيما بعد في مرحلة الإنتاج.

كما تم استخدام الأجهزة والمعدات الآتية:

- جهاز المحطة المتكاملة Total Station.
- عواكس أحادية وثلاثية.
- بوصلات.
- أجهزة ملاحة (جهازيْ ترمباك، وقارمن).
- خرائط مقياس۰۰۰, ۲٥۰, ۱ تغطي جميع مناطق العمل.
- برنامج التحليل SDR للرفع المساحي.
- برنامج PCX5 لرسم المسار، وإيجاد المسافات والاتجاهات.
- جهاز حاسب آلي محمول.
- أجهزة اتصال لاسلكي.

كما تم العمل الإنتاجي المبدئي، لإنتاج اللوحات المطلوبة في جناح المسح الأرضي في إدارة المساحة العسكرية، ومعهد الدراسات المساحية والجغرافية العسكري، وذلك بواسطة برنامج التحليل SDR وكذلك برنامج الرسم الهندسي Auto Cad، ومن ثم تم تحويل هذه اللوحات إلى جناح الإنتاج لإنتاجها بصورتها النهائية، وذلك باستخدام محطات العمل Work Station، وبرنامج Microstation، حيث تم إنتاج اللوحات التالية:

- لوحة المسار الرئيس.
- لوحة وسط مدينة (الكويت).
- لوحات المواقع الرئيسة وعددها ٢٢ موقعًا.

نتائج العمل الميداني:

توصل فريق الدارة الميداني من خلال مراحل العمل الرئيسة المشار إليها إلى العديد من النتائج المبنية على الأعمال التي تم إنجازها، وتتمثل أبرز هذه النتائج فيما يأتي:

١- تحقيق المواضع الجغرافية التي شهدت تحركات الملك عبدالعزيز نحو (الرياض) لاستردادها وفقًا للمعطيات العلمية والميدانية التي تم التوصل إليها.
٢- استقصاء الكتابات والروايات الشفوية التي تناولت تحركات الملك عبدالعزيز، لاسترداد (الرياض)، ونقدها وتحليلها.
٣- الوقوف ميدانياً على المعالم التاريخية والمواضع الجغرافية ذات العلاقة بتحركات الملك عبدالعزيز نحو (الرياض)، وفقًا للمصادر التي توافرت للفريق ورفعها مساحيّاً وتصويرها تلفزيونيّاً وفوتوغرافيّاً، ورسم خرائط تفصيلية لكل موقع.
٤- تنفيذ خريطة تبين تحركات الملك عبدالعزيز نحو (الرياض) بناءً على نتائج العمل الميداني.
٥- رسم لوحات للمواقع التي تم رفعها مساحيًّا، وعددها (٢٢) موقعًا.
٦- تحقيق المواضع الجغرافية ووصفها بالاعتماد على المصادر والمعاينة الميدانية.
٧- الوقوف على الطرق التجارية القديمة ومعاينتها ميدانيّاً وتوثيقها.
٨- توفير قاعدة معلومات عن المشروع من خلال مراحله المتعددة، تتضمن المواد العلمية التي تم جمعها وإنجازها خلال العمل الميداني.

- المرحلة الخامسة:

بانتهاء فريق العمل الميداني من خلال المراحل السابقة المشار إليها تم التوصل إلى نتائج عديدة وتصور لتحركات الملك عبدالعزيز؛ بني على ماتوافر للفريق الميداني من مصادر وروايات وأعمال ميدانية، ثم قامت الدارة بتكوين فريق علمي آخر لدراسة هذه النتائج ومراجعتها وإعداد الصيغة النهائية للمشروع. وتبين من خلال دراسة تلك النتائج ومراجعة النصوص والمصادر الحاجة إلى إجراء مزيد من البحث والاستقصاء من أجل إيجاد إجابات للعديد من الأسئلة التي لم يتم الإجابة عنها من خلال الدراسة الأولية المشار إليها.

ونتيجة لوجود عدد من المصادر الوثائقية والشفوية التي استجدت، فقد تم إجراء الدراسة اللازمة والتحليل لهذه المصادر وكتابة المادة التاريخية من قبل الفريق العلمي التي نتج عنها تعديل في مسار بعض تحركات الملك عبدالعزيز.ولتحقيق ذلك اقتضت الحاجة إجراء أربع رحلات ميدانية شملت المواضع التالية:(ويسة)، و(وسيع)، و(المراغة)، و(البخراء)، و(الحاير)، و(الحنية) إضافة إلى استكمال التحقيقات في كل من (الأحساء)، و(حرض)، و(التوضحية).

كما رجع الفريق العلمي إلى الروايات الشفوية التي تم جمعها خلال العمل الميداني الرئيسي والاستفادة منها لتحديد تلك التحركات وتوثيقها، ونتيجة لعمل متواصل في البحث والدراسة استغرق عشرة أشهر تَمكَّن الفريق العلمي من إعداد الصيغة النهائية لهذا المشروع وفق ما توافر من مصادر ومعلومات ونتائج ميدانية. ونظرًا لما طرأ على خرائط التحركات التي قامت إدارة المساحة العسكرية برسمها وفقًا للعمل الميداني الرئيسي، فقد تولى مركز (نظم المعلومات الجغرافية) بدارة الملك عبدالعزيز رسم خرائط تلك التحركات من جديد وعددها ثماني خرائط تفصيلية وعامة.

كما أشرف الفريق العلمي على مراجعة هذا الكتاب ومتابعة مراحله الطباعية.

مصادر الدراسة

١- الوثائق:

اعتمد الفريق العلمي على مجموعة من الوثائق العثمانية ذات العلاقة بالمرحلة التي سبقت انتقال الإمام عبدالرحمن إلى (الكويت)، وعدد من التقارير العثمانية التي رصدت أحداث وتحركات الملك عبدالعزيز في (عالية نجد)، وقد أفادت هذه الوثائق عن تاريخ بعض التحركات، وكشفت عن سياسة الدولة العثمانية تجاه الأوضاع القائمة في (نجد). إضافة إلى تطابق ما ورد في هذه الوثائق مع المصادر المحلية، والروايات الشفوية.

كما اعتمد الفريق العلمي على بعض الوثائق البريطانية التي رصدت بعض التطورات في المنطقة خلال فترة موضوع هذه الدراسة، ومن أبرز هذه الوثائق بعض التقارير البريطانية للمقيم السياسي البريطاني في الخليج.

٢- المخطوطات:

تم الاعتماد على عدد من المخطوطات التاريخية المحلية التي قدمت نصوصًا نادرة تضمنت الإشارة إلى مواضع جغرافية ذات أهمية في تحديد تحركات الملك عبدالعزيز، فقد انفرد المؤرخ مقبل الذكير في تاريخه الذي لم يحدد عنوانه، بالنص على أن الملك عبدالعزيز ورد ماء (الزرنوقة) الواقع في رمال (الجافورة)، جنوبي (الأحساء)، وذلك في ٢٠ رمضان ١٣١٩هـ، وهذا النص ينسجم مع رواية الملك عبدالعزيز التي تشير إلى إقامته في (الربع الخالي).

كما تم الرجوع إلى المؤرخ عبدالرحمن بن ناصر في تاريخه المخطوط «عنوان السعد والمجد فيما استظرف من أخبار الحجاز ونجد» الذي كشف فيه عن (النقرة) وهي الموضع الذي تردد عليه الملك عبدالعزيز ورجاله أثناء تحركاته في المنطقة، كما حدد تحركات الملك عبدالعزيز الرئيسة بشكل متسلسل، وأفاد بالإشارة إلى أسماء مواضع جغرافية أخرى غير (النقرة)، وإلى أسماء أعلام، وفروع قبائل تردد ذكرها في بقية المصادر بشكل مبهم.

أما المؤرخ إبراهيم القاضي فقد أفاد في تاريخه عن وقت خروج الملك عبدالعزيز من (الكويت) وحدده بشهر ربيع الآخر من سنة ١٣١٩هـ، كما حدد الاتجاه الذي سلكه الملك عبدالعزيز وأفاد بأنه (نحر الجنوب، وطب على العجمان) وهذه المعلومات تتفق مع سياق الأحداث التي توصل إليها الفريق من خلال المصادر المتعددة، وتاريخ القاضي مختصر وليس له عنوان محدد- مثل كثير من تواريخ نجد- لذلك تمت الإحالة إليه باسم«تاريخ نجد».

كما أيّد المؤرخ عبدالله السلمان في تاريخه المسمى «تاريخ بعض الحوادث التي وقعت في نجد» التاريخ الذي حدده القاضي لخروج الملك عبدالعزيز من (الكويت).

ومن المصادر المخطوطة أوراق دونها محمد أمين التميمي بخط يده تحوي تفصيلات عن تحركات الملك عبدالعزيز نحو (الرياض) والأحداث المصاحبة له، كما كشف عن أسماء أعلام لهم صلة بالملك عبدالعزيز تلك الفترة، كما تضمنت هذه الأوراق الإشارة إلى الاتصالات السرية التي تمت بين الملك عبدالعزيز وبعض أعيان (الرياض) في بداية التحركات.

٣- الروايات الشفوية:

أسهمت الروايات الشفوية في إيضاح كثير من جوانب الانقطاع في بعض الأحداث

التاريخية، وفي رصد بعض التحركات التي قام بها الملك عبدالعزيز، ومن أبرز ما استفادت منه الدراسة في هذا المجال رواية سمو الأمير سلمان بن محمد بن سعود ورواية الشيخ محمد بن عبدالله بن عبداللطيف آل الشيخ، التي انفردت بإفادات تاريخية وجغرافية مهمة، وكشفت بعض التفصيلات أثناء تحركات الملك عبدالعزيز نحو (الرياض). كما اعتمدت الدراسة على عدد من الروايات الشفوية التي تم تسجيلها أثناء الرحلات الميدانية.

٤- المصادر المطبوعة:

استفادت هذه الدراسة من عدد من المصادر المطبوعة من أهمها كتاب «البلاد العربية السعودية» لفؤاد حمزة الذي انفرد بنقل قصة مراحل استرداد (الرياض) والأحداث التي تلتها من الملك عبدالعزيز مباشرة. كما تم الرجوع إلى كتاب «تاريخ نجد الحديث» لأمين الريحاني الذي تضمن أحداثًا مهمة استقاها بنفسه من الملك عبدالعزيز؛ وكتاب «شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز» لخير الدين الزركلي، فعلى الرغم من تأخر فترة نشره واعتماده كثيرًا على نقل النصوص، إلا أنه انفرد بالإشارة إلى أحداث مهمة تمثل فترة إقامة الملك عبدالعزيز في (الكويت) ونشاطه في الإلحاح على استرداد (الرياض) أمام والده الإمام عبدالرحمن، وهذه النصوص التي أشار إليها الزركلي نقلها مشافهة من يوسف ياسين - مستشار الملك الخاص - الذي سمعها من الملك عبدالعزيز نفسه.

٥- الشعر الشعبي:

استفادت الدراسة من قصيدة الشاعر الشعبي محمد العبدالله العوني التي قالها سنة ١٣٢٠هـ بمناسبة استرداد الملك عبدالعزيز (الرياض)، والعوني كان مقربًا من الملك عبدالعزيز تلك الفترة، وكان بينهما صلة أثناء وجودهما في (الكويت) قبل استرداد (الرياض).

وليس من المستبعد أن يكون العوني استقى مادة قصيدته من أحد رجال الملك عبدالعزيز الذين خرجوا معه من (الكويت). وقد تضمنت هذه القصيدة تفصيلاً لتحركات الملك عبدالعزيز في المنطقة حتى استرداد (الرياض). وقد نشرت قصيدة العوني في مصادر مخطوطة ومطبوعة توافرت للفريق على مراحل متقطعة، واعتمد منها ثلاث نسخ؛ واحدة مخطوطة وهي الأصل، واثنتان مطبوعتان وأثبتت الفروق المهمة بين أبيات القصيدة في الهامش. وتتكون هذه القصيدة من (٩٦) بيتًا منها (٣٦) بيتًا كشفت عن تحركات الملك عبدالعزيز.

٦- مراجع عامة:

اعتمدت هذه الدراسة أيضًا على عدد من المراجع العامة، مثل: معاجم البلدان وبعض المؤلفات التي تناولت جوانب من تاريخ (المملكة العربية السعودية) وجغرافيتها.

والله ولي التوفيق.



القسم الأوّل

مُغادرة الرّياض ومُحاولة العودة إليها



مُغادرة الرّياض ومُحاولة العودة إليها

شهدت الجزيرة العربية ظهور الدعوة السلفية في القرن الثاني عشر الهجري / الثامن عشر الميلادي أثناء فترة الفوضى المتمثلة في التفكك السياسي والتناحر بين القرى والقبائل والبلدان، وما واكب ذلك من ركود علمي وسيطرة الجهل والبدع الشركية بين بعض طبقات المجتمع. واختار الله لهذه الدعوة التي دعا إليها الشيخ محمد بن عبدالوهاب قوة تناصرها وتدعو إليها تمثلت بقيادة الإمام محمد بن سعود، مؤسس الدولة السعودية الأولى.

ويعد اتفاق (الدرعية) سنة ١١٥٧هـ / ١٧٤٤م نقطة تحول لفترة جديدة في تاريخ الجزيرة العربية الحديث، وعلى إثر ذلك أصبحت (الدرعية) قوية وقادرة على نشر الدعوة الإصلاحية وتأسيس دولة مركزية تنشر الأمن والاستقرار في المنطقة.

ونتيجة لنجاح هذه الدعوة الإصلاحية وامتداد الدولة السعودية الأولى فقد تعرضت لحملات مغرضة، وشهدت الجزيرة العربية حملات عسكرية من الجيوش المصرية بدعم من الدولة العثمانية، واستخدم ضد أهلها أسلحة لم يعهدوها انتهت بسقوط (الدرعية) سنة ١٢٣٣هـ /١٨١٨م وعادت (نجد) إلى عهد الفوضى والتناحر لمدة خمس سنوات، استطاع بعدها الإمام تركي بن عبدالله أن يعيد تأسيس الدولة السعودية، وأن ينقل عاصمتها من (الدرعية) إلى (الرياض)، وواصل ابنه الإمام فيصل مسيرة بناء الدولة السعودية الثانية، وتمكن من مد نفوذها إلى مناطق واسعة تحقق فيها الاستقرار والازدهار.

بعد وفاة الإمام فيصل بن تركي سنة ١٢٨٢هـ / ١٨٦٥م نشأ نزاع قوي بين ابنيه عبدالله وسعود، وقامت بينهما حروب متتابعة وفتن داخلية، أضعفت سلطة الدولة السعودية الثانية، واستمر الأمر كذلك حتى توفي الإمام سعود بن فيصل في آخر سنة ١٢٩١هـ/ ١٨٧٥م. وبويع

من بعده الإمام عبدالرحمن بن فيصل[1]حتى عام ١٢٩٣هـ/١٨٧٧م حيث تنازل لأخيه الإمام عبدالله[2]، إلا أن أبناء الإمام سعود أصروا على منازعة عمهم الإمام عبدالله الحكم وهجموا عليه في (الرياض) سنة ١٣٠٥هـ/١٨٨٦م، وقبضوا عليه وسجنوه، وقد أتاحت هذه الأحداث لأمير (حائل) محمد بن عبدالله بن رشيد فرصة تحقيق مطامعه في توسيع دائرة نفوذه، وقام بالزحف على (الرياض) بحجة إنقاذ الإمام عبدالله[3]. فلما قرب محمد بن عبدالله بن رشيد من (الرياض) نفذ أطماعه التوسعية، من خلال تعيين سالم السبهان أميرًا على (الرياض)، أما هو فعاد إلى (حائل) وأخذ معه الإمام عبدالله الفيصل[4]، وأبقاه عنده في (حائل) حتى سنة ١٣٠٧هـ/١٨٨٩م ثم أذن له بالعودة إلى (الرياض) بسبب مرضه، حيث توفي في (الرياض) حال وصوله[5]. وكانت إمارة (حائل) آنذاك تابعة للدولة السعودية، حيث عين الإمام فيصل عبدالله بن علي بن رشيد أميرًا عليها سنة ١٢٥٠هـ/١٨٣٤م، وفي وسط هذه الأحداث ولد الملك عبدالعزيز في (الرياض) سنة ١٢٩٣هـ/١٨٧٥م وشهد أول حياته فترة الاضطرابات الداخلية.

وبعد عيد الأضحى من السنة نفسها بلغ الإمام عبدالرحمن أن سالم السبهان قادم للسلام عليه وفي نيته الغدر به[6]، فاحتاط الإمام للأمر فقبض عليه وأصحابه وسجنهم[7]، وكاتب أهل (القصيم) مع هذا الحادث، فكاتبوا الإمام عبدالرحمن يعاهدونه على الطاعة نكالاً لابن رشيد الذي اختلفوا معه[8]، وقد أثار هذا الموقف الأمير محمد بن رشيد فجمع قواته وزحف نحو (الرياض) للمرة الثانية في أوائل سنة ١٣٠٨هـ/١٨٩٠م فوقف له أهل (القصيم) في الطريق وصدوه، فتمكن من إقناعهم بفسخ اتفاقهم مع الإمام عبدالرحمن مقابل أن يعطيهم زكاة بادية (مطير) و(الخوّة) التي كانت تفرض على الحجاج[9]، فواصل ابن رشيد زحفه على (الرياض)، وفي هذه المرة حاصرها أربعين يومًا، وقطع بعض نخيلها، فخرج إليه وفد من كبار أهل (الرياض)[10] ضم الأمير محمد بن فيصل - عم الملك

عبدالعزيز -، والشيخ عبدالله بن عبداللطيف، والشيخ حمد بن فارس، والأمير عبدالعزيز ابن عبدالرحمن - الملك فيما بعد - فاتفقوا على أن تكون الإمارة للإمام عبدالرحمن ابن فيصل على (الرياض) وتوابعها، وأن يطلقوا سالم السبهان ورجاله[١١]، فتم الصلح على هذا الاتفاق وعاد ابن رشيد إلى (حائل)[١٢].

فكاتب أهل (القصيم) ابن رشيد بشأن إتمام الاتفاق بينهما وتنفيذ وعده، فتردد، وماطل، لذلك أعلنوا الحرب عليه فتصادموا معه في جمادى الأولى ١٣٠٨هـ/١٨٩٠م في مكان يسمى (القرعاء) وهزموه في البداية حتى تراجع عن مكانه أو هكذا تظاهر، وترك أهل (القصيم) مواقعهم وتبعوه حتى وصل (المليداء)، فالتفت خيل ابن رشيد عليهم فهزمهم هزيمة قاسية[١٣]. وكان الإمام عبدالرحمن قد جمع جيشًا وزحف به لنجدة أهل (القصيم) ضد ابن رشيد، فجاءه خبر المعركة وهو في (خفس العرمة) - في منتصف الطريق - فعاد إلى (الرياض)[١٤]، وقرر مغادرتها بعد أن أدرك أن ابن رشيد سيزحف إلى (الرياض) لا محالة. أعد الإمام عبدالرحمن عدته وخرج بأسرته واتجه شرقاً قاصداً قبيلة (آل مرة) في (يبرين)[١٥]، وتنقل بين باديتيّ (آل مرة) و(العجمان)[١٦]، واستغل متصرف الحكومة العثمانية في (الأحساء) وجود الإمام عبدالرحمن قريبًا منهم، فأرسل إليه مندوبًا ليتفاوض معه على الاعتراف بسيادة الدولة العثمانية، مقابل أن يتولى الإمام عبدالرحمن ولاية (الرياض) من قبل الدولة، ويدفع إليه خراجًا سنويّاً في حدود ألف ريال[١٧]، فرفض الإمام عبدالرحمن العرض مما يوحي بوجود نوايا جادة لديه لاستئناف القتال مع ابن رشيد وإعادة الدولة السعودية، ويؤيد ذلك أنه أرسل ابنه عبدالعزيز إلى الشيخ عيسى بن علي آل خليفة - أمير (البحرين) - لطلب الإذن للنساء من عائلته بالإقامة في (البحرين) فوافق الشيخ عيسى[١٨]، وبعد أن اطمأن الإمام عبدالرحمن على عائلته أعاد تنظيم صفوفه وزحف على (الرياض) سنة ١٣٠٩هـ/١٨٩١م، فوصل إلى (الدلم) - جنوب

(الرياض) -، ثم دخل (الرياض) وكان أميرها من قبل ابن رشيد الأمير محمد بن فيصل - أخا الإمام عبدالرحمن - ومنها سار إلى (المحمل) فقدم إليه ابن رشيد بجيشه وواجهه في (حريملاء) ودارت بينهما معركة انهزم فيها الإمام عبدالرحمن، وتقدم ابن رشيد إلى (الرياض) فهدم سورها، وأبقى محمد بن فيصل أميرًا عليها، وعاد إلى (حائل)[١٩].

عاد الإمام عبدالرحمن إلى مكان إقامته في البادية، وأرسل ابنه عبدالعزيز إلى (الأحساء) ليفاوض متصرفية الدولة العثمانية بشأن إقامة الإمام عبدالرحمن وأسرته فيها[٢٠]، فرفض طلبه.

اتجه اهتمام الإمام عبدالرحمن بعدها إلى (الكويت) فاستأذن الشيخ محمد الصباح بالإقامة عنده، فاعتذر، وعاد الإمام عبدالرحمن إلى أماكن إقامته بين (آل مرة) و(العجمان) - قرب (الأحساء) - فأقام بينهم سبعة أشهر تقريبًا[٢١].

وواصل الإمام عبدالرحمن محاولاته لإيجاد مكان مناسب وآمن لأسرته، فكتب إلى الشيخ قاسم بن ثاني - أمير (قطر) - فأذن له وأقام عنده أربعة أشهر تقريبًا من صفر إلى جمادى الأولى سنة ١٣١٠هـ/من أغسطس إلى نوفمبر١٨٩٢م[٢٢].

وقد اكتسب عبدالعزيز من هذه التجربة في الصحراء، والتنقل بينها وبين (قطر)، و(البحرين) و (الأحساء) خبرة قيادية مهمة، أتاحت له فرصة التعرف على طباع البادية، واستيعاب جغرافية المنطقة من حيث طرقها، ومواردها، ورمالها، كما اتصل بمتصرفية الدولة العثمانية في (الأحساء) وعرف أوضاعها الإدارية، وأدرك ضعف نفوذ العثمانيين خارج أسوار (الكوت) بالأحساء. وقد ظهر أثر هذه التجربة بشكل ملحوظ في تحركات الملك عبدالعزيز في المنطقة وتعامله مع المتصرفية في (الأحساء).

وأثناء إقامة الإمام عبدالرحمن في (قطر) طلبت الدولة العثمانية من خلال متصرفيتها في (الأحساء) مقابلة الإمام عبدالرحمن لعقد اتفاق جديد معه - نتيجة لاختلافهم مع أمير

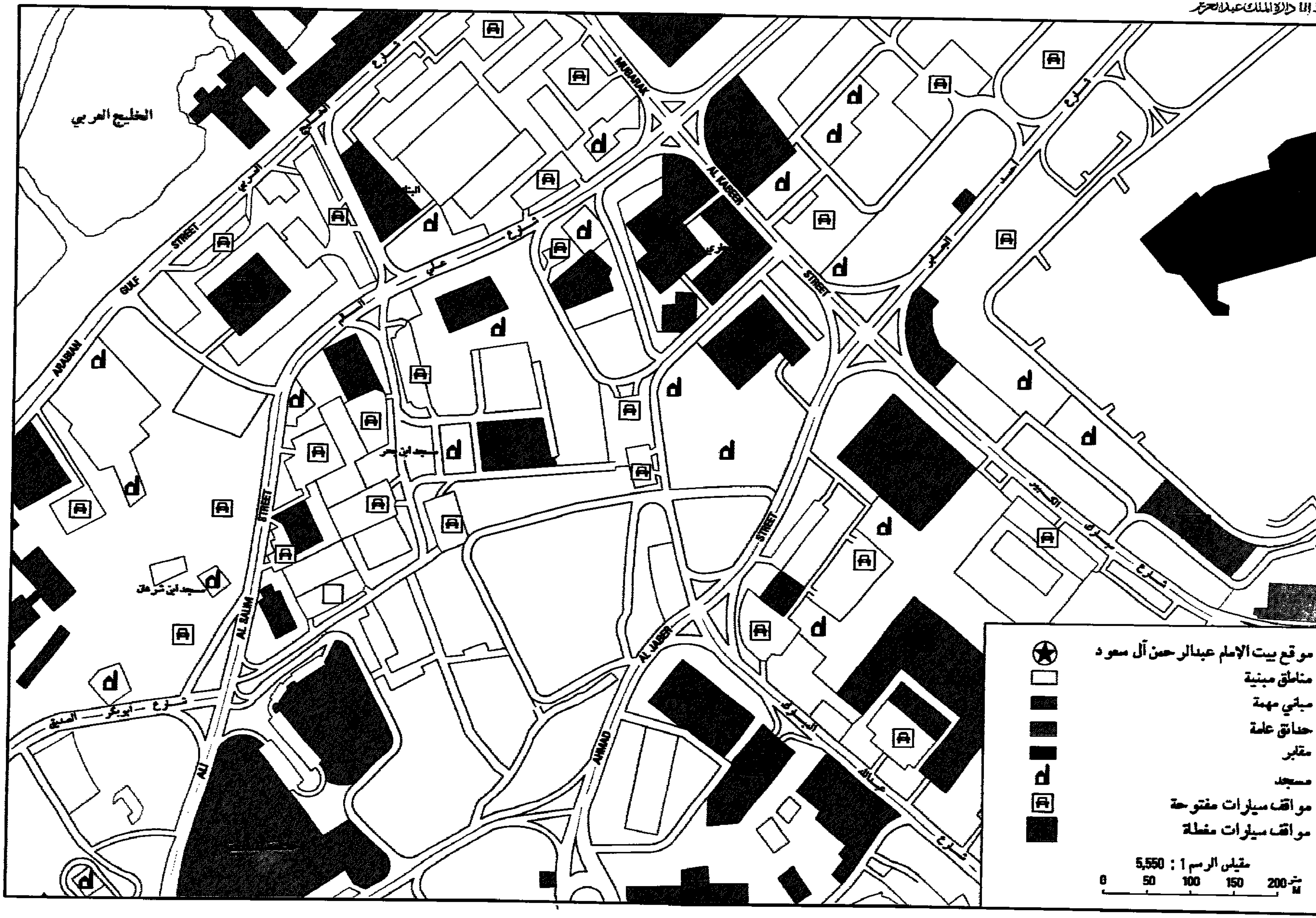
(قطر) -، فلبى الدعوة وأبدى الإمام عبدالرحمن رغبته في أن يقيم هو وعائلته في (الكويت)، فوافقت الدولة العثمانية على ذلك[٢٣].

انتقل عبدالعزيز بأسرته إلى (الكويت) قبل حضور أبيه عندما نزلت الحكومة العثمانية عند رغبة الإمام عبدالرحمن في اختيار (الكويت) لتكون مقرًّا له بداية سنة ١٣١١هـ/١٨٩٣م[٢٤] وتفيد الروايات الشفوية من خلال المقابلات التي أجريت مع كبار السن ومع المهتمين بتاريخ (الكويت) في تلك الفترة أن هذا المنزل كان يقع في مَحلَّة في وسط مدينة (الكويت) كانت تسمى - فيما مضى- (فريج عنزة) حول مسجد (ابن بحر)[٢٥].

ويصف بعض الكتاب بيت الإمام عبدالرحمن في (الكويت) بالضيق والتواضع، وأنه مكون من ثلاث غرف أو أربع فقط[٢٦]؛ إلا أن الروايات الشفوية تؤكد أن بيت الإمام عبدالرحمن كان أوسع مما ذكر، وينفرد عبداللطيف بن عبدالرزاق الدُّيَيْن - الذي أدرك تفاصيل بيت الإمام عبدالرحمن قبل هدمه - بالوصف الدقيق لذلك البيت، حيث أفاد بأنه كان يقع في الناحية الشرقية من مسجد (ابن بحر) وتحديدًا بين سوق الخضار والتمر، وسوق اللحم حاليًّا[٢٧].

وقال الديين: إن للبيت بابين أحدهما مواجه للجنوب وهو باب واسع يفضي إلى مجلس الاستقبال الكبير، والباب الثاني مواجه للغرب يؤدي إلى فناء واسع مكشوف على جنباته عدد من الغرف، ووصف هذه الغرف بالكثرة، وأنها أصبحت فيما بعد تؤجر على أصحاب الدكاكين الموجودة في السوق المجاور للبيت من الجهة الجنوبية كمستودعات، وأن عمه قد استأجر إحدى هذه الغرف، وكان يتردد هو وابن عمه عليها لجلب بعض الأشياء منها إلى الدكان. وأضاف قائلاً: إن هذا البيت كان يسكنه ابن عامر أحد وجهاء (الكويت).

وعلى الرغم من أن (الكويت) تعد في تلك الفترة محط أنظار العديد من الدول التي تسعى إلى تدعيم مصالحها في منطقة الخليج العربي، ذات الموقع الاستراتيجي المهم[٢٨]؛


الخليج العربي
ARABIAN GULF STREET
MUBARAK AL KABEER STREET
AL JABER STREET
AHMAD AL JABER STREET
ALI AL SALIM STREET
شارع أبوبكر الصديق
مسجد ابن شرهان
موقع بيت الإمام عبدالرحمن آل سعود
مناطق مبنية
مباني مهمة
حدائق عامة
مقابر
مسجد
مواقف سيارات مفتوحة
مواقف سيارات مغطاة
مقياس الرسم 1 : 5,550
0 50 100 150 200 متر M

فإن الإمام عبدالرحمن لم يكن يتطلع إلى شيء أمام هذا الصراع الدولي عندما اختار (الكويت) لتكون مقرًا له، وتركز همه على أن يكون على اتصال مباشر ومستمر مع التجار والعلماء النجديين الذين يزورون (الكويت) بشكل دائم مما يتيح له الاطلاع عن كثب على الأحوال العامة في (نجد) تحينًا لاستغلال أقرب فرصة مناسبة للعودة إليها، وإعادة تأسيس الدولة السعودية.وكان الأمير محمد بن رشيد من جانبه مهتمًا بتتبع أوضاع أسرة آل سعود في (الكويت) خشية من تحرك أحدهم ضده في أية لحظة، ومما يدل على ذلك أنه أرسل أحد رجاله إلى (الكويت) لمراقبة أبناء الإمام عبدالرحمن ومحاولة معرفة جوانب النجابة فيهم، فخلص بعد مدة من التحري إلى أن عبدالعزيز، هو الأكثر طموحًا وتطلعًا لاستعادة الدولة السعودية[29].

وقد اهتم الإمام عبدالرحمن بابنه عبدالعزيز في (الكويت) وهيأ له أسباب التعلم، فواصل عبدالعزيز تعليمه الشرعي عند الشيخ راشد الصقعبي المعروف بابن شرهان[30]، ودرس عليه الفقه والتوحيد ومبادئ الحساب. وتزوج فتاة من البادية سنة ١٣١٢هـ/١٨٩٤م وهو في التاسعة عشرة من عمره -أي بعد وصوله (الكويت) بسنة- فعاشت مع عبدالعزيز في البيت الذي تسكنه أسرته إلا أنها توفيت بعد ستة أشهر من زواجهما[31].

وتزوج بعدها وضحاء بنت محمد بن برغش بن عقاب[32]، من آل عريعر، من بني خالد، وأنجبت له ابنه البكر تركي -وبه يكنى-، ثم سعودًا -الملك فيما بعد- ومولدهما في (الكويت)، ثم منيرة[33].ومنذ أن استقر عبدالعزيز في (الكويت)، وهو يرنو ببصره إلى (الرياض) والتفكير في إعادة تأسيس الدولة السعودية. وقام عبدالعزيز بمحاولة استهدفت تحقيق حلمه، في عام ١٣١٨هـ/١٩٠١م، وذلك أثناء موقعة (الصريف) بمشاركة عدد من أفراد أسرته وأتباعه ووصل بهم داخل (الرياض)، ولكن تلك المحاولة لم يكتب لها النجاح. وتدل هذه المحاولة على أن (الرياض) كانت هاجس عبدالعزيز الذي عاشه منذ وعى نفسه

خارجًا من دياره مع أهله كرهًا، وقد أسهم في صقل هذا الهاجس شخصيات كان لها أكبر الأثر في توجيه مجرى حياته من أهمها والده الإمام عبدالرحمن الذي سعى إلى تعليمه في (الرياض) ثم مواصلة التعليم في (الكويت) إضافة إلى إفادته بخبرته وتجاربه، كما كان لأخته الكبرى نورة دور مهم في تحفيزه وحثه على استرداد (الرياض)، وكان عبدالعزيز يعرف قدرها ويعدّها أقرب الناس إليه، وكان ينتخي بها دائمًا قائلاً: «أنا أخو نورة»[٣٤].

على الرغم من أن الفترة التي قضاها عبدالعزيز في (الكويت) لا تتجاوز تسع سنوات (ما بين عامي ١٣١١-١٣١٩هـ/١٨٩٣-١٩٠١م) إلا أنه شهد خلالها العديد من الأحداث المحلية والعالمية التي أسهمت في إثراء خبرته[٣٥]. علاوة على ذلك تعرف عبدالعزيز على مجريات السياسة الدولية والاتصالات التي كانت تتم على أرض (الكويت) لممثلي حكومات الدولة العثمانية، والإنجليزية، والروسية، والألمانية[٣٦]، واستطاع أن يدرك أبعاد تسابق الدول العالمية على منطقة شبه الجزيرة العربية.

ولا شك أن الاستعداد القيادي الفطري، والتربية الدينية الصالحة التي نشأ عليها عبدالعزيز كان لهما أكبر الأثر في توجيه مجرى الأحداث المهمة في حياته، ويمكن القول إن مجموعة من الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية أسهمت بمجملها في تكوين شخصية عبدالعزيز القيادية، حيث استطاع توظيفها أثناء استرداد (الرياض)، ثم في جهوده الموفقة لتوحيد البلاد وبنائها.

ولذلك ظهرت من عبدالعزيز أثناء إقامته في (الكويت) بوادر قيادية من أهمها أنه رأى في نفسه القدرة على استعادة بناء الدولة السعودية وتحمل أعباء تلك المهمة، وقد نقل عنه في (الكويت) أنه شديد التفكير في (الرياض) لدرجة الشرود الذهني، وأنه يقضي معظم وقته لدراسة أفضل الطرق لاستعادتها[٣٧]، وتشير بعض المصادر إلى أن عبدالعزيز عندما كان في (الكويت) بصحبة والده، كان يخرج كل ليلة من المنزل إلى مكان صحراوي بعيد عن

العمران ولا يعود إلا مع طلوع الفجر، وعندما سئل عن ذلك أجاب بأنه يفكر في (الرياض)، ويدرس الجوانب الكفيلة باستردادها[٣٨].

من أجل ذلك واصل عبدالعزيز إصراره على استرداد (الرياض)، ولم يدخل اليأس إلى قلبه برغم أن الظروف المحيطة به لم تكن في صالحه، وتأكد أن عليه أن يصنع الظروف - مستعيناً بربه - ولا يدعها حتى تحين. لذلك وجد في الخلاف الذي نشب بين الشيخ مبارك من جهة والأمير محمد بن عبدالله بن رشيد وخلفه عبدالعزيز بن متعب بن رشيد من جهة أخرى فرصة للتحرك نحو تحقيق مرامه.

وتعد معركة (الصريف) من أهم الأحداث التي وقعت بين (الكويت) و (حائل) واستثمرها عبدالعزيز للقيام بمحاولته الرئيسة الأولى لاسترداد (الرياض).

معركة (الصريف)

اتسمت العلاقة بين الشيخ مبارك الصباح والأمير محمد بن رشيد بالفتور والتوتر في بعض الفترات، وقد أسهم في زيادة التوتر بينهما وجود الإمام عبدالرحمن وأسرته في (الكويت) إضافة إلى من جلا إلى (الكويت) من أمراء (بريدة) و(عنيزة) وقد جلاهم ابن رشيد منها بعد معركة (المليداء) سنة ١٣٠٨هـ/١٨٩١م، وكان ابن رشيد من جهته يستضيف يوسف الإبراهيم خصم مبارك. وكادت أن تقوم الحرب بين الطرفين لولا أن المنية عاجلت الأمير محمد بن رشيد في رجب ١٣١٥هـ/١٨٩٧م[٣٩].

بعد وفاة الأمير محمد انتقلت إمارة (حائل) إلى ابن أخيه الأمير عبدالعزيز بن متعب الرشيد الذي بادر منذ توليه الإمارة إلى تصعيد الخلاف بين (حائل) و(الكويت). وكان الإمام عبدالرحمن على صلة بالموالين له في (نجد) الذين كانوا يراسلونه أثناء وجوده في (الكويت) يشكون له ظلم الأمير عبدالعزيز بن رشيد، ويحثونه على العودة، ففي شهر

ربيع الآخر ١٣١٨هـ/أغسطس ١٩٠٠م تلقى الإمام عبدالرحمن رسالة من أنصاره في (نجد) يعبرون فيها عن استعدادهم لمساندته في تحركاته داخل (نجد)[٤٠].

نتيجة لذلك خرج الإمام عبدالرحمن فواجه بعض القبائل الموالية لابن رشيد في (روضة سدير)[٤١]، وأثناء ذلك قام الشيخ مبارك بتجهيز حملة ضد ابن رشيد، وأرسل رسولاً إلى الإمام عبدالرحمن عندما عاد من حملته على (نجد)، وطلب منه التريث خارج (الكويت)[٤٢] للمشاركة معه.

خرج الشيخ مبارك مع حلفائه واستقبل الإمام عبدالرحمن في موقعه خارج (الكويت) وتوجه بالجميع لمحاربة ابن رشيد[٤٣] وذلك في شوال سنة ١٣١٨هـ/فبراير ١٩٠١م[٤٤] باتجاه (حفر الباطن)، ثم اجتازوا (الصمان)، ثم (الدهناء)، حتى نزلوا على غدير (الشوكي)؛ وهناك انفرد عبدالعزيز بقوة زحف بها نحو (الرياض) بينما واصل والده الإمام عبدالرحمن سيره مع الشيخ مبارك[٤٥].

والتقى الجيشان بين موضعيّ (الطرفية) و(الصريف)[٤٦] بـ(القصيم) في ٢٦ ذي القعدة ١٣١٨هـ/١٧ شباط (مارس) ١٩٠١م[٤٧]، والتحمت بينهما المعركة طيلة نهار ذلك اليوم[٤٨]، وبعد قتال عنيف انتهت بهزيمة مبارك هزيمة ساحقة لم تكن متوقعة رغم الفارق الكبير بين الجيشين في العدد وفي التجهيزات التي كانت ترجح كفته.

حصار (المصمك) ١٣١٨هـ

انفصل الملك عبدالعزيز عن جيش مبارك بقوة قدرت بنحو ألف مقاتل واتجه بها نحو(الرياض)[٤٩] بعد استئذانه من والده[٥٠].

ويبدو أن قرار عبدالعزيز هذا وجد تأييدًا قويًا من الشيخ مبارك الذي رأى في تحرك الملك عبدالعزيز نحو (الرياض) إشغالاً لابن رشيد على عدة جبهات.

اتجه الملك عبدالعزيز بقوته نحو (الرياض) وقطع المسافة إليها من (الشوكي) في يومين[٥١]، وكان خط سيره بعد دخول (الرياض) أنه انطلق من مكان يقع في ظهرة (منفوحة) ومضى في هجومه عن طريق الموقع الذي يسمى (معكال)[٥٢]، وعندما وصل (الرياض) تصدى له رئيس حامية ابن رشيد فيها عبدالرحمن بن ضبعان[٥٣]، وقاتلهم عبدالعزيز حتى اضطرهم إلى دخول المدينة واللجوء إلى قصر (المصمك)[٥٤].

حاصر عبدالعزيز (المصمك) أربعين يومًا تخللها قتال بين الطرفين[٥٥]، وأثناء الحصار عزم عبدالعزيز على حفر نفق إلى قصر (المصمك)، وبدأ في تنفيذه فعلاً[٥٦]؛ ولكن خطة عبدالعزيز لم يكتب لها النجاح، نظرًا للتطورات العكسية التي حصلت في (الصريف) فما أن أخبره والده[٥٧] بهزيمة جيش مبارك حتى اضطر إلى فك الحصار عن (المصمك) ومغادرة (الرياض) دون أن يتم حفر النفق[٥٨].

وبالرغم من أن هذه المحاولة لاسترداد (الرياض) تعد أول عمل عسكري للملك عبدالعزيز إلا أنها اتسمت بحسن التخطيط وكادت أن تنجح، وأسهمت في التعرّف على أوضاع المدينة عسكريًّا.

ومن الممكن عدّ هذه المحاولة المقياس الحقيقي الذي جعل الملك عبدالعزيز يفكر جديّاً بطرح مسألة ضرورة إعادة الكرة وبأسرع وقت ممكن، وهذا مما جعله يجهز حملة أخرى في وقت قصير لا يتجاوز أربعة أشهر، والظروف متشابهة.

ويمكن إرجاع المحاولة الثانية والسريعة إلى عدة أسباب من أهمها إدراك عبدالعزيز أن استرداد (الرياض) لن يتم إلا عن طريق دخول (المصمك).

وهناك عامل آخر استفاد منه عبدالعزيز وهو اختفاء سور (الرياض) الذي أمر الأمير محمد بن رشيد بهدمه سنة ١٣٠٩هـ/١٨٩١م تنكيلاً بأهل (الرياض) في أعقاب وقعة (حريملاء). إضافة إلى أن عبدالعزيز استغل ابتعاد عبدالعزيز بن رشيد عن (نجد)،

ووجوده في (حفر الباطن) وعلى أطراف (الكويت) منشغلاً بمحاولة الاستيلاء على (الكويت)، فأسرع في الخروج من (الكويت) لإعادة الكرة على (الرياض) التي انتهت باستردادها.

وقد اعترض الملك عبدالعزيز أثناء المحاولة الثانية في الهجوم على (الرياض) التي انتهت باستردادها، معوقات كثيرة، وظروف قاسية تكالبت عليه من جوانب متعددة؛ ولم يحدث أنه تراجع نهائياً أمام هذه المعوقات، وتهدف الدراسة التالية إلى رصد تحركات الملك عبدالعزيز من (الكويت) إلى (الرياض) والأحداث التي واجهها أثناء ذلك والتغيرات التي طرأت عليها، وتحليل أسلوبه في التعامل معها وما اتخذه من سياسات تجاهها.

القسم الثاني

استرداد الرّياض



ملخص القسم الثاني

بعد عودة الملك عبدالعزيز من محاولته الأولى لاسترداد (الرياض) عام ١٣١٨هـ/ ١٩٠١م، سعى بكل جد أن يأذن له والده الإمام عبدالرحمن بمحاولة أخرى، ونجح في إقناعه، وخرج من (الكويت) في ربيع الآخر عام ١٣١٩هـ / يوليو ١٩٠١م ومعه أربعون مقاتلاً من رجاله، واتجه جنوبًا حتى وصل (العيينة - عوينة كنهر) في (وادي المياه) بمنطقة (النقرة) شمال غرب (الأحساء). وفي هذه المنطقة انضم إليه نحو ألف وأربع مئة مقاتل من قبائل المنطقة.

انطلق الملك عبدالعزيز بجيشه من (العيينة) باتجاه (الرياض) لاستردادها - مستغلاً فرصة إقامة ابن رشيد في (حفر الباطن) استعدادًا للهجوم على (الكويت) - فسلك (درب الكنهري) حتى وصل (حفر العتش)، وأرسل الطلائع من هناك إلى (الرياض) لجمع المعلومات والتحري عن مدى إمكانية مهاجمة حاميتها، وواعدهم على ماء (الحفاير)، وفي (الحفاير) جاءت الطلائع بخبر يفيد بعدم مناسبة التقدم نحو (الرياض). فقام الملك عبدالعزيز بتنظيم جيشه في صباح اليوم التالي، وتحرك بهم نحو (عالية نجد) وهناك أغار على بادية (عتيبة) على ماء (أبو خيالة) - جنوب شرق (الدوادمي) وفي الغارة نفسها غير الملك عبدالعزيز اتجاهه إلى الجنوب الشرقي وأغار على باديتيّ (عتيبة) و(قحطان) على مائيّ (الجثجاثية) و(عسيلان) - شمال غرب (القويعية) - وغنم في الغارتين، ومر في طريق عودته إلى (الأحساء) على ماء (البخراء)، ومنه أرسل رسولاً إلى الشيخ عبدالله ابن عبداللطيف آل الشيخ في (الرياض) يبشره بما تحقق له من نجاح، فجاوبه الشيخ برسالة مع الرسول نفسه، فالتقى الرسول بالملك عبدالعزيز في (الحاير) جنوب (الرياض) وسلمه الرسالة - وأقام فيها يوماً واحداً. ثم اتجه إلى (الأحساء) ليتمكن جيشه من التمون، وكانت متصرفية (الأحساء) التابعة للحكومة العثمانية قليلة العدد وإدارتها ضعيفة.

وبعد أربعة أيام من الإقامة في (الأحساء) قام الملك عبدالعزيز بشن غارة ثانية، حيث اخترق (وادي المياه) حتى وصل (الحناة) في محاولة منه لجمع أكبر عدد من المقاتلين، ثم سلك (درب الجودي)، حتى وصل بمحاذاة (معقلا)، حيث غير طريقه متجهًا إلى مورد (رماح) ثم أغار على عرب (العاصم) من (قحطان) في (عبلة سدير) فانتصر وغنم، وأثناء عودته زحف بجيشه على بادية (مطير) في (عشيرة سدير) فأغار عليهم وغنم، ورحل الملك عبدالعزيز إلى (حفر العتش) حيث قسم بعض الغنائم، وأرسل رسولاً إلى (الرياض) مرة أخرى إلى الشيخ عبدالله بن عبداللطيف يبشره بما تحقق له، فجاوبه الشيخ، فالتقى الرسول مع الملك عبدالعزيز في (بنبان) -ماء شمالي (الرياض)- وتوجه الملك عبدالعزيز من (حفر العتش) إلى (بنبان) يشير إلى وجود محاولة لاسترداد (الرياض) بيد أن الظروف لم تكن ملائمة لذلك؛ فعاد بجيشه إلى (الأحساء) مرة أخرى، وأقام هناك أسبوعين قسم فيها الغنائم على جيشه وأهدى منها على المسئولين العثمانيين في (الأحساء) لاتقاء خطرهم واستمالتهم إليه، وباع رجاله غنائمهم وتزود بالمئونة، وبعد هذه الغارة ذاع صيت الملك عبدالعزيز، وازداد جيشه إلى نحو ألفين ومئة مقاتل ما بين خَيّال وهَجّان، وتضايق ابن رشيد من هذه التحركات، فطلب من الشيخ قاسم بن ثاني – أمير (قطر)- مجابهة الملك عبدالعزيز، كما طلب من الدولة العثمانية عن طريق واليها في (البصرة) إيقاف تحركات الملك عبدالعزيز فلبت الحكومة العثمانية طلبه، ومنعت الملك عبدالعزيز من التمون من (الأحساء) أو الإقامة فيها، كما أكدت على رؤساء قبائل المنطقة بمنع رجالها من مساعدته.

على إثر ذلك اضطر الملك عبدالعزيز إلى ترك مكان إقامته في (الأحساء) وتوجه بجيشه إلى (حرض)، وبدأ أفراد القبائل الذين يشكلون غالبية جيشه يتفرقون عنه طلبًا للكلأ لمواشيهم بسبب دخول فصل الشتاء، لذلك قام الملك عبدالعزيز بتجهيز حملة بمن تبقى

معه وأغار بهم على بادية من (الدواسر) في (الثليماء) جنوبي (الخرج)، وعاد بعدها إلى نواحي (حرض) حيث تفرق عنه بقية أفراد جيشه، ولم يبق معه سوى الأربعين الذين خرجوا معه من (الكويت)، وعدد إضافي يقدر بنحو عشرين رجلاً ثم انتحى إلى جهة (يبرين).

وفي آخر رجب ١٣١٩هـ/ نوفمبر ١٩٠١م، بينما كان الملك عبدالعزيز يتنقل بين (حرض) و(يبرين) وفد إليه مبعوث من والده الإمام عبدالرحمن والشيخ مبارك الصباح يحمل رسالة تتضمن طلب الكف عن شن الغارات والعودة إلى (الكويت)، فاجتمع الملك عبدالعزيز برجاله وأطلعهم على رسالة والده، ثم خيرهم بين العودة أو البقاء معه، فاختاروا جميعًا صحبته وعاهدوه على ذلك، وطلب الملك عبدالعزيز من رسول والده نقل ما رآه من موقف رجاله المرافقين له.

غادر الملك عبدالعزيز المكان الذي كان يتنقل فيه بين (حرض) و (يبرين) متجهًا نحو (الأحساء) استعدادًا للتخفي، وعندما وصلوا (الثقبة) -جنوب (الهفوف)- أرسل الملك عبدالعزيز بعض مرافقيه للتمون، ثم اتجه مع رجاله جنوبًا حتى تغلغلوا في الأطراف الشمالية من رمال (الجافورة) وأقاموا فيها مدة خمسين يومًا متخفين عن الأنظار من بداية شعبان إلى عشرين رمضان ١٣١٩هـ/ نوفمبر - ديسمبر ١٩٠١م، وقد عانى الملك عبدالعزيز ورجاله محنة قاسية فترة اختفائهم أضرت بهم وبإبلهم لهذا عندما خرج الملك عبدالعزيز من (الجافورة) باتجاه (أبو جفان) وصف رواحلهم بأنها رديئة.

خرج الملك عبدالعزيز من (الجافورة) في عشرين رمضان ١٣١٩هـ، وورد ماء (الزرنوقة) ثم مر على آبار (ويسة) واتجه جنوبًا نحو آبار (حرض) من أجل التعمية، ثم واصل مسيرته حتى وصل إلى ماء (أبو جفان) ليلة العيد / ٩ يناير ١٩٠٢م، وأمضى مع رجاله يومين من أيام العيد هناك، وفي مساء اليوم الثالث سار من (أبو جفان) باتجاه (الرياض) لقطع

المرحلة ما قبل الأخيرة، حيث وصل ضلع (الشقيب) في الساعة السادسة من مساء الرابع من شوال / ١٣ يناير ١٩٠٢م.

وفي (الشقيب) قسم الملك عبدالعزيز رجاله إلى قسمين، حيث ترك ثلاثة وعشرين رجلاً عند الإبل والأمتعة، وتقدم بالأربعين الباقين إلى (الرياض)، وقبل أن يصل أسوارها قسم رجاله مرة أخرى إلى مجموعتين، الأولى أبقاهم خارج أسوار المدينة عند بستان لابن حوبان قرب بوابة الظهيرة وعددهم ثلاثة وثلاثون بقيادة أخيه محمد بن عبدالرحمن، والسبعة الباقين سار بهم إلى (الرياض) حيث دخلوها عبر أجزاء السور الذي هدمه الأمير محمد ابن رشيد بعد وقعة (حريملاء) سنة ١٣٠٩هـ/ ١٨٩١م، وتسللوا داخل البلد حتى تمكنوا من دخول البيت المجاور لبيت أمير (الرياض) عجلان، وأرسل الملك عبدالعزيز أبناء عمه عبدالعزيز بن جلوي، وفهد بن جلوي إلى أخيه محمد ورفاقه لينضموا إليهم.

بقي محمد ورفاقه في البيت المجاور لبيت عجلان، بينما تسلل الملك عبدالعزيز والسبعة الذين معه إلى بيت عجلان، وكان معهم شمعة، فطافوا في البيت، وحبسوا الخدم في إحدى الغرف، ثم دخل الملك عبدالعزيز غرفة نوم عجلان، ولم يجده تلك الليلة، وتبين له أن عجلان ينام في قصر (المصمك)، وعرف من زوجته وقت خروجه من (المصمك)، ثم حبسها مع الخدم، واستدعى أخيه محمد ورفاقه فاجتمع الأربعون في بيت عجلان، استعدادًا لمواجهته بعد طلوع الفجر، ووضعوا الخطة لذلك، وبعد أن فتح باب القصر وخرج منه عجلان وحرسه، خرج الملك عبدالعزيز ورجاله من البيت لمواجهتهم، فاشتبك الجميع في معركة سريعة انتهت بمقتل عجلان واستسلام من بقي من حامية القصر، وإعلان الحكم لله ثم لعبدالعزيز، وجاءت الوفود مبايعة في ٥ شوال ١٣١٩هـ/ ١٤ يناير ١٩٠٢م. وفي الصفحات التالية يتم دراسة هذا المسار بشكل موسع، مع مناقشة التطورات التي طرأت عليه، مدعمة بالوثائق، والمصادر المخطوطة والمطبوعة.

استرداد الرِّياض

يعد استرداد (الرياض) على يد الملك عبدالعزيز سنة ١٣١٩هـ/١٩٠٢م من أبرز الأحداث التاريخية التي غيرت مجرى تاريخ الجزيرة العربية في العصر الحديث، وقد تناولت المصادر التاريخية ذات العلاقة بتاريخ الدولة السعودية هذه الحادثة وما واكبها من أحداث تاريخية، إلا أنه بمراجعة شاملة لهذه المؤلفات التي أرخت لهذه الحادثة يسترعي الانتباه وجود تباين بينها في كثير من الجوانب الزمانية والمكانية ذات العلاقة بتحركات الملك عبدالعزيز من (الكويت) إلى (الرياض)، علاوة على عدم وجود تفصيل لتلك التحركات ورصد شامل لها.

تبدأ أحداث استرداد (الرياض) بعد عودة الملك عبدالعزيز من محاولته الأولى سنة ١٣١٨هـ/١٩٠١م عندما سعى لإقناع والده الإمام عبدالرحمن بأن يأذن له في محاولة أخرى لاسترداد (الرياض)، ويروي خير الدين الزركلي عن يوسف ياسين - مستشار الملك الخاص - نقلاً عن الملك عبدالعزيز نفسه وقائع جلسة تمت بينه وبين والده في (الكويت) وصفها الزركلي بالجلسة «الثائرة» يقول فيها إن الملك عبدالعزيز:«لقي أباه ساعة على انفراد في مكان خالٍ، خارج المدينة، فاستوقفه. فقال: ما تريد؟ قال: أريد الحديث. فقال: لا أريده! فأصر على أبيه وألقى عباءته على الأرض وقال:- وعُروقه تنتفض - اجلس يا عبدالرحمن.

عبدالعزيز مثال الأدب مع أبيه، يخاطبه بهذه اللهجة، وباسمه المجرد؟ هناك أمر لا ريب.

جلس الإمام عبدالرحمن وأمامه الشعلة المتوقدة، ابنه عبدالعزيز، يقول: أنت بين خطتين، إما أن تأمر أحد عبيدك بانتزاع رأسي من بين كتفي فأستريح من هذه الحياة، وإما

أن تنهض من توك فلا تخرج من منزل شيخ (الكويت) إلا بوعد في تسهيل خروجي للقتال في بطن (نجد).

كانت هذه الجلسة «الثائرة» بين الابن وأبيه بعد وساطة لم يذكرها إلى الآن أحد من مؤرخي عبدالعزيز هي وساطة والدته لدى والده. قال عبدالعزيز: شعرت وأنا ألح على أمي في أن يأذن لي أبي بالحركة، أنها كانت بين عاملين، عامل حب الابن والإشفاق عليه من أن يزج نفسه في المهالك، وعامل مرضاة «عنفوان» الفتى وفتح الباب له على مصراعيه.

وافق الإمام عبدالرحمن متململاً، بعد تصميم عبدالعزيز. وهرع إلى مبارك الصباح يسأله تسهيل الأمر، ولا أحب لمبارك من هذا»[٥٩].

يتضح من خلال هذه الرواية أن هناك اتفاقًا بين الإمام عبدالرحمن وابنه عبدالعزيز على الخروج من (الكويت) بهدف استرداد (الرياض)، لذلك أبلغ الإمام عبدالرحمن الشيخ مبارك برغبة عبدالعزيز بالغزو على بعض القبائل وطلب منه تسهيل مهمته التي صادفت هوى في نفس الشيخ مبارك الذي أيد هذا التحرك، فقد كان موقف الشيخ مبارك حرجًا للغاية بعد وقعة (الصريف) خاصة عندما زحف ابن رشيد إلى (الكويت) وأقام معسكرًا في (حفر الباطن) استعدادًا للهجوم على (الجهراء)[٦٠]، مما جعل كل من الدولتين العثمانية والبريطانية تراقبان التطورات الأخيرة في (الكويت) عن كثب.

لذلك رأى الشيخ مبارك في طلب الإمام عبدالرحمن تسهيل مهمة عبدالعزيز فرصة مناسبة لمشاغلة ابن رشيد، وذلك بالغارة على القبائل الموالية له، إضافة إلى جعل مناطق نفوذ الدولة العثمانية - حليف ابن رشيد - مسرحًا لهذه الغارات، وعدّ عبدالعزيز مسئولاً عن تصرفه، وعليه أن يتحمل تبعاته لوحده، وأنه لا يستطيع منعه من الخروج من (الكويت)، ولهذا أمد الشيخ مبارك عبدالعزيز بعتاد متواضع تمثل بأربعين ذلولاً، وثلاثين بندقية ومئتيّ ريال، وبعض الزاد[٦١]، ويلاحظ أن مبارك لم يمد عبدالعزيز بالرجال، لذلك

خرج عبدالعزيز برجال من أسرته ورجال من الحاضرة والبادية. وكان عددهم أربعين. وبهذا تكون مهمة عبدالعزيز ذاتية بحتة أيدها الإمام عبدالرحمن .

تؤرخ بعض المراجع التاريخية تحديد فترة خروج الملك عبدالعزيز من (الكويت) في جمادى الآخرة[٦٢]، ويتوسع بعض المؤرخين في تحديد الفترة من خلال التقسيم الفصلي وتحديدها بفصل الخريف[٦٣].

والواقع أن تحديد فترة خروج الملك عبدالعزيز من (الكويت) في هذه المدة يتعارض مع سياق الأحداث، فقد ورد في رواية الملك عبدالعزيز قوله: «فأخذنا أرزاقًا وسرنا وسط (الربع الخالي)، ولم يدر أحد عنا أين كنا، فجلسنا شعبان بطوله إلى عشرين رمضان»[٦٤]، وهذه الرواية تؤرخ للمرحلة المتأخرة في رحلة الملك عبدالعزيز والتي جاءت بعد مرحلة خروجه من (الكويت) وإقامته في أطراف (الأحساء)، ثم مغادرة المكان بعد أن ضيق عليه العثمانيون ومنعوه من التمون منها أو الإقامة فيها، لما رأوا من علو شأنه وذيوع صيته بين قبائل المنطقة.

وما تؤيده المصادر التاريخية والروايات الشفوية وسياق الأحداث أن خروج الملك عبدالعزيز برجاله من (الكويت) كان في ربيع الآخر من عام ١٣١٩هـ (يوليو ١٩٠١م)، أي بعد خمسة أشهر من وقعة (الصريف) في ذي القعدة عام ١٣١٨هـ (مارس ١٩٠١م) المتمثلة في خروجه الأول من (الكويت).

فمن الثابت حسب رواية المصادر – التي سيرد ذكرها – أن الملك عبدالعزيز حينما خرج من (الكويت) وقصد (العيينة)[٦٥]، في (وادي المياه) بمنطقة (النقرة) شمال (الأحساء)، قام بعدد من الغارات على بعض القبائل الموالية لابن رشيد تمثلت في ثلاث غارات رئيسة، وقد نتج عنها تحركات استغرقت مدة طويلة، وهذه الفترة الحافلة بالأحداث لابد أنها احتاجت إلى وقت ليس بالقصير، بل إن الفترة التي تقارب أربعة الأشهر هي فترة تتناسب

مع سير الأحداث التاريخية، وقد ذكر فؤاد حمزة أن الملك عبدالعزيز أمضى في منطقة (الأحساء) فترة أربعة أشهر[٦٦].

ويؤيد ذلك ما ذكره المؤرخ إبراهيم القاضي في قوله: «ثم دخلت سنة ١٣١٩هـ وفي ربيع الثاني ظهر عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصل من (الكويت) معه قدر عشرين ذلول»[٦٧]، ويقول المؤرخ عبدالله السلمان: «ولما كان في ربيع الآخر من سنة ١٣١٩هـ ظهر عبدالعزيز بن سعود غازيًا...»[٦٨].

وشهر ربيع الآخر من عام ١٣١٩هـ/ يوليو - أغسطس ١٩٠١م يوافق (القيظ) في فصل الصيف(٦٩)، ويصادف حرّاً شديدًا يصعب فيه القتال داخل الجزيرة العربية، وقد استخدم هذا المصطلح أو التقسيم الفصلي في تحديد فترة الخروج من (الكويت) بعض الكتاب، مثل فؤاد حمزة - راوي النص المشهور عن الملك عبدالعزيز[٧٠]-. كما أيد ذلك الشاعر محمد العبدالله العوني[٧١] في قصيدته التي مدح بها الملك عبدالعزيز بمناسبة استرداد (الرياض) عندما شبهه بالنادر من الصقور الذي لا يرده الحر الشديد (القيظ) عن هجومه على خصومه:

نادر حرار يوم تمت سِبّقه　　　　هام الهدد (بالقيظ) قبل اوجابها[٧٢]

وتذكر الرواية الشفوية مع إبراهيم بن عبدالله البيز أن غارة الملك عبدالعزيز الأولى في منطقة (العرض) بعالية نجد كانت في فصل (القيظ)[٧٣].

وكما اختلفت المصادر التاريخية في تحديد زمن خروج الملك عبدالعزيز لاسترداد (الرياض) اختلفت أيضًا في تحديد الطريق الذي سلكه عند خروجه. فقد اهتمت أكثر الدراسات التاريخية بالحدث التاريخي دون ربط ذلك بالمواضع الجغرافية ومعالم الطريق

التي مر بها الملك عبدالعزيز أو أقام فيها بعد خروجه من (الكويت) حتى أقام في المنطقة الشمالية الغربية من (الأحساء)، فضلاً عن تحديد طرق التحركات للغارات التي شنها على بعض القبائل الموالية لابن رشيد، ثم اتخاذه طريقًا آخر اعتمد فيه على التخفي حتى وصل (الرياض).فلقد اتسمت تحركات الملك عبدالعزيز أثناء سيره نحو (الرياض) بالتنوع والتغير وفقًا للأحداث التي طرأت على تلك التحركات ولم يكن مخططًا لها بشكل مسبق.

لهذا تم رصد تحركات الملك عبدالعزيز، وما واكبها من تطورات وأحداث وفق أربع مراحل هي كالآتي:

المرحلة الأولى:

تحرك الملك عبدالعزيز من (الكويت) إلى (وادي المياه) بمنطقة شمال (الأحساء).

المرحلة الثانية:

تكوين الأتباع، والقيام ببعض الغارات على القبائل الموالية لابن رشيد.

المرحلة الثالثة:

التخفي عن الأنظار في رمال (الجافورة). وذلك لمدة خمسين يومًا، وهي التي أشار إليها الملك عبدالعزيز بقوله: «أخذنا أرزاقًا وسرنا وسط (الربع الخالي)، ولم يدر أحد عنا أين كنا، فجلسنا شعبان بطوله، إلى عشرين رمضان»[٧٤].

المرحلة الرابعة:

التحرك من (الجافورة) إلى (الرياض)،عبر طرق ثانوية بحيث لا يبتعد كثيرًا عن موارد المياه.

تحرك الملك عبدالعزيز من (الكويت) برجاله[٧٥] في شهر ربيع الآخر سنة ١٣١٩هـ وقصد (وادي المياه) واتجه إلى (العيينة).

وكانت الطرق التي تربط (الكويت) بمنطقة (الأحساء)، ثلاثة طرق رئيسة هي:

١- طريق ساحلي يمتد من (الكويت) بمحاذاة سواحل الخليج العربي حتى يصل (عمان)[٧٦].

٢- طريق القوافل الواصل ما بين (الكويت) ومنطقة (الأحساء)، المار عبر بلدة (قرية)[٧٧].

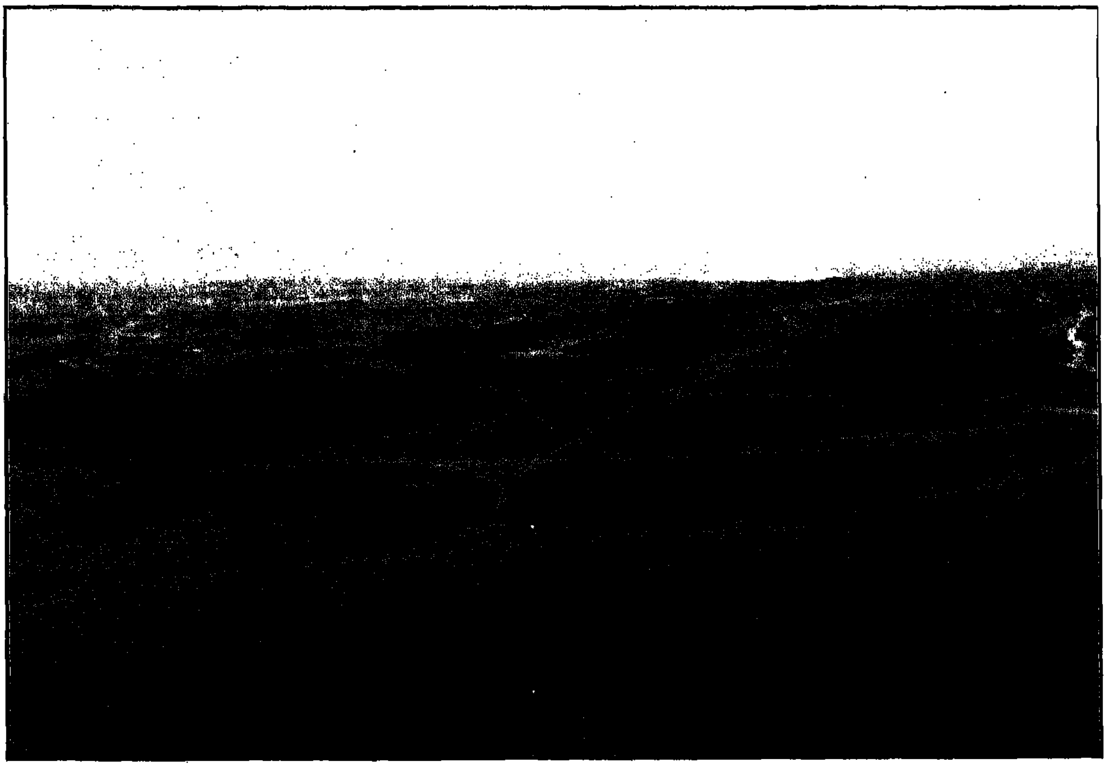
٣- طريق يمتد مباشرة من (الكويت) إلى منطقة (وادي المياه) التي يوجد بها مورد (العيينة).

ويبدو أن الملك عبدالعزيز سلك الطريق الثالث وهو يقع بين الطريقين الرئيسين سالفيْ الذكر، وهذا الطريق يعدّ أقصر الطرق ويؤدي مباشرة إلى مناطق استقرار قبائل (العجمان) في تلك الفترة التي قصدها الملك عبدالعزيز. ويؤيد ذلك ما أشار إليه المؤرخ القاضي من أن الملك عبدالعزيز عندما خرج من (الكويت): (نحر الجنوب، وطب على العجمان)[٧٨]؛ وبالنسبة إلى الطريق الأول يلاحظ طول مسافته وبعده عن الوجهة التي أراد الوصول إليها، أما الطريق الثاني فهو يمر على (حفر الباطن) وهي المنطقة التي يتمركز بها عبدالعزيز بن رشيد أثناء حصاره (الكويت)[٧٩]. وقد تم الوقوف على موارد هذا

الطريق وسماع روايات المعاصرين الذين أشاروا إلى أن الملك عبدالعزيز سلكه عندما خرج من (الكويت) مع رجاله ويمر هذا الطريق عبر آبار (الشامية)[٨٠] باتجاه الجنوب حيث يرد (المقوع)[٨١]، ثم (ملح)[٨٢]، ومن بعده (وارة)[٨٣]، جاعلاً أكمات (برقان)[٨٤] على اليسار باتجاه آبار (الصبيحية)[٨٥]، ومنها إلى (شظف)[٨٦]، ثم (عرق)[٨٧] جاعلاً مناهل (حمض)[٨٨] على اليمين وآبار(ركبة)[٨٩] على اليسار باتجاه (النقيرة)[٩٠]، ويستمر الطريق جاعلاً جبلي (الخليلين)[٩١]، ومنهل (نقير)[٩٢] على اليسار باتجاه (النعيرية)[٩٣]، ثم (وادي المياه) في منطقة (النقرة)[٩٤]، مرورًا ببلدة (مليجة)[٩٥]، ومنها إلى (نطاع)[٩٦]، التي تعد من أهم القرى الواقعة على هذا الطريق، وهي تقع في



منظر عام لموقع نقير

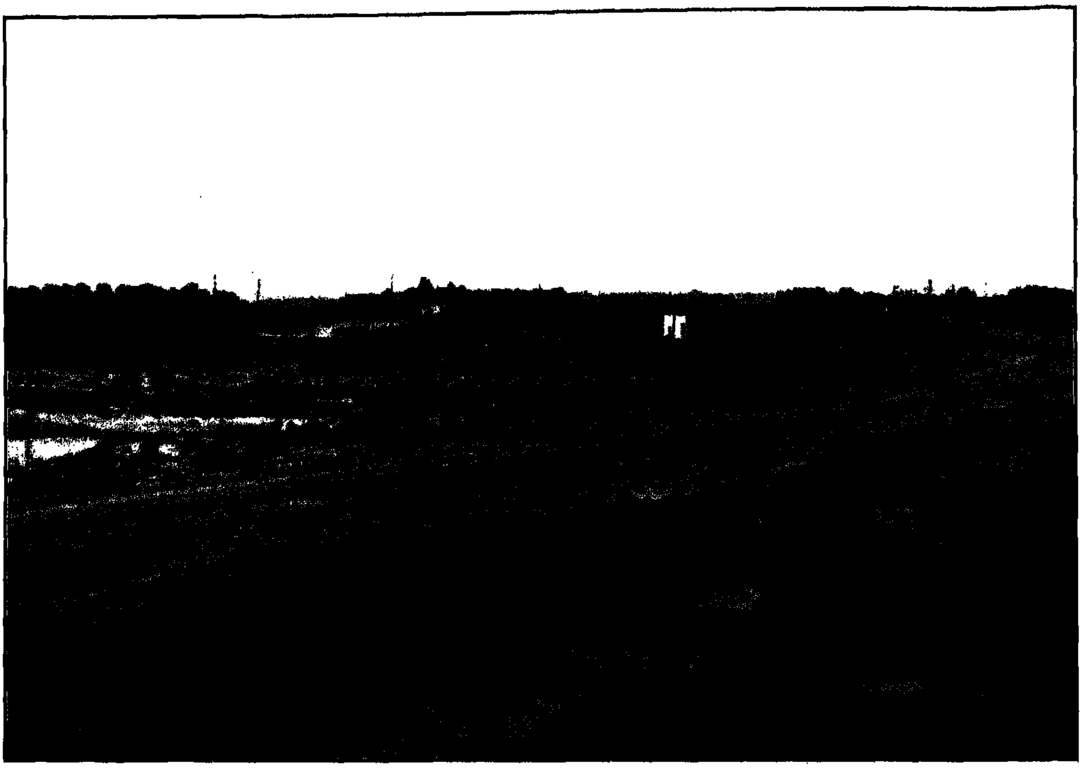


منظر عام لموقع النعيرية

منتصف المسافة تقريبًا بين (الكويت) و(الأحساء)[٩٧]، ثم يواصل الطريق إلى (الصَّرَّار)[٩٨] ثم (العيينة). ويستمر الطريق بعد ذلك إلى (الأحساء).

ومن المهم الإشارة إلى أنه لا توجد على الطريق محطات توقف رئيسة؛ بل هي عبارة عن موارد مياه للبادية، والقوافل تسلك الطرق المؤدية إلى موارد المياه وفقًا لاعتبارات عديدة، منها الموسم، والحالة السياسية في المنطقة[٩٩].

ولقد أقام الملك عبدالعزيز في رحلته عبر هذا الطريق في (العيينة)، وهي تصغير عين، وتسمى أيضًا (العوينة) و(عوينة كنهر)، تقع على (درب الكنهري) - من (اليمامة) إلى ميناء (الجبيل) الآن، وهي من موارد (وادي المياه) في (النقرة)، وقد أشار المؤرخ



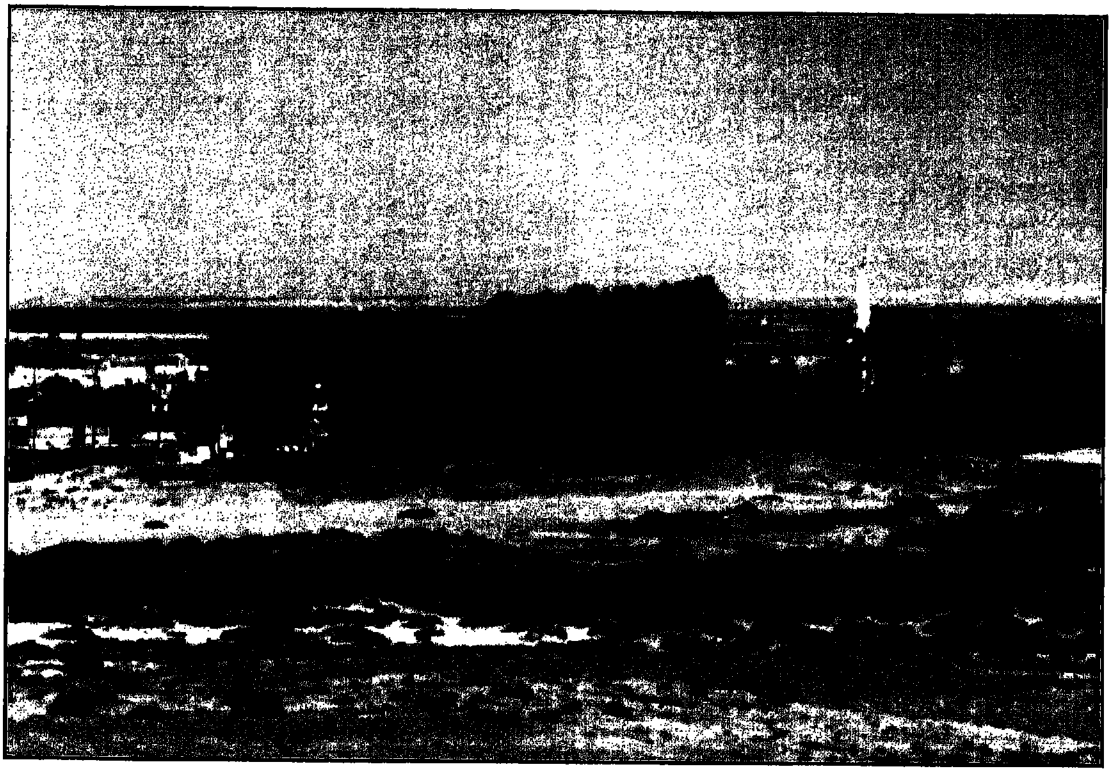
منظر عام للصرار

عبدالرحمن بن ناصر إلى (النقرة) بأنها المكان الذي اتجه إليه الملك عبدالعزيز عندما خرج من (الكويت) وبدأ منه تحركاته باتجاه بعض القبائل الموالية لابن رشيد[١٠٠].

ويتفق الشاعر العوني مع ابن ناصر في أن الملك عبدالعزيز بدأ من (النقرة) في تحركاته[١٠١].

كان العوني دقيقًا عندما زاد الإيضاح بتحديد (العيينة) على أنها المورد الذي أقام عليه الملك عبدالعزيز[١٠٢]. وتنص الرواية الشفوية مع الأمير سلمان بن محمد أيضًا على أن الملك عبدالعزيز عندما خرج من (الكويت) أقام في (العيينة)[١٠٣].

و(العيينة) من خلال المشاهدة الميدانية تتوسط (وادي المياه)، بئرها تقع في رابية وسط



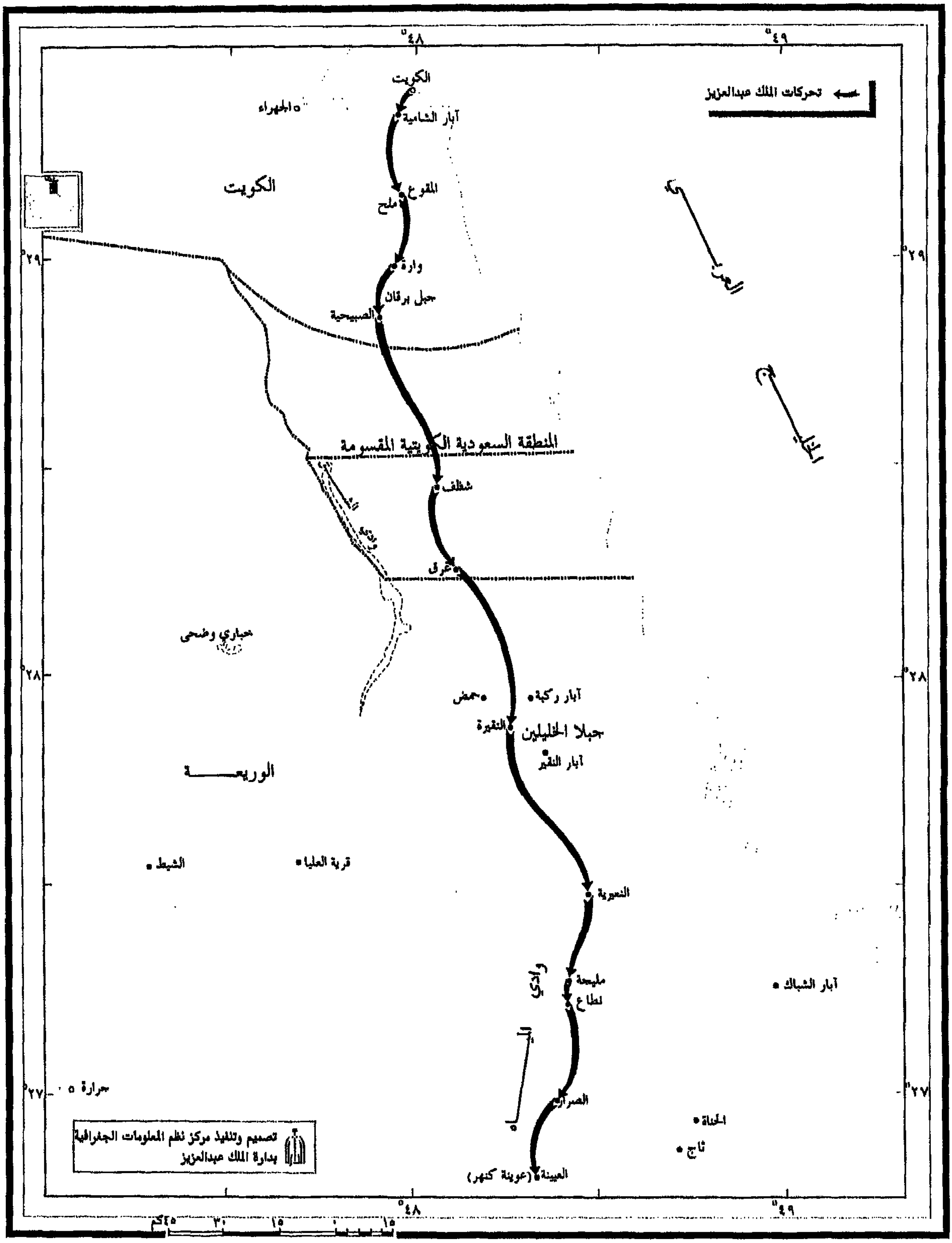
منظر عام لموقع العيينة

منخفض واسع تحيط به آكام مرتفعة، وتكثر به أشجار الرمث.

باشر الملك عبدالعزيز حال وصوله (العيينة) الاتصال بزعماء قبائل المنطقة عله يجد منهم العون والمناصرة في تحقيق مسعاه، ولكن لم يجبه أحد منهم إلى مطلبه[١٠٤]، نظرًا لتخوفهم من إثارة مشاعر العثمانيين في (الأحساء) ضدهم، ولكن الملك عبدالعزيز رغم ذلك تمكن من إقناع الكثيرين سواهم من طلاب الكسب والمتطلعين إلى الحصول على الغنائم، وما هي إلا فترة وجيزة حتى التف حوله ما يربو على ألف وأربع مئة مقاتل بين خَيَّال وهَجَّان، أغلبهم من أفراد قبائل (العجمان)، و (آل مرة)، و(سبيع)، و(السهول)[١٠٥].

بعد وصول الملك عبدالعزيز إلى (العيينة) تحرك في خطة يبدو أن القصد منها جمع

خريطة رقم: ١



تحركات الملك عبدالعزيز
الكويت
آبار الشامية
الجهراء
الكويت
المقوع
ملح
وارة
جبل برقان
الصبيحية
المنطقة السعودية الكويتية المقسومة
شظف
عرق
حباري وضحى
حمض
آبار ركبة
النقيرة
جبلا الخليلين
آبار النقير
الوريعـــــة
الشيط
قرية العليا
النعيرية
مليحة
لطاع
آبار الشباك
الصرار
الحناة
ثاج
العيينة (عوينة كنهر)
حرارة
تصميم وتنفيذ مركز نظم المعلومات الجغرافية بدارة الملك عبدالعزيز
٤٨°
٤٩°
٢٩°
٢٨°
٢٧°

الرجال من حوله والإعلان عن قوته تمهيدًا لتحقيق مرامه وهو استرداد (الرياض) لذا كانت تحركات الملك عبدالعزيز التالية بمثابة غارات على بعض القبائل الموالية لابن رشيد آنذاك، وجاءت هذه التحركات وفق الغارات التالية:

الغارة الأولى: على (عالية نجد) وشملت ثلاث ضربات: الأولى على بادية عتيبة في (الرفايع)، والثانية على بادية عتيبة أيضًا في (أبو خيالة) جنوب شرق (الدوادمي)، والثالثة على أخلاط من عتيبة وقحطان في (الجثجاثية) و(عسيلان) وكلها مياه في (عالية نجد).

الغارة الثانية: على بادية آل عاصم من قحطان في (عبلة سدير)، وعلى بادية مطير ومن معهم بركن (مجزّل) وكلاهما قرب (عشيرة سدير).

الغارة الثالثة: على بادية الصاع من الدواسر في (الثليماء) جنوبي (الخرج).

وقد تباينت المصادر والمراجع في دراسة هذه التحركات وذكر أحداثها، ووقفت تجاهها موقفين، هما الإغفال أو الإيجاز. لذلك تم الرجوع في دراسة وتحليل الغارات الثلاث أثناء المسح الميداني إلى المصادر والروايات الشفوية، ومن أبرزها قصيدة محمد العبدالله العوني التي قالها أمام الملك عبدالعزيز سنة ١٣٢٠هـ(١٠٦) احتفاءً باسترداده (الرياض)، والتي تُعدّ من أكثر المصادر تفصيلاً بحكم قرب العوني من الأحداث، ومعاصرته لها وإيراده تفصيلات انفرد بها عن غيره تضمنت الإشارة إلى عدد من المواضع الجغرافية المهمة التي مر بها الملك عبدالعزيز أثناء تحركاته. كما تم الاعتماد على ما قام به فريق العمل الميداني من دراسات ميدانية لعدد من المواقع التي وردت في تلك المصادر؛ وماورد في المصادر الوثائقية والمدونة، والشعر العامي وغيره.

خرج الملك عبدالعزيز من (العيينة) يقود جموع المقاتلين؛يقول العوني:

شهر من (النقرة) ودار بعينه يشوف كفه من قدا مخلابها[١٠٧]

واوما بنمرا ما تعد ابطالها ياما دهت من خَيّر بحرابها[١٠٨]

ويبدو أنه تحرك باتجاه الغرب عبر (درب الكنهري)[١٠٩] وهذا الطريق يقطع (الصمان) جاعلاً زبارة (حزوى)[١١٠] على يمينه ثم يدخل في رمال (الدهناء) مرورًا بصياهد (العويذريات)، ويخترق عروق[١١١] (الدهناء) مبتدئًا بـ(عرق جهيم) ثم (عرق جهام)، ثم (عرق الرويكب) قاطعًا (عرق عمر)، ثم (عرق الحمراني)، ثم (عرق الشاوية)[١١٢] وبعد خمس ليال من المسير وصل الملك عبدالعزيز إلى (الحفر) -حفر العتك[١١٣]- يقول العوني:

من (العوينة) غب خمس وَرّده جم (الحفر) صافي القراح شرابها[١١٤]

ووصف العوني جيش الملك عبدالعزيز بسحابة سوداء ثقيلة سيرتها ريح غربية تعرف الدروب في مفاوز (نجد):

وتله تعايل بالدروب لكّنها مزن حدا الغربي ثقيل سحابها[١١٥]

وأرسل الملك عبدالعزيز من هناك طلائع إلى (الرياض)[١١٦] لجمع المعلومات والتحري عن مدى إمكانية مهاجمة حاميتها واستردادها، وواعد الطلائع على ماء (الحفاير).

ثم واصل مسيرته باتجاه الجنوب الشرقي جاعلاً جبال (العارض) على يمينه حتى وصل إلى (آبار الحفائر)[١١٧]، يقول العوني:

قاده وحط (العارض) عن يمينه شرب (الحفاير) والسبور حزابها[١١٨]



جانب من آبار حفر العتك

عادت الطلائع إلى الملك عبدالعزيز في مقر إقامته المؤقت على آبار (الحفائر) بخبر يبدو أنه يشير إلى عدم مناسبة التقدم نحو (الرياض) فقضى ليلته دون هدفه المقصود، يقول العوني:

ومن بعد ما جوه السبور وشوشت　　　　من دون مقصود المرام امسى بها[119]

بعد أن قرر الملك عبدالعزيز عدم التوجه مع جيشه نحو (الرياض) نظرًا لعدم توافر السبل الكفيلة والكاملة لإنجاح الهجوم بناءً على ما ورده من الطلائع التي أرسلها؛ واصل

مسيرته وأرسل الطلائع أمامه مرة أخرى، وسار بجيشه حتى وصل (الشمس) و(الشميسة) واستقبلته الطلائع هناك ونقلوا إليه أخبار قبائل البادية الموالية لابن رشيد والمقيمة في (عالية نجد)[١٢٠] يقول العوني:

وردت على (الشمسين) واروت وارتوت ... واستقبلت حكامها تقدا بها[١٢١]

لاجت تبي ترهش وسمعت حسه ... أخلت ظهور خيولها وركابها[١٢٢]

نظم الملك عبدالعزيز جيشه في صباح اليوم التالي، وتحرك به قاصداً منطقة (العرض) بعالية نجد حيث أغار هناك على (الرفايع) جنوب (الشعراء) يقول العوني:

والصبح يممها و عزل سيلها ... على (الرفايع) صاط سوط عذابها[١٢٣]

وعزل عتيبة عن جميع اموالها ... واعتق ذراريها ودم ارقابها[١٢٤]

كما أغار أيضاً على عتيبة في (أبو خيالة)[١٢٥] جنوب شرق (الدوادمي). وفي الغارة نفسها غير الملك عبدالعزيز اتجاهه بحركة التفاف سريعة، وأغار على أخلاط من بادية قحطان وعتيبة،حيث يقيمون على مائي (الجثجاثية) و(عسيلان)[١٢٦] شمال غرب (القويعية)، وكان النصر والمغنم من نصيبه يقول العوني:

ثم اصطفق طير السعد من ساعته ... وسيوف قومه ماهوت بجرابها

وصَلّه على قحطان واخلى دارها ... قوم قضى والي السما بذهابها[١٢٧]

ويذكر العوني أن هذه الغارة كانت من القوة بمكان حيث شهدتها الجبال الكبيرة رغم بعدها عن موقع الغارة:

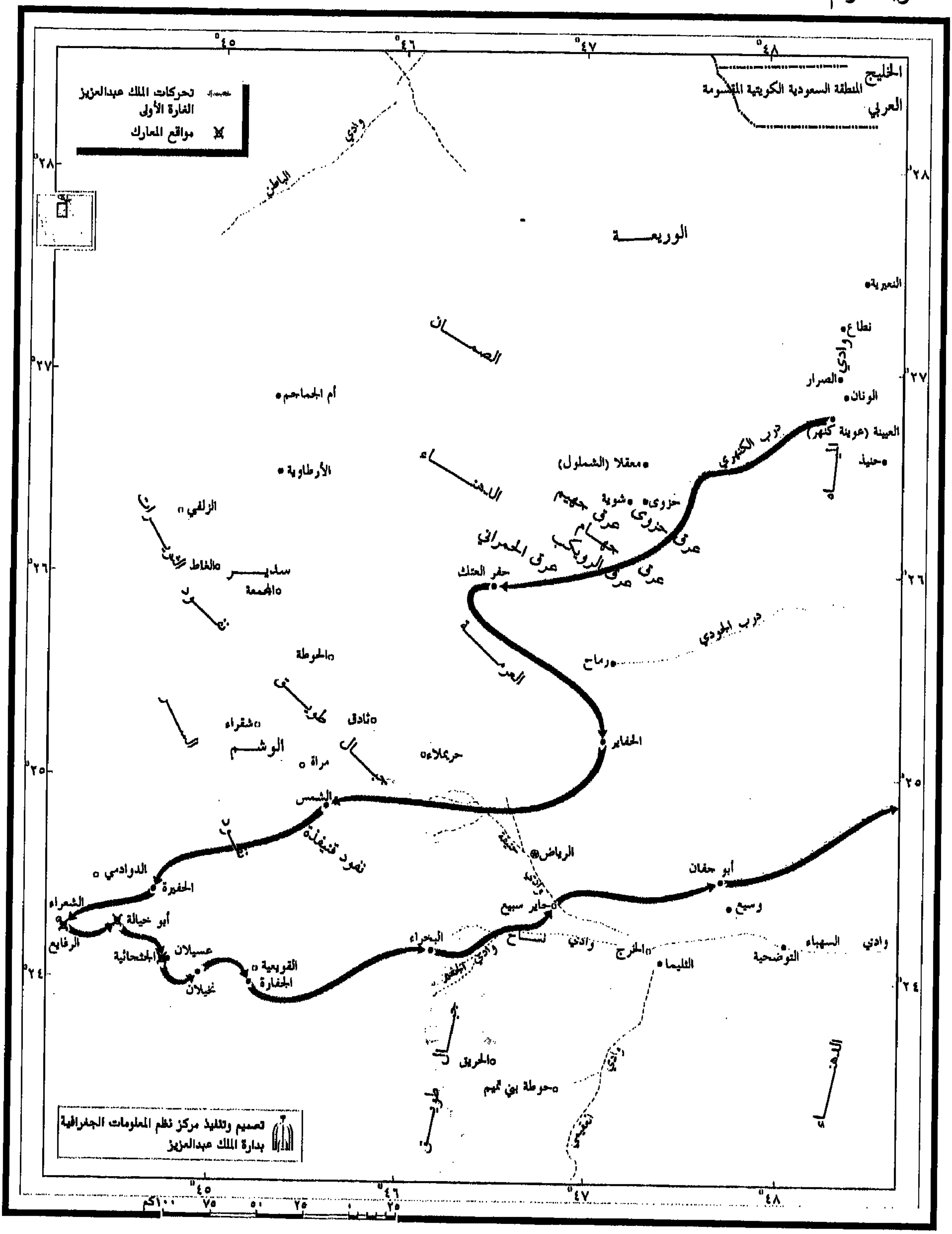
تشهد خشوم (النير) باللي شاهدت يوم على سمك العجاج اهضابها[١٢٨]

ويشير سعد بن جنيدل أن الملك عبدالعزيز عندما أغار على (أبو خيالة) قفل راجعًا مع بطن (العرض)[١٢١]، وهذا يتفق مع إفادة الروايات الشفوية التي تذكر أن الملك عبدالعزيز عندما أغار على مائي (الجثجاثية) و(عسيلان) مر على (نخيلان)، ثم (الجفارة) - من قرى (القويعية) الغربية-، ثم قطع وادي (بعيثران)[١٣٠] جنوب (القويعية)، وفي طريق عودته وصل إلى (البخراء)[١٣١] وهذا المورد ينتظم الطريق المشار إليه، ومنها أرسل الملك عبدالعزيز رسولاً إلى (الرياض) بكتاب للشيخ عبدالله بن عبداللطيف آل الشيخ[١٣٢] يبشره فيه بما تحقق له من نجاح، فجاوبه الشيخ برسالة مع الرسول نفسه، فوافق الملك عبدالعزيز في (الحائر) - حائر سبيع- وسلمه الرسالة[١٣٣].

ومن (الحائر) رجع الملك عبدالعزيز بجيشه المنتصر إلى جهات (الأحساء) وأثناء توزيع الغنائم ترك لهم الخمس الذي من قسمته ولم يأخذ شيئًا من الغنائم، حيث وزعها على من معه ترغيبًا لهم وتشجيعًا للآخرين للانضواء تحت لوائه، وهذه عادة انفرد بها الملك عبدالعزيز[١٣٤]، لرفع معنويات جيشه، ولأنه لم يكن يقصد الحصول على مغنم شخصي.

وقد أزعجت هذه الغارة الدولة العثمانية من خلال متصرفيتها في (الأحساء)، حيث رصدت التقارير هذه الغارة في حينها، وذلك من منطلق متابعتها لتحركات الملك عبدالعزيز التي أصبحت محط أنظار الدولة العثمانية، ورفعت برقية إلى قيادة القوات العسكرية ونظارة الداخلية بتاريخ ٩ جمادى الآخرة ١٣١٩هـ تبدي عدم الارتياح لهذه الغارة، كما رفعت برقية أخرى إلى نظارة الداخلية وقيادة الأركان العامة بتاريخ ٢ رجب ١٣١٩هـ تحوي

خريطة رقم: ٢



تحركات الملك عبدالعزيز
الغارة الأولى
مواقع المعارك
الخليج العربي
المنطقة السعودية الكويتية المقسومة
الوريعة
النعيرية
نطاع
الصرار
الونان
العيينة (عوينة كنهر)
حنيذ
درب الكنهري
الصمان
أم الجماجم
الأرطاوية
معقلا (الشملول)
خزوى
شوية
عرق الحمراني
حفر العتك
الزلفي
الغاط
سدير
المجمعة
درب الجودي
رماح
الحوطة
العرمة
شقراء
ثادق
الوشم
مراة
حريملاء
الحفاير
الشمس
الرياض
أبو جفان
وسيع
الدوادمي
الحفيرة
الشعراء
أبو خيالة
الرفايع
الجثجاثية
عسيلان
نخيلان
القويعية
الجفارة
البخراء
حاير سبيع
الخرج
الدلم
التوضحية
السهباء
وادي
الحريق
حوطة بني تميم
الدهناء
تصميم وتنفيذ مركز نظم المعلومات الجغرافية بدارة الملك عبدالعزيز
٤٥°
٤٦°
٤٧°
٤٨°
٢٨°
٢٧°
٢٦°
٢٥°
٢٤°
١٠٠كم ٧٥ ٥٠ ٢٥ ٠ ٢٥

معلومات أكثر تفصيلاً عن الموضوع نفسه، ويظهر من البرقيتين أن العثمانيين كانوا يفضلون إبقاء الوضع في (نجد) على حالته من خلال دعم ابن رشيد[١٣٥]، وقد تضمنت البرقية معلومات تاريخية وجغرافية مهمة تشير إلى أن ابنيّ الإمام عبدالرحمن الفيصل عبدالعزيز ومحمد« ... قاما بمن في معيتهم من ثلاثمائة خيال وألف هجان بنهب أموال وبعض إبل عشيرتيّ عتيبة وقحطان اللتين تخيمان في موقع يبعد عن (الرياض) مسافة ستة أيام، ووصلوا إلى (الحائر) التي تبعد عن (الرياض) مسافة ست ساعات، واستولوا على محصول مزرعة النخيل التابعة لابن رشيد، ووزعاه على الأفراد الموجودين في معيتهما...».

ويتضح من وصف هذه البرقية أن الغارة المشار إليها كانت على (أبو خيالة) وعلى (الجنجانية) و(عسيلان). وتفيد الوثيقة أيضًا أن الملك عبدالعزيز غَيَّر مسار عودته إلى (الأحساء) بعد هذه الغارة مع طريق غير الذي قدم منه متجهًا نحو الجنوب الشرقي حتى وصل (الحائر).

كان الملك عبدالعزيز يهدف من قيامه بتلك الغارة إلى عدة أمور من أبرزها لفت أنظار القبائل إلى قوته، وزيادة جيشه من خلال مغانم الغارات وترغيبهم للمواصلة معه، وتهيئة هذا الجيش وإعداده للزحف على (الرياض) لاستعادتها.

إضافة إلى معرفته بنفسيات قبائل البادية وأنهم مع القوي دائمًا، لذلك بدأ بضرب بعض القبائل الموالية لابن رشيد بقوة لكي يضعف من قوتها من جهة، ويمنعها من مناصرة ابن رشيد من جهة أخرى.

كما أن هذه الغارة حققت جانبًا مهمّاً على الصعيد المعنوي، حيث كشفت عن سهولة التحرك بحرية داخل مناطق نفوذ الدولة العثمانية في جهات (الأحساء) وإمكان اختراق أراضي البلدان والقبائل الموالية لابن رشيد دون التعرض له ولأتباعه.

بقي الملك عبدالعزيز في جهات (الأحساء) مدة وجيزة لا تتجاوز أربعة أيام، واستغل

فرصة تسامع القبائل بغارته الأولى الناجحة، وهيأ جيشه لغارة جديدة، يقول العوني:

وانكف وخيم بـ(الحسا) قدر اربع   ونبب لقومه واجملت واوما بها[١٣٦]

وتحرك بجيشه من (الأحساء) باتجاه الشمال عبر (وادي المياه) بمنطقة (النقرة)[١٣٧] بقصد محاولة انضمام أكبرعدد من المقاتلين حيث يمر على موارد المياه مثل (جودة)، و(عريعرة)، و (متالع) حتى وصل (الحناة)، ومنها شن الغارة على جهة (سدير)[١٣٨] سالكًا (درب الكنهري) حتى حاذى (معقلاء)، حيث غير طريقه متجهًا إلى مورد (رماح). ووجه جيشه إلى (عبلة سدير) فأغار هناك على عرب العاصم المنتمين لقبيلة قحطان فانتصر وغنم[١٣٩]، ثم أغار على بريه من قبيلة مطير ومن معهم في ركن (مجَزَّل) مقابل (عشيرة سدير) من الشرق وأغار عليهم فغنم، ويصف العوني الجيش الذي وجهه الملك عبدالعزيز بأنه داهمهم ليلاً:

وصله على نايف بركن (مجَزَّل)   نوما وامام المسلمين عدا بها[١٤٠]

وشالت بريه و العواصم خلطها   وخَلَّت منازلهم يطير ترابها(١٤١)

وهذه الغارة الثانية تعد أشهر تحركات شنها الملك عبدالعزيز قبل استرداد (الرياض)، فقد اتسمت بالسرعة الخاطفة، والنجاح التام يقول العوني:

حتى اعجلتهم عن ركوب خيولهم   حظ (ابو تركي) طير شلوا جابها[١٤٢]

ورحل الملك عبدالعزيز إلى (حفر العتك)، حيث قسم بعض الغنائم[١٤٣]، وأرسل رسولاً

إلى (الرياض) مرة أخرى بكتاب إلى الشيخ عبدالله بن عبداللطيف يبشره بذلك، فجاوبه الشيخ، وخرج الرسول بالجواب فقابل الملك عبدالعزيز في اليوم التالي على (بنبان)[١٤٤]، ويبدو أن توجه الملك عبدالعزيز من (حفر العتك) إلى (بنبان)[١٤٥] يشير إلى وجود محاولة أخرى لدخول (الرياض) بيد أن الظروف لم تكن ملائمة نظرًا لتراجعه إلى (الأحساء) بعد تلقيه إفادة الرسول، ويعد (درب الجودي) أقرب طريق ممكن أن يسلكه.

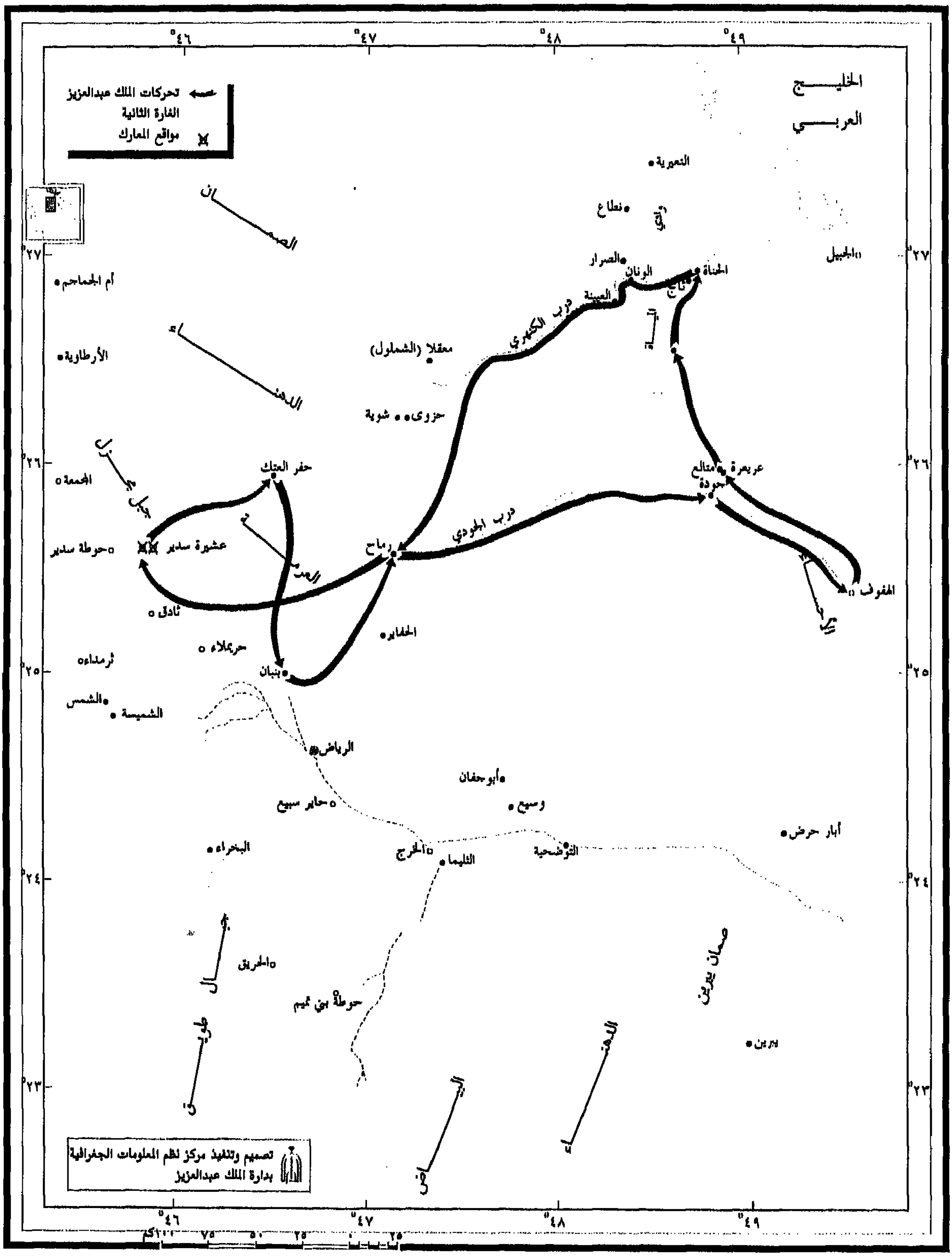
وقد ازداد جيش الملك عبدالعزيز بعد هذه الغارة حتى أصبح ألفًا وخمس مئة ذلول (هجان)، وست مئة خيال[١٤٦]، وعندما عاد إلى (الأحساء)[١٤٧] أقام فيها نحو أربعة عشر يومًا يقسم الغنائم ولم يخمس[١٤٨]، يقول العوني:

واخـذ اسـبـوعين يـعـزل امـوالـهـم ... على (الحسا) خيله تدوس خصابها
ونـبـه عـلـى قـومـه تِـرِّد كسـويـهـا ... وادوا كـمـا دلـو عـدت جـذابـهـا[١٤٩]

وأثناء توزيع بقية الغنائم في (الأحساء) أرسل الملك عبدالعزيز للباشا في (الأحساء) أربعين ناقة، وللقومندان عشر نوق، وللكاتب عشر نوق، باعتبار أنها هدية من الغنائم[١٥٠]، والملك عبدالعزيز أراد بهذا أن يستميلهم لكي لا يتعرض لمضايقاتهم بحكم سيطرتهم على مركز التموين في (الأحساء).

وهذه الانتصارات التي حققها الملك عبدالعزيز كانت سببًا وراء ذيوع صيته وانتشار خبره بين القبائل، كما تناقلت الألسن أخبار بطولاته بين الحاضرة والبادية، مما جعل القوى القائمة في تلك الفترة تشعر بخطورة هذه التحركات عليها، لذلك قام ابن رشيد -الذي يعسكر في (حفر الباطن) تلك الفترة - في محاولة منه للهجوم على (الكويت) - بإرسال

خريطة رقم: ٣



تحركات الملك عبدالعزيز
الغارة الثانية
مواقع المعارك
الخليج العربي
النعيرية
نطاع
الصرار
الونان
الحناة
العينة
درب الكنهري
معقلا (الشملول)
حزوى
شوية
أم الجماجم
الأرطاوية
الجبيل
المجمعة
حفر العتك
حوطة سدير
عشيرة سدير
رماح
درب الجودي
عريعرة
متالع
جودة
الهفوف
ثادق
حريملاء
ثرمداء
بنبان
الخفاير
الشمس
الشميسة
الرياض
أبوحفان
وسيع
حاير سبيع
البخراء
الخرج
الثليما
التوضحية
أبار حرض
الحريق
حوطة بني تميم
يبرين
صمان يبرين
الصمان
الدهناء
الربع الخالي
تصميم وتنفيذ مركز نظم المعلومات الجغرافية بدارة الملك عبدالعزيز

مبعوثه سعد الحازمي[١٥١] إلى شيخ (قطر) قاسم بن ثاني يحرضه على مجابهة الملك عبدالعزيز، ويحثه على الحد من انطلاقته كما طلب من الدولة العثمانية عن طريق واليها في (البصرة) منع عبدالعزيز ورجاله من التمون أو الإقامة في منطقة (الأحساء)[١٥٢].

على إثر ذلك لبت الحكومة العثمانية طلب حليفها ابن رشيد، فقامت بالتأكيد على متصرفها في (الأحساء)[١٥٣] بمنع الملك عبدالعزيز وأتباعه من التمون منها، إضافة إلى ذلك فقد طلبت من قبائل المنطقة منع رجالها من مساعدة الملك عبدالعزيز وتحذيرهم من عواقب أعمالهم، وهذا الإجراء من قبل الحكومة العثمانية كان سببًا رئيسًا في تخوف أتباعه.

اضطر الملك عبدالعزيز على إثرها إلى ترك (الأحساء)، وتوجه بجيشه إلى (حرض)[١٥٤]، ويقول في هذا خالد الفرج في ملحمته الشعرية:

وسبيعًا ومرة والسهولا   فأتوا نحوه رعيلاً رعيلاً

وأتى (حرض) بالجيوش الكثارا[١٥٥]

وبدأ بعض المقاتلين ينفضون من حوله، وحتى لا يتفرق الباقون قام الملك عبدالعزيز على الفور بتجهيز حملة بمن تبقى معه من مقاتليه، حيث سار بهم مغيرًا على (الثليماء) الواقعة في الجهة الجنوبية الشرقية من (الخرج)، حيث يقيم هناك عرب الصاع المنتمين لقبيلة الدواسر، يقول العوني:

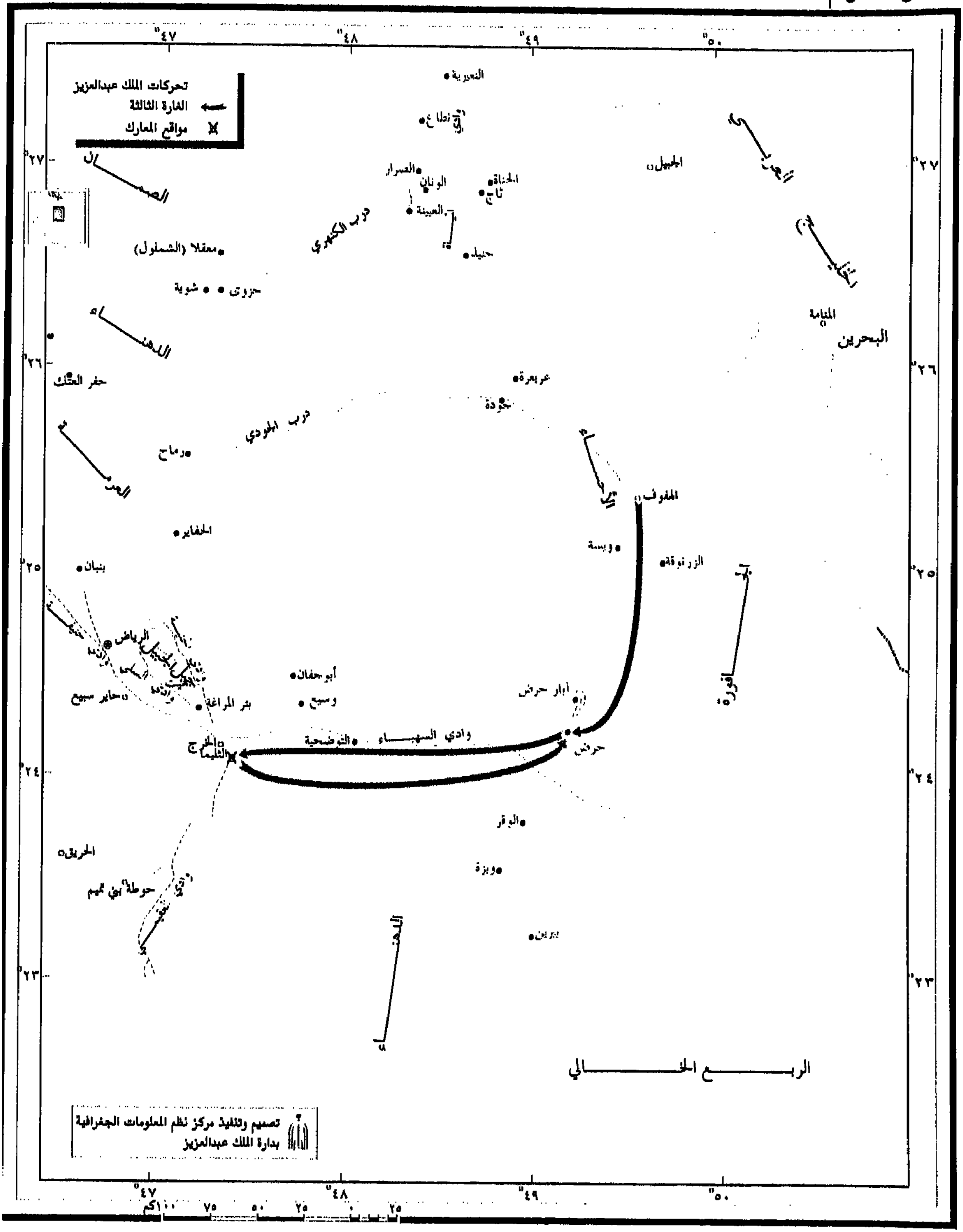
وصَكّ الدواسر صَكّةٍ مشهورة   تخبر به الصبيان من بصلابها

وانكف على (هجر) وخَيَّم جَمْعه وثَوَّر بقوم ما يعد حسابها[١٥٦]

كان الملك عبدالعزيز يهدف من قيامه بتلك الغارة إلى إعلام أتباعه وقبائل المنطقة أنه لا يزال قويًّا رغم مضايقة العثمانيين له، إضافة إلى إشغال من تبقى معه بالغارات وترغيبهم في غنائمها حتى لا ينفضوا عنه، لذلك جاءت هذه الغارة الأخيرة إعلامية أكثر منها تخطيطية، ولهذا لم يصب الملك عبدالعزيز مغنمًا كبيرًا في هذه الغارة[١٥٧]، ولكنه عاد إلى ناحية (حرض) وتفرق عنه من تبقى معه من المقاتلين الذين لا يربطهم به سوى الحصول على نصيبهم من الغنائم، وفروا من حوله طلبًا للكلأ لرعي مواشيهم بسبب دخول فصل الشتاء[١٥٨]، وخوفًا من مضايقة الدولة العثمانية لهم وحرمانهم من التمون من (الأحساء). ولم يبق معه سوى الأربعين الذين خرجوا معه من (الكويت) وعدد إضافي يصل إلى ثلاثة وعشرين شخصًا، أو يزيد ممن انضموا إليه لاحقًا[١٥٩]. بعد ذلك انتحى إلى جهة (يبرين) وقد فهم بعض المؤرخين أن المكان الذي تخفى فيه الملك عبدالعزيز ومن معه هو (يبرين)[١٦٠] أو ما بين (حرض) و(يبرين)[١٦١]، بينما جاء على لسان الملك عبدالعزيز أن المكان الذي تخفوا فيه هو وسط (الربع الخالي). لذا؛ فإن وجود الملك عبدالعزيز ورجاله بين (حرض) و(يبرين) كان بعدما تفرق المقاتلون وقبل الدخول في مكان التخفي الفعلي. وفي هذا المكان رسم الملك عبدالعزيز خطة للتخفي، وتم التزود بالمئونة والذهاب إلى وسط رمال (الجافورة).

وبينما كان الملك عبدالعزيز يفكر في إيجاد حل لتلك الظروف المتكالبة وفد إليه مبعوث أبيه وشيخ (الكويت) حاملاً رسالة منهما يطلبان منه التوقف عن مواصلة التحرك نحو (الرياض) والرجوع إلى (الكويت)؛ فما كان من الملك عبدالعزيز إلا أن قام بجمع رفاقه وأطلعهم على فحوى الرسالة، ثم أبدى وجهة نظره الصريحة حيالها والمتمثلة بأنه لن يحيد

خريطة رقم: ٤



تحركات الملك عبدالعزيز
الغارة الثالثة
مواقع المعارك
النعيرية
الجبيل
العسرار
الوناني
الحناة
ثاج
العيينة
حنيذ
درب الكنهري
معقلا (الشملول)
حزوى
شوية
المنامة
البحرين
عريعرة
جودة
حفر العتك
درب الجودي
رماح
الحفاير
بنبان
الرياض
الهفوف
وبسمة
الزرنوقة
أبو جفان
وسيع
بئر المراغة
حاير سبيع
آبار حرض
وادي السهباء
الوضحية
الخرج
الدلم
حرض
الوقر
وبزة
الحريق
حوطة بني تميم
يبرين
الربع الخالي
تصميم وتنفيذ مركز نظم المعلومات الجغرافية
بدارة الملك عبدالعزيز

عن مبتغاه، بل سيمضي قدمًا في مسعاه حتى يتحقق هدفه أو يموت دونه بإذن الله[١٦٢]. يقول الزركلي: «جمعهم الملك عبدالعزيز حوله في مجلس للمداولة وقرأ عليهم كتاب أبيه ثم قال: لا أزيدكم علمًا بما نحن فيه. وهذا كتاب والدي يدعونا للعودة إلى (الكويت)، قرأته عليكم. ومبارك ينصحنا بالعودة. أنتم أحرار فيما تختارونه لأنفسكم. أما أنا فلن أعرض نفسي لأكون موضع السخرية في أزقة (الكويت). ومن أراد الراحة ولقاء أهله والنوم والشبع، فإلى يساري، إلى يساري. وتواثب الأربعون، بل الستون، إلى يمينه. وأدركتهم عزة الأنفة فاستلوا سيوفهم وصاحوا مقسمين على أن يصحبوه إلى النهاية.

والتفت عبدالعزيز إلى رسول أبيه -وهو حاضر يشهد - وقال له: سلم على الإمام وخبّره بما رأيت، واسأله الدعاء لنا؛ وقل له: موعدنا إن شاء الله في (الرياض)»[١٦٣].

رغم قراره بمواصلة تحقيق هدفه إلا أنه كان واقعياً مع رفاق رحلته فخيرهم بين الرجوع إلى أهلهم وبين البقاء معه، وذلك على مرأى ومسمع من رسول والده.

وهكذا تزايدت الضغوط على الملك عبدالعزيز من كل جانب، فابن رشيد يسعى للحدّ من تحركاته، والحكومة العثمانية منعت وسائل التموين عنه، وأرهبت أتباعه ومؤيديه فانفضوا من حوله، وأجبروه على الخروج من المنطقة التي تمركز فيها طيلة أربعة أشهر خلت؛ حتى والده ينصحه بالعودة إلى (الكويت) والتخلي عن تحقيق هدفه، ويبدو أن رسالة الإمام عبدالرحمن جاءت نتيجة لتخوفه على ابنه في ظل التطورات الجديدة، وربما كان ذلك أيضًا بتأثير من الدولة العثمانية للضغط على معنويات الملك عبدالعزيز.

إن من الحكمة والحالة هذه أخذ الحيطة والحذر فالأعداء من حوله يتربصون به الدوائر، ولهذا تشاور الملك عبدالعزيز مع رجاله الذين بقوا معه، وأشعرهم أنه تحت المراقبة، وأن عليهم الاختفاء عن الأنظار والتوقف عن أي نشاط قد يدل على مكانهم، وتيقن عبدالعزيز أنه لم يبق لديه شيء يخسره في ظل هذه الظروف المتكالبة، لذلك قرر

وضع خطة حكيمة تعتمد على السرية والمباغتة بعدد قليل من الرجال وصرف النظر عن خطته السابقة التي كان يأمل من خلالها الزحف على (الرياض) بجيش جرار واستردادها بالقوة.

يقول الملك عبدالعزيز: «افتكرنا مع ربعنا فيما نعمل فاتفق الرأي على السطو على (الرياض)، فلربما حصلت لنا فرصة في (القلعة)، نأخذها بسياسة، لأنه في الظاهر كانت علينا جواسيس»[١٦٤].

اتخذ الملك عبدالعزيز قرار التخفي التام في آخر يوم من رجب سنة ١٣١٩هـ[١٦٥]، حتى ينسى أمره وما حدث أثناء بروزه على الساحة وتكوين ذلك الجيش في مناطق نفوذ الدولة العثمانية والإغارة به على القبائل الموالية لحليفها ابن رشيد، لكي يتسنى له التحرك من جديد نحو (الرياض) بطريقة مختلفة.

ومن الملاحظ أن الملك عبدالعزيز قبل أن يشرع في تحديد المنطقة التي يجب أن تتوافر فيها المقومات المطلوبة لإنجاح الخطة الجديدة، عمد إلى استعادة ما ترسخ في ذاكرته من تجاربه التي مر بها خلال مراحل حياته المبكرة، حيث تذكر فترة ما قبل الرحيل إلى (الكويت) والمدة الزمنية التي قضاها مع والده الإمام عبدالرحمن في منطقة (الربع الخالي)، تلك الإقامة التي أتاحت له-علاوة على ترويض نفسه على تحمل الصبر والمشقة والعزيمة-، التعرف على جغرافية المنطقة وما يمكن أن تقدمه مخابئها ومكامنها التي يصعب على المرء من غير أهل المنطقة الوصول إليها. من هنا لاحت للملك عبدالعزيز فكرة الاستفادة من تلك المنطقة، ولهذا اتخذ قراراً حدد فيه وجهته ومقر إقامته.

غادر الملك عبدالعزيز المكان الذي كان يتنقل فيه بين (حرض) و(يبرين)، وأحرى ما يكون هو ما بين مائيّ (وبزة) و(الوقر) حيث ترك هذه الناحية ومن معه في آخر شهر رجب من سنة ١٣١٩هـ[١٦٦] باتجاه الشمال الشرقي مرورًا بـ(فرشة أبونخيلة)[١٦٧] متجهين نحو

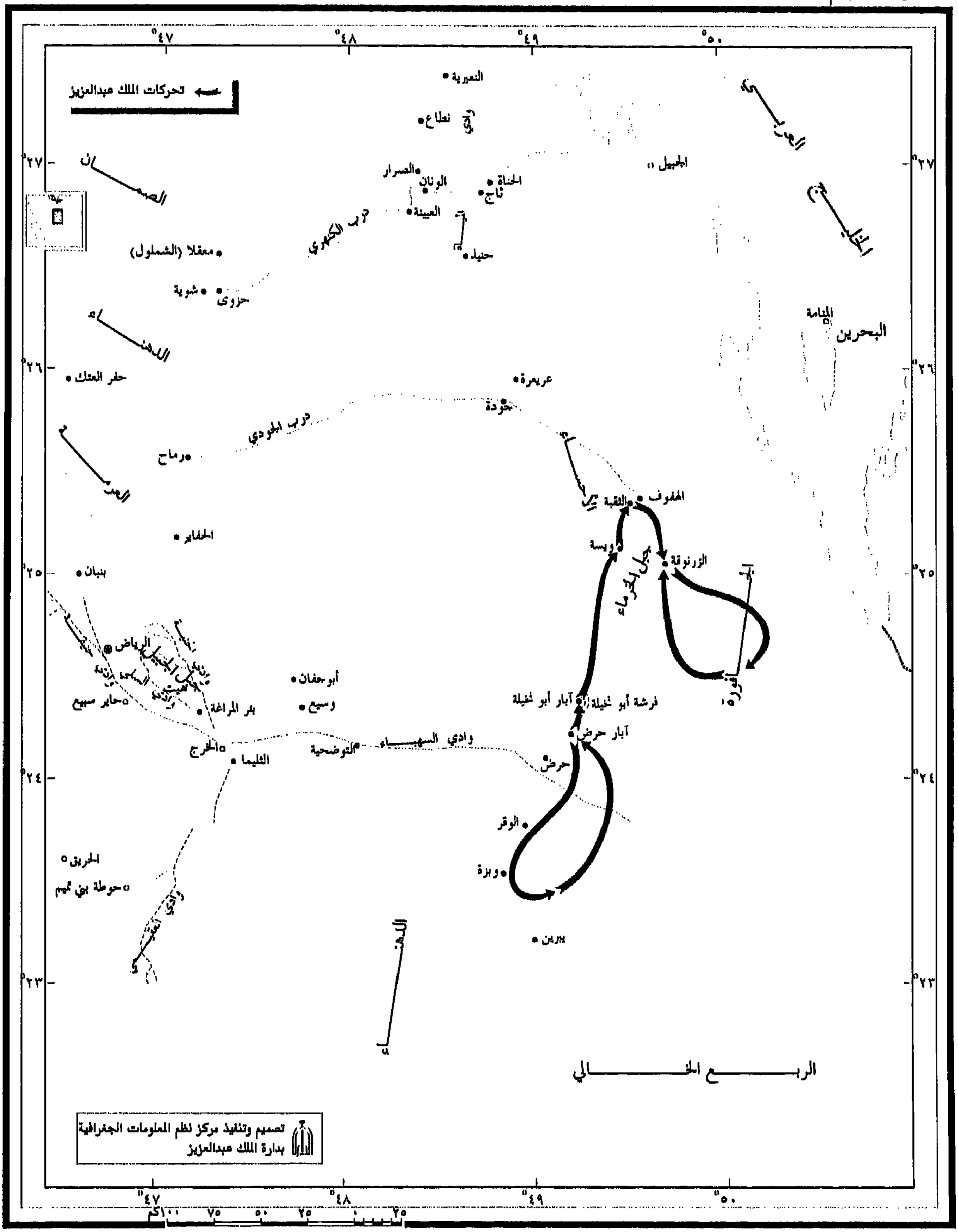
(الأحساء) للتمون منها استعدادًا للتخفي، وعندما وصلوا إلى (الثقبة)[١٦٨] الواقعة بالقرب من مدينة (الهفوف) من جهة الجنوب أرسل الملك عبدالعزيز بعض مرافقيه لشراء ما يلزمهم من المثونة، وبعد تمونهم بما يحتاجونه[١٦٩] تغلغلوا في الأطراف الشمالية من رمال (الجافورة)[١٧٠].

و(الجافورة)[١٧١] صحراء واسعة تمتد من (العقير) وأطراف (الأحساء) الجنوبية شمالاً حتى تتصل بـ(الربع الخالي) جنوبًا، واسمها مستحدث مشتق من طبيعة تكوين رملها، فهي عبارة عن جُفَر متتابعة - جمع جفرة، والجفرة في اللغة: سعة في الأرض مستديرة[١٧٢]. وهي خالية من السكان المقيمين: والنازل في هذه المنطقة يصعب الاهتداء إليه، وهذه الصحراء الرملية ليست جديدة على الملك عبدالعزيز أو مجهولة عنده، فهي متاخمة لـ(يبرين) من جهة الشرق والجنوب الشرقي وعبدالعزيز أقام مع والده في نواحي (يبرين) قبل أن يقيم في (الكويت)، وألِف البادية خلال فترة إقامته، وتدرب على الصيد في الفيافي -وهي الرياضة المحببة عند العرب-، ولا شك أن هذا أكسبه دراية تامة بهذه الرمال المترامية الأطراف، مما جعله يطمئن إلى اختيار (الجافورة) كمخبأ آمن.

وصف لوريمر (الجافورة) في تلك الفترة في بحث مطول عنها ذكر فيه أن العجمان ارتادوا الحد الشمالي منها، وأن قبيلة (آل مرة) أكثر من ارتاد (الجافورة) بصورة دائمة بحيث إنها لا تتوقف عن دخولها إلا في فصل الشتاء، أو بحثًا عن هارب من أعدائهم الأشد منهم قوة[١٧٣].

وقد عانى الملك عبدالعزيز ورفاقه محنة قاسية عندما اختفوا في هذه الرمال لأن آبارها قليلة، ومياهها مرة المذاق، ومراعيها شحيحة، والنازل فيها عليه أن يتبع نظامًا غذائيًا صارمًا، يفرضه الواقع، ويصف لوريمر طريقة المعيشة في (الجافورة)، بأن المقيمين بها: «لا

خريطة رقم: ٥



تحركات الملك عبدالعزيز
النعيرية
نطاع
الجبيل
الصرار
الونان
الحناة
ثاج
العيينة
حنيذ
معقلا (الشملول)
شوية
حزوى
المنامة
البحرين
حفر العتك
عريعرة
جودة
درب الجودي
رماح
الهفوف
العقبة
الحفاير
ويسة
الزرنوقة
بنبان
جبل الخرماء
الرياض
أبو حفنان
فرشة أبو تخيلة
آبار أبو تخيلة
حاير سبيع
بئر المراغة
وسيع
آبار حرض
الخرج
الثليما
التوضحية
وادي السهباء
حرض
الوقر
الحريق
حوطة بني تميم
وبرة
يبرين
الربع الخالي
تصميم وتنفيذ مركز نظم المعلومات الجغرافية
بدارة الملك عبدالعزيز

يتناولون من الشراب في الصحراء سوى ألبان إبلهم، حتى أنهم يطبخون بها الأرز، وإذا اضطروا لشرب الماء من الآبار فإنهم يخلطونه بالتمر المجفف حتى يصبح طعمه مقبولاً»(١٧٤).

ويبدوا أن هذا كان هو نموذج النظام الغذائي الصعب الذي اتبعه الملك عبدالعزيز ورجاله وتكيفوا معه في فترة اختفائهم وتنقلهم في (الجافورة).

كما عانى الملك عبدالعزيز ورجاله أثناء فترة الاختفاء الممتدة من بداية شعبان إلى عشرين رمضان ١٣١٩هـ/ نوفمبر-ديسمبر ١٩٠١(١٧٥)، من صعوبة التحرك في مجاهل (الجافورة) وما تتسم به من ظروف مناخية قاسية، في فصل الشتاء القارس، وإن دل هذا على شيء فإنما يدل على أن هؤلاء الرجال أهل للمهمة التي أعدوا أنفسهم للقيام بها.

ومما لا شك فيه أن المعيشة الضنكة في الأجواء الباردة، والتخفي عن الأنظار في صحراء موحشة، لمدة خمسين يوماً، قد أضرت بعبد العزيز ورجاله؛ بل أضرت بالإبل التي تحملهم مع أثقالهم، لهذا عندما خرج الملك عبدالعزيز من (الجافورة) باتجاه (أبوجفان) وصف رواحلهم بأنها رديئة(١٧٦).

أقام الملك عبدالعزيز ورفاقه في (الجافورة) مدة تقارب الخمسين يوماً منتظرين اليوم الذي تقرر فيه الخروج من مكمنهم للمسير نحو (الرياض) بهدف استعادتها، ولا شك أن الملك عبدالعزيز كان يهدف من بقائه في تلك المنطقة مدة قاربت الخمسين يوماً إلى أمور من أبرزها قطع أخباره عن الآخرين لإيهامهم بتوقف نشاطه، وكانت المدة كافية لتحقيق ذلك، كما أن انتظار الفترة التي يحل فيها برد الشتاء القارس، وحلول الليالي المظلمة وغياب ضوء القمر، يتيح له حرية التحرك بسرية تامة دون أن يعرف أحد بأمر مسيرتهم،

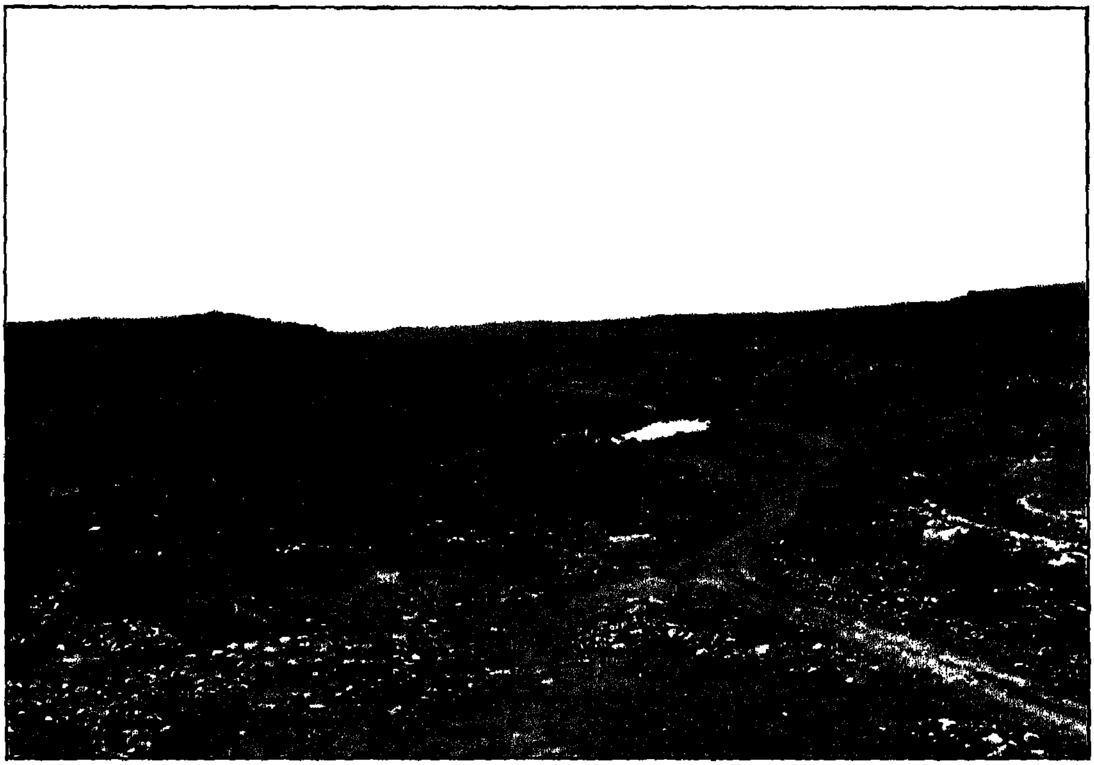
وساعد على ذلك موافقة هذه الفترة حلول أيام عيد الفطر المبارك التي يزداد فيها انشغال الناس بأمورهم الخاصة.

ويلاحظ أن مدة التحرك الأخير من (الجافورة) حتى استرداد (الرياض) استمرت خمسة عشر يومًا - من عشرين رمضان إلى الخامس من شوال - دخل فيها فترة العشر الأواخر من رمضان، وأيام العيد وهي تمثل بالنسبة لأهل الجزيرة العربية وللمسلمين عمومًا فترة انقطاع وعبادة، فالكل يحب أن يقضي أيام العيد بين أهله وأقاربه، لذلك تتأثر حركة القوافل بنسبة كبيرة عما في غيرها من الأوقات، مما يتيح فرصة التحرك بحرية تامة.

غادر الملك عبدالعزيز في العشرين من رمضان مقر إقامته في الأجزاء الشمالية من (الجافورة) باتجاه آبار (الزرنوقة)[١٧٧]، حيث تزود منها بالماء اللازم للمرحلة القادمة، ثم سار باتجاه الغرب، وورد آبار (ويسة)[١٧٨] الواقعة غرب جبال (الخرماء).

وآبار (ويسة) التي وردها الملك عبدالعزيز تقع جنوب غرب (الأحساء) وهي كثيرة العدد، قديمة، واقعة في منخفض من الأرض تسمى (جفرة ويسة)، وتعد (ويسة) قديمًا محطة توقف على الطريق الجنوبي من (الأحساء) إلى (نجد)[١٧٩]. ومن (ويسة) اتجه الملك عبدالعزيز جنوبيًا نحو آبار (حرض) كإجراء للتعمية[١٨٠]، ومن (حرض) ينقسم الطريق إلى قسمين هما: طريق وادي (السهباء) وطريق (البجادي)[١٨١]، والذي ترجحه الروايات الشفوية أن الملك عبدالعزيز سلك الطريق الذي يمر من خلال بطن (السهباء) قاطعًا (الصمان) ثم رمال (الدهناء)، إلى أن ورد مشاش (التوضحية)، ومنها انحرف باتجاه الشمال الغربي إلى آبار (وسيع) وهي واقعة في وادٍ تنتشر على طول مجراه آبار قديمة كثيرة العدد، ثم واصل مسيرته إلى (أبو جفان) الذي وصله ليلة عيد رمضان المبارك من عام ١٣١٩هـ/ ٩ يناير ١٩٠٢م.

أمضى الملك عبدالعزيز ورجاله أيام العيد على آبار (أبو جفان) وهو منهل قديم من مناهل (العَرَمَة) الجنوبية، يرده المسافرون على الإبل بين (الرياض) و(الأحساء)، وقد أقام فريق العمل بالدارة معسكره الأخير في (أبوجفان) وأثناء التجول في المنطقة تمهيدًا لمسحها جغرافيّاً، لفت الانتباه كثرة الآبار المتناثرة في بطن الوادي، التي ظهر منها أربع وعشرون بئرًا أشهرها تسمى (القموص) لا يزال يردها القاطنون حولها من البادية، و(أبوجفان) يعرف قديمًا باسم (الجفنة)[١٨٢] نسبة إلى ثلاث قلات مدورة الشكل كالجفان - جمع جفنة، أي قصعة - تنتظم أسفل الوادي قبل انحداره مع منحدر جبال (العرمة)، والعرب تسمي القلات المتقاربة والمتتابعة في المجرى المائي (النظيم)[١٨٣].



جانب من وادي (أبو جفان)

ومن المرجح أن الملك عبدالعزيز ورجاله لم يكونوا أثناء إقامتهم في (أبوجفان) يعسكرون على الآبار ذاتها، بل على مقربة منها وفي مكان يتيح لهم التزود بالماء دون لفت أنظار القاطنين والمارة إليهم، ويبدو أن مكان إقامتهم بين الأكمات الواقعة جهة الجنوب الشرقي من الآبار، ولهذا كان نزولهم عبر منحدر (الخشبي) القريب منهم.

وتشير رواية الشيخ محمد بن عبدالله بن عبداللطيف آل الشيخ أن الملك عبدالعزيز عندما ورد (أبوجفان) وجد على الآبار بعض قبائل الدواسر، فابتعد عنهم وأقام في مكان قريب من الآبار، وأرسل بعض رجاله ليردوا الماء، فعرفهم بعض رجال الدواسر ومنهم وقيان - المنسوب له الرجم المعروف- ، وركبوا إلى الملك عبدالعزيز ليطلبوا رفقته، ولم يوافقهم على ذلك. كما تشير الرواية أيضًا إلى أن الملك عبدالعزيز أرسل نجابًا - رسولاً - إلى (الرياض)، وقد همّ بالسطو على عجلان في مصلى العيد -خارج المدينة- لتجنيب أهلها أي قتال، إلا أنه غير خطته هذه لأن عجلان لا يخرج إلا معه خمسة رجال أو ستة، وفي قتله في المسجد إلحاق ضرر بالمصلين [١٨٥]. ولكن هذا يتناقض مع السرية التي اتسمت بها تحركات الملك عبدالعزيز ولم ترد لدى رواة الدواسر حسب علمنا. أما ما يتعلق بالاتصال بالرياض للسطو على عجلان في مصلى العيد فإنه يتناقض مع الحقيقة بأن الملك عبدالعزيز وصل إلى أبو جفان يوم العيد أو ليلة العيد وفقاً لرواية فؤاد حمزة. ولا يمكن الوصول إلى الرياض من هناك قبل صلاة العيد.

وفي مساء اليوم الثاني - أي ليلة الثالث من شوال - سار الملك عبدالعزيز ومن معه من (أبوجفان) باتجاه (الرياض) لقطع المرحلة ما قبل الأخيرة من مسيرته الظافرة، متخذاً جميع وسائل الحذر، رغم رداءة رواحله، لذلك كان يحث الخطى في المسير حتى أتعب ركابه، يقول العوني:

وادلج عليها بالمساري والسرا   لما غدت مثل الحنايا ركابها [١٨٦]

وصلّه على العارض بليل دامس   ولّحدٍ من اوباش الأمير درا بها [١٨٧]

ولـ(الرياض) من (أبوجفان) طريقان هما: (درب مزاليج) وهذا الطريق ينحدر من جبل (العرمة) عبر (درب الحاج) ويأتي (الرياض) من جهته الشرقية، وهو أشهر الطرق وأكثرها حركة، ومن المستبعد أن يسلكه الملك عبدالعزيز لهذا السبب، إضافة إلى أنه دخل (الرياض) من جنوبها من خلال ضلع (الشقيب).

والطريق الآخر عبر منحدر جبل (الخشبي) وهو الطريق المرجح أن الملك عبدالعزيز سلكه عندما صدر من (أبوجفان)، وهذا الطريق يتجه نحو الجنوب الغربي جاعلاً (سنام الحوار)[١٨٨] على يمينه، ثم ينحدر عبر طريق (الخشبي)[١٨٩] تاركًا سلسلة جبال (العرمة) خلفه، ثم يقطع وادي (الترابي) تاركًا جبل (ضبع) على اليسار ثم يقطع وادي (الحنية)[١٩٠]، وبعد اجتيازه ينحدر من جبل (الجبيل) مع درب (المراغة) مما يلي بئر (المراغة) ثم يتجه غربًا بمحاذاة جبل (الجبيل) وفي طريقه يمر على بروز في الجبل مشهور، يعرف باسم (ثنايا بلال) - أسنان بلالة قديمًا - ثم ورد (هيت)، ومنه واصل اتجاهه حتى حط رحاله في ضلع (الشقيب)، في الرابع من شوال/ ١٣ يناير ١٩٠٢م[١٩١].

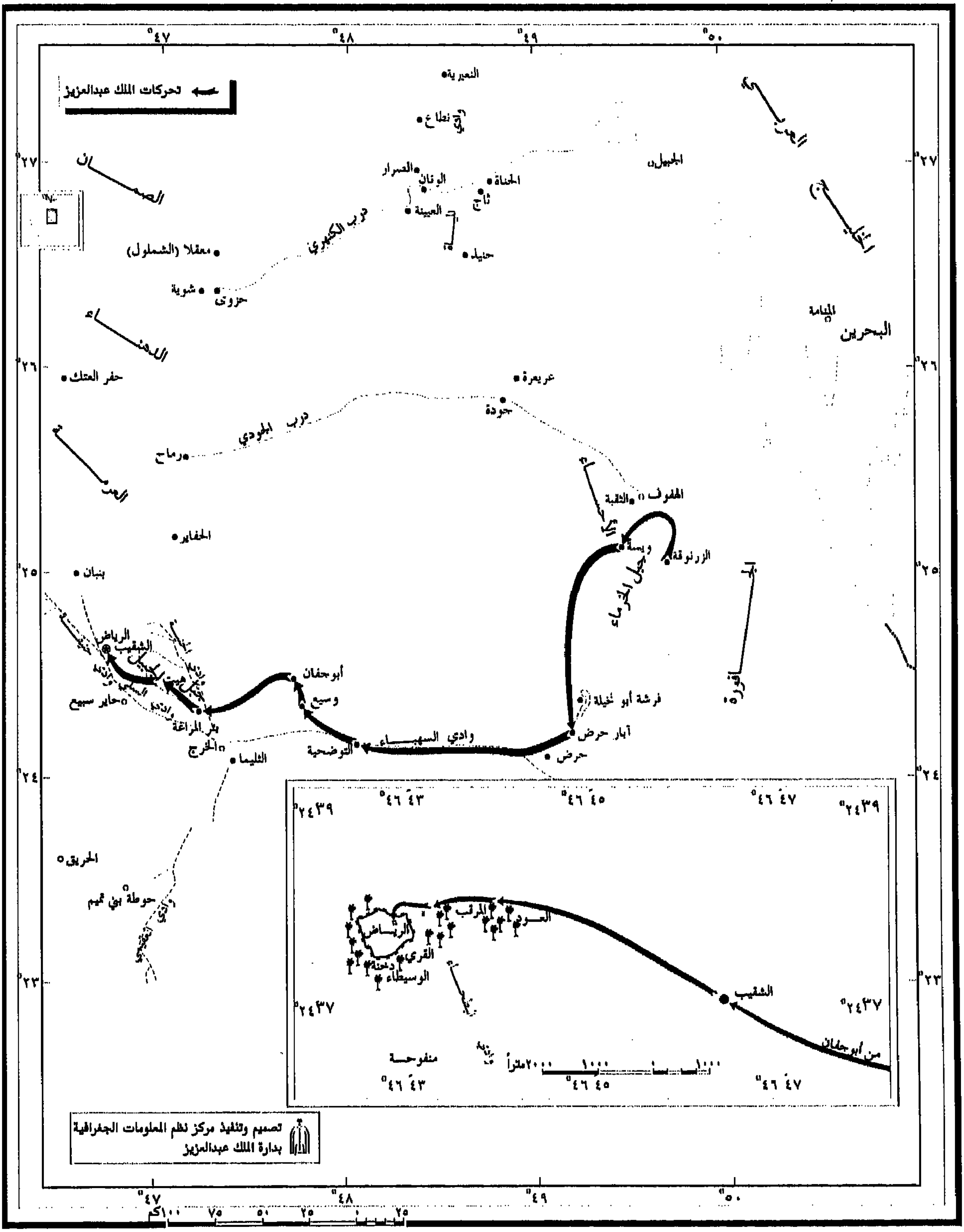
و(الشقيب) يقع جنوبي (الرياض)[١٩٢]، ينحدر شعيبه من جبل (أبو غارب)، ويمتد جبل (أبو غارب) من الشمال إلى الجنوب، له رءوس، وداخله دارة[١٩٣]، في هذه الدارة خبأ الملك عبدالعزيز ركابه ليلة استرداد (الرياض)[١٩٤].

وفي هذه الدارة بدأ تنفيذ خطة دخول (الرياض)، وكانت ساعة البدء السادسة بالتوقيت الغروبي[١٩٥].

وبنى الملك عبدالعزيز خطته على تقسيم جيشه إلى قسمين:

- القسم الأول وعددهم ثلاثة وعشرون[١٩٦] تركهم عند الإبل (الركايب) في ضلع (الشقيب)، وأمرهم ألا يبرحوا المكان حتى صباح اليوم التالي، وهنا يلاحظ مدى اهتمام الملك عبدالعزيز بتشكيل قاعدة ثابتة قبل أن يتحرك للهجوم.

خريطة رقم: ٦



تحركات الملك عبدالعزيز
النعيرية
نطاع
العسرار
الوتان
الحناة
ثاج
العيينة
حنيذ
الجبيل
درب الكنهري
معقلا (الشملول)
شوية
حزوى
المنامة
البحرين
حفر العتك
عريعرة
جودة
درب الجودي
رماح
الهفوف
الشقيقة
الحفاير
ويسة
الزرنوقة
جبل الخرماء
بنبان
الرياض
الشقيب
أبو جفان
وسيع
حاير سبيع
بئر المزاعة
فرشة أبو نخيلة
آبار حرض
وادي السهباء
التوضحية
الخرج
الثليما
حرض
الحريق
حوطة بني تميم
المرقب
القري
دخنة
الوسيطاء
الشقيب
من أبوجفان
منفوحة
٢٠٠٠مترا ١٠٠٠ ١٠٠٠
١٠٠كم ٧٥ ٥٠ ٢٥ ٠ ٢٥
تصميم وتنفيذ مركز نظم المعلومات الجغرافية بدارة الملك عبدالعزيز

❖ القسم الثاني وعددهم أربعون[١٩٧]، تقدم بهم نحو (الرياض). وقبل أن يصل أسوار المدينة قسم الملك عبدالعزيز فريقه إلى مجموعتين، المجموعة الأولى بقيادة أخيه محمد ومعه ثلاثة وثلاثون رجلاً، والمجموعة الثانية انتخبها الملك عبدالعزيز لتكون معه وعددهم ستة رجال، هم: عبدالعزيز بن جلوي، وفهد بن جلوي، وعبدالله بن جلوي، وناصر بن سعود، والمعشوق، وابن سبعان[١٩٨].

تقدم الملك عبدالعزيز ورجاله إلى (الرياض) ومشوا حفاة على الأقدام[١٩٩]، حيث سلكوا طريقهم جاعلين نخل ابن يحيان الواقع في (العود) على يسارهم، متجهين إلى اليسار من (البديع) عبر الطريق الذي يتوسط (المرقب) حتى وصلوا إلى مسجد (الحسي) الواقع في (البطحاء) ومنه توجهوا عبر طريق (شلّقا) جاعلين بوابة (الظهيرة) الشرقية المسماة (النقبة) على يسارهم حتى وصلوا إلى نخيل ابن حوبان الواقع خارج أسوار المدينة شمالاً من مسجد (الظهيرة). وهنا أبقى أخيه محمدًا ومعه ثلاثة وثلاثون من رفاقهم، أما السبعة الباقون بقيادة عبدالعزيز فقد تقدموا حيث دخلوا من خلال الأجزاء المتهدمة من سور المدينة الواقعة إلى الغرب من بوابة (الظهيرة) حتى وصلوا إلى بيت جويسر[٢٠٠].

ودارت داخل (الرياض) بجوار قصر (المصمك) أحداث غاية في السرية والتنظيم، تلتها في اليوم التالي صبيحة الخامس من شوال/١٤ يناير ١٩٠٢م أحداث تاريخية أمام بوابة القصر وداخله انتهت بمقتل عجلان واسترداد (الرياض). ويصف هذه الأحداث والمشاهد فؤاد حمزة رواية على لسان الملك عبدالعزيز -رحمه الله- حيث يقول: «لا أجد لسانًا أبلغ في التعبير عن حوادث القصة الخالدة من لسان الملك نفسه، فقد تحدث عن هذه المجازفة الخطيرة بكلام بسيط سمح ننقله فيما يلي:

أخذنا أرزاقًا وسرنا وسط (الربع الخالي)، ولم يدر أحد عنا أين كنا، فجلسنا شعبان بطوله إلى عشرين رمضان. ثم سرنا إلى (العارض)[٢٠١] كانت رواحلنا ردية، ولم نرد



بئر القموص في (أبو جفان)ويظهر جانب من قصر الملك عبدالعزيز الذي بني بعد دخول الملك عبدالعزيز الأحساء

(أبو جفان) الواقع على طريق (الحسا) إلا أيام العيد، فعيَّدنا رمضان عليه. سرنا منه ليلة ثالث شوال حتى صرنا قرب البلد، وكان ابن رشيد هدم سور البلد، والمحل الذي يقيم فيه الأمير المنصوب من قبله يقع في قصر للإمام عبدالله، هدمه ابن رشيد وأبقى فيه القلعة المسماة بـ(المسمك)، وكانت لنا بيوت للعائلة أمام (المسمك) هدمها الرشيدي أيضًا، وعملوا حول بعضها سورًا ثانية، وصار فيها بعض حرم للأمير وخدمه، فإذا جاء الليل حاصروا في القلعة، وعقيب طلوع الشمس يخرجون إلى حرمهم وإلى البلد. فنحن مشينا حتى وصلنا محلاً اسمه ضلع (الشقيب) يبعد عن البلد ساعة ونصف للرجلي. هنا تركنا

رفاقنا وجيشنا[٢٠٢] ومشينا على أرجلنا الساعة السادسة ليلاً[٢٠٣]، وتركنا عشرين رجلاً عند الجيش، والأربعون مشينا لا نعلم مصيرنا ولا غايتنا، ولم يكن بيننا وبين أهل البلد أي اتفاق.

بعد أن أقبلنا على البلاد، أبقيت محمدًا أخي ومعه ثلاثة وثلاثون رجلاً من خويانا، ومشينا ونحن سبعة رجال، أنا وعبدالعزيز بن جلوي، وفهد وعبدالله بن جلوي، وناصر ابن سعود، ومعنا المعشوق، وسبعان من خدامنا. افتكرنا ماذا نعمل فوجدنا بيتًا بجانب الحصن الذي فيه حرم منصوب ابن رشيد. كان صاحب البيت يبيع البقر وهو رجل شايب اسمه جويسر للآن حي[٢٠٤]. وكانت له بنات يعرفنني بسبب مجيئي الأول لـ(الرياض) يوم (الصريف). كان واحد اسمه ابن مطرف يخدم عند رجاجيل ابن رشيد في القصر. دقيت الباب، فخرجت إحدى البنتين والباب مصكوك وقالت: من أنت؟ قلت: أنا ابن مطرف أرسلني الأمير عجلان يريد من أبيك أن يشتري له باكر بقرتين، وأريد أن أقابل أباك. قالت: ما تخسى يا ابن الملعونة، هل أحد يضرب بابًا على نساء في الليل إلا وهو يبغي الفسق، أخرج. رح قلت: هين. أنا الصبح أقول للأمير وهو يذبح أبوك. لما سمع أبوها الكلام خرج مرعوبًا وفتح الباب، وكان خائفًا، فلما فتح الباب مسكته وقلت: اسكت يا خبيث. عرفني الحريم وصحن: عمنا، عمنا فقلت: بس، بس مسكنا الحريم بنات جويسر ووضعناهم في الدار، وقلت: صكوا[٢٠٥] عليهم. أما والدهما؛ فإنه خاف وهرب من البيت ونحن نظنه محبوسًا. فهرب واختبأ في ضلع (البديعة)، والحريم ظلوا في الغرفة محجوزين. ورأينا بعد ذلك أننا ما يمكن نطمر[٢٠٦] من هذا البيت إلى بيت عجلان، ووجدنا أنه يوجد بيت وراءه فيه حرمة وزوجها، فقفزنا من هذا على البيت الثاني، ووجدنا الحرمة نائمة مع زوجها. لففناهما بالفراش وهما نائمان وأدخلناهما إلى دار وسكرناها، وتهددناهما بالذبح إن تكلما.

أرسلنا عبدالعزيز وفهد بن جلوي إلى أخي محمد خارج الديرة وجاء محمد ورفاقه، دخلنا البيت واسترحنا قليلاً إلى أن تحققنا أن خبرنا لم يفتضح بعد. أبقيناهم -أي محمد وخوياه- في البيت، ونحن الآخرون نركب بعضنا فوق البعض الآخر، وحولنا على بيت عجلان ونزلنا إلى داخله. وكانت معنا شمعة فطفنا في البيت قبل أن نجي إلى محل نوم عجلان. مسكنا الخدم الذين فيه وحبسناهم في دار وصكينا عليهم، ثم مشينا إلى محل نوم عجلان وخلينا خمسة عند الباب وواحد معه الشمعة، وأنا دخلت وفي البندقية فشكة، فلما أقبلت وجدت عجلان نائمًا مع زوجته، فرفعت الغطاء وعندها تحقق لي خيبة ظني، وأنه ليس بعجلان، والحرمة زوجة عجلان وإنما هي وأختها نائمتان معًا. أخذت الفشكة من البندق وأخرجتها ثم وكزت الحرمة فنهضت، فلما رأتني صرخت من أنت؟! فقلت: أنا بس. أنا عبدالعزيز أما هي فكانت تعرفني، وأبوها، وعمها خدام لنا وهي من أهل (الرياض): قالت: ماذا تريد قلت: أدور رجلك يا فاجرة ياللي تاخذين شمر. قالت: أنا غير فاجرة، أنا ما أخذت شمر إلا يوم تركتني: أنت ويش جايبك؟ فقلت: أنا جيت أدور رجلك لأقتله قالت: أما زوجي فلا ودي تقتله، وأما ابن رشيد وشمر فودي تقتلهم جميع، ولكن كيف تقدر على زوجي، وزوجي محصن في القصر ومعه ثمانين رجلاً، ويمكن لو اطلع عليك أخاف ما تقدرون تنجوا بأرواحكم وتخرجوا من البلاد.

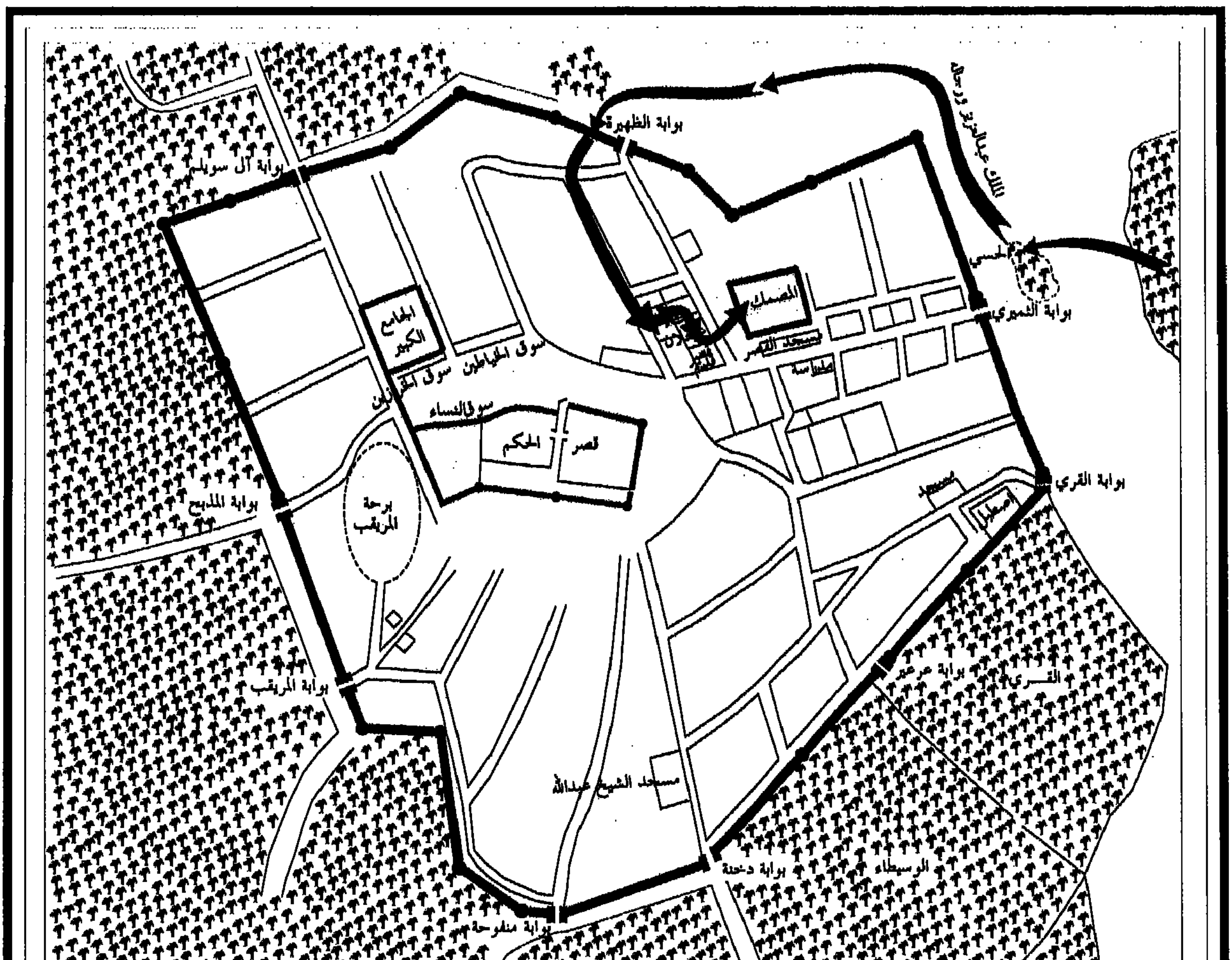
تكلمت عليها وسألتها عن وقت خروج زوجها من الحصن. قالت: إنه ما يخرج إلا بعد ارتفاع الشمس بثلاثة أرماح. أخذناها وصكينا عليها مع الخدم ثم أحدثنا فتحة بيننا وبين الدار التي فيها أخي محمد ودخلوا علينا. كان الليل عندئذٍ الساعة التاسعة والنصف والفجر يطلع على(١١)، فلما اجتمعنا في المحل استقرينا، وتقهوينا، وأكلنا من تمر معنا، ونمنا قليلاً، ثم صلينا الصبح، وجلسنا نفكر ماذا نعمل. قمنا وسألنا الحريم من الذي يفتح الباب للأمير إذا جاء؟ قالوا: فلانة. فعرفنا طولها فلبسنا رجلاً منا لبس الحرمة التي تفتح

الباب وقلنا له: استقم عند الباب، فإذا دَقَّ عجلان افتح له ليدخل علينا. رتبنا هذا وصعدنا إلى فوق في غرفة فيها فتحة نشوف باب القصر، وبعد طلوع الشمس فتحوا باب القلعة وخرج الخدام على العادة إلى أهلهم لأنهم كما ذكرنا أصبحوا حذرين من يوم سطوتنا الأولى، ثم فتح باب القلعة وأخرجوا خيولهم وربطوها في مكان واسع.

لما رأينا باب القلعة مفتوحًا نزلنا لأجل أن نركض للقلعة وندخل القصر بعد فتح الباب. بنزولنا خرج الأمير ومعه خدمه قدّ عشرة رجاجيل قاصدًا بيته الذي نحن فيه، وبعد خروجه أقفل البواب بابه وراح لأسفل القصر وترك الفتحة.

نحن عند نزولنا أبقينا أربعة بواردية وقلنا: إذا رأيتمونا راكضين أطلقوا النار على الذين عند باب القصر، فلما ركضنا كان عجلان واقفًا عند الخيل فالتفت إلينا مع رفاقه، ولكن هؤلاء الرفاق ما ثبتوا، بل هربوا للقصر، وحينما وصلنا إليه كان الجميع دخلوا ماعدا الأمير عجلان هو وحده. أما أنا فلم يكن معي غير بندقي وهو معه سيفه. رد لي السيف وهو يومي بالسيف ووجه السيف ما هو طيب، غطيت وجهي وهجمت بالبندق، فثارت، وسمعت طيحة السيف في الأرض يظهر أن البندق أصابت عجلان ولكنها لم تقض عليه، فدخل من الفتحة ولكني مسكت رجليه، فمسك بيديه من داخل ورجلاه بيدي.

أما جماعته فقاموا يرموننا بالنار، ويضربونا بالحصى أيضًا، ضربني عجلان برجله على شاكلتي(٢٠٧) ضربة قوية، أنا يظهر أنني غشيت من الضربة، فأطلقت رجليه فدخل، بغيت أدخل، فأبى علي أخوياي، ثم دخل عبدالله بن جلوي والنار تنصب عليه، ثم دخل العشرة الآخرون فتحنا الباب على مصراعيه، وجماعتنا ركضوا لإمدادنا وكنا أربعين والجماعة الذين أمامنا ثمانين ذبحنا نصفهم، ثم سقط من الجدار أربعة وتكسروا، والباقون حاصروا في مربعة ثم أمّنّاهم فنزلوا، وأما عجلان فذبحه ابن جلوي. ثم جاءنا



مخطط مدينة الرياض عام ١٣٣٦هـ (١٩١٧م) حسب رسم فيلبي مع بعض التعديل في أسماء البوابات

أهل البلاد، فأمناهم وسكنا يومنا وليلتنا، ثم شرعنا في بناء السور. أركبنا ناصر بن سعود بالبشارة لمبارك ووالدي وطلبنا المدد.

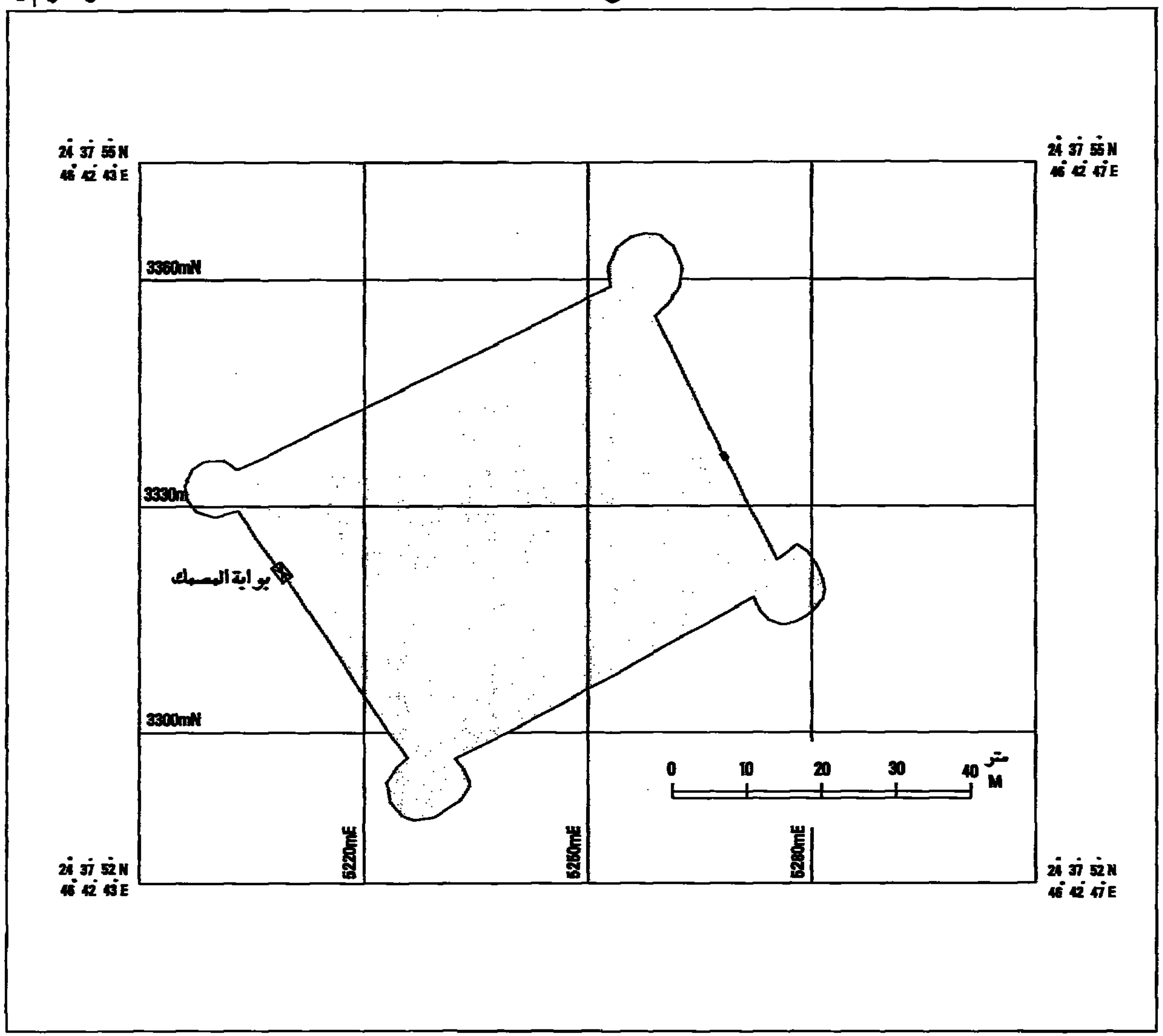
وبعد شهر أرسلوا لنا أخي سعد ومعه مائة رجل وبعض الذخيرة من (الكويت)، وكان السور قد تم، وكان ابن رشيد في واجهة (الكويت) و(العراق) فسمع بنا أهل نجد القريبون، جاؤونا، والبعيدون جاءنا منهم أناس، وصار عندنا في البلد قدر ألف من أهل (نجد)»[٢٠٨].

ويفصل العوني في هذه الأحداث التي جاءت متفقة مع رواية الملك عبدالعزيز، يقول:

عجلان يامر (بالرياض) وينهى	طير العشا وكر الحرار ربابها[٢٠٩]
متبوش راسه بديرة فيصل	وطيور شلوا ما حسب بحسابها[٢١٠]
خمسين شغموم ندبهم ضاري	حدر الدجا ذيب الظلام سرا بها[٢١١]
دخل بليل واستكن بخفية	لما جلت شمس النهار حجابها
قام الغرير وفك بابه وانتشر	عمي البصر والنفس محي كتابها[٢١٢]
من حين شاهد للامام جا كما	وصف ارنبٍ شافت خيال عقابها[٢١٣]
وانكف إلى قصره مشيح هارب	ادبح يبا الخرقة يخشّ ابّابها[٢١٤]
وخمّه حما الوندات قبل دخوله	يعيش يمنا جَوّده مخلابها[٢١٥]
يعيش أبو تركي رماه بصارم	من ناش به روحه يحل ذهابها[٢١٦]
يتلونه المقرن واخوه محمد	شذرة صقيل باليمين قضا بها[٢١٧]
نعم الفتى بحضور حومات الوغا	مسقي حدود الباترات شوابها[٢١٨]

قصـــر المصمــك

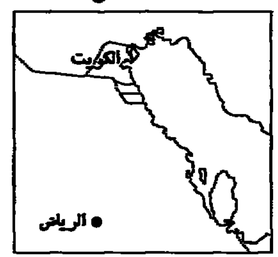
لوحة رقم 2



المصطلحات

أشجار	
مزارع	
حشائش	
خزان مياه	
بـئـر	
وادي	
خط أنابيب	
أعمدة كهرباء	
خط الكنتور الرئيسي	
خط الكنتور الثانوي	
مسجد	
شبك	
مباني	
طريق معبد	
طريق ترابي	

مخطط الموقع



شوال ١٤١٨ هـ

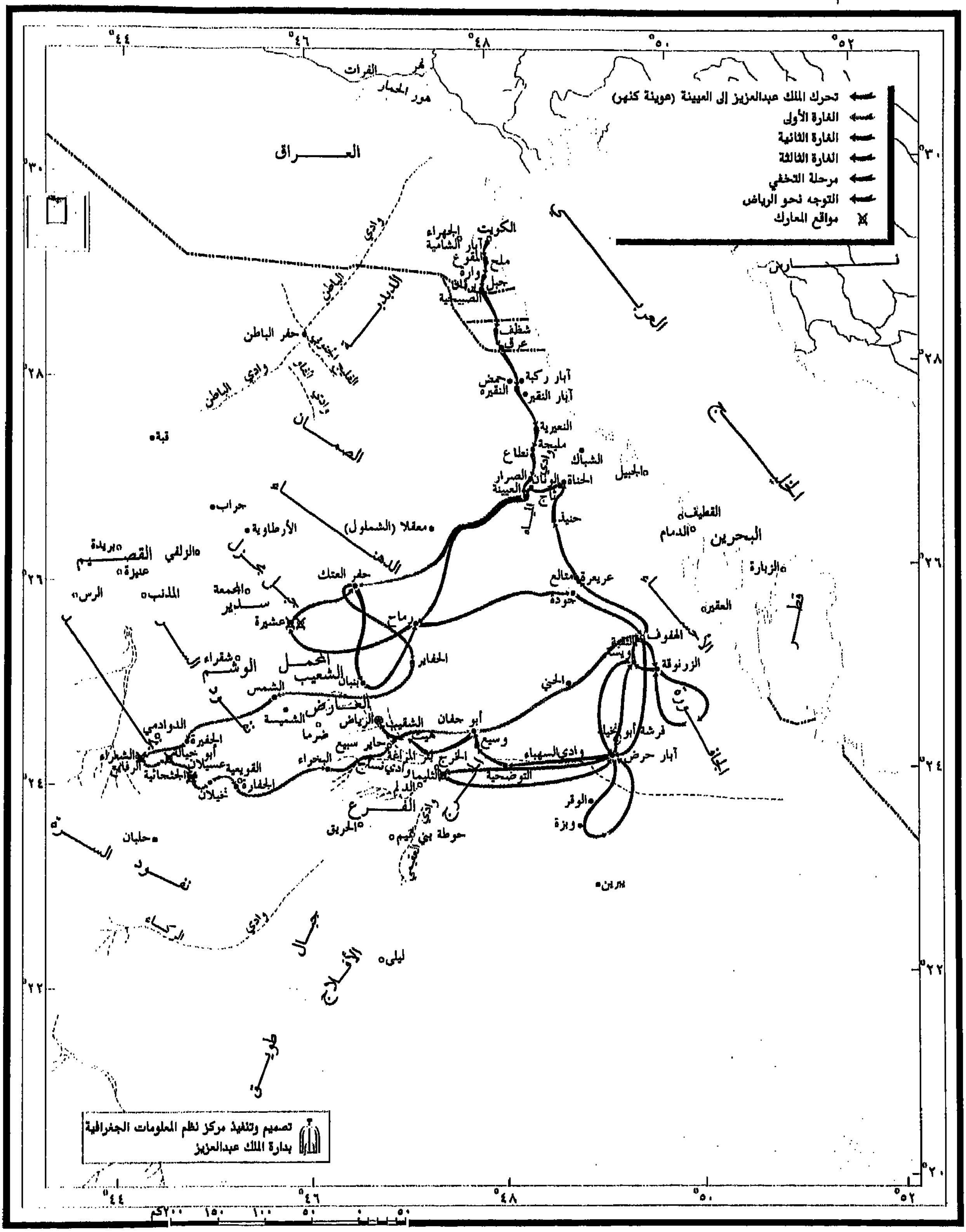
دارة الملك عبدالعزيز

عـنـد (أبـو تـركـي) مـا يـفـاخت رايـه — هـو و(آل مـقـرن) كلمته يحظى بها[٢١٩]
هـنــادي يضـرب بـهـا روس الـعـدى — مـثـل امس عـنـد المعضـلات صـطـابـها[٢٢٠]
سـتين مـا مـنـهـم يـعـد سـالم — قـبـل ارتـفـاع الشمس جذ ارقـابـهـا[٢٢١]
كـلـه لـعـيـنـي (نجد) هـي واطـرافـهـا — يـوم ان سَـكَّـان (الجبـل) مـا ثـابـهـا[٢٢٢]
إلا بـنـهـب ضـعـوفـهـا وتجارهـا — مـن سَـنِّـهـا جـنـا بـهـا نـهَّـابـهـا[٢٢٣]
(الـلـي ورا الجدران تـاخـذه الـعـدى) — وهـو آخـذٍ مـا كـان داخـل بـابـهـا[٢٢٤]
يـا (نجد) طيبـي وابشـري جاك الفـرج — بـاسـبـاب (أبـوتـركـي) عـريب انسـابـهـا

وقد أتاح هذا المشهد للعوني أن يكون أول من تنبأ باسترداد (حائل).

إن سـاعـف المعـبـود دور الـلـيـلـة — خيله تركّز في (سماح) حرابها[٢٢٥]

خريطة رقم: ٧


تحرك الملك عبدالعزيز إلى العبينة (هوينة كنهر)
الغارة الأولى
الغارة الثانية
الغارة الثالثة
مرحلة التخفي
التوجه نحو الرياض
مواقع المعارك
العراق
الكويت
الجهراء
الخليج العربي
البحرين
القطيف
الدمام
الزبارة
العقير
قطر
المفوف
الزرنوقة
آبار حرض
حفر الباطن
حفر العتك
رماح
الرياض
الخرج
الحريق
حوطة بني تميم
ليلى
الدوادمي
الشعراء
الرس
القصيم
بريدة
عنيزة
المجمعة
المذنب
شقراء
سدير
الوشم
الشعيب
العارض
ضرما
حلبان
جبال الأفلاج
وادي الباطن
تصميم وتنفيذ مركز نظم المعلومات الجغرافية
بدارة الملك عبدالعزيز

أسماء الذين دخلوا الرياض
بقيادة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصل آل سعود
في ٥ شوّال ١٣١٩هـ - الموافق ١٤ يناير ١٩٠٢م

قامت الدارة بالعمل على توثيق أسماء الرجال الذين صحبوا الملك عبدالعزيز في مسيرته المظفرة لاسترداد (الرياض) عام ١٣١٩هـ / ١٩٠٢م والتعريف بهم. وقد قامت الدارة بزيارات ميدانية لعدد من الأسر ذات العلاقة لجمع المعلومات اللازمة، ودراسة ومراجعة المصادر كافة التي ذكرت أسماء الرجال الذين رافقوا الملك عبدالعزيز لدخول (الرياض) والتي تمثلت في عدد من المصادر المخطوطة والمطبوعة والشفهية والمراجع من أبرزها:

١- رواية الشيخ محمد بن عبدالله آل الشيخ الشفهية وغيرها من الروايات الشفهية الموجودة في الدارة.

٢- أوراق محمد أمين التميمي المحفوظة بدارة الملك عبدالعزيز.

٣- حاشية عقد الدرر نقلاً عن الشيخ محمد بن عبدالله آل الشيخ.

٤- قائمة معالي الشيخ حسن بن عبدالله آل الشيخ، التي أثبتها محمد بن منير البديوي في كتابه «المتوكل على الودود».

٥- قائمة سعد بن عبدالعزيز الرويشد التي نقلها عن الأمير عبدالعزيز بن مساعد.

٦- كتاب «البلاد العربية السعودية» لفؤاد حمزة.

٧- كتاب «تاريخ ملوك آل سعود» للأمير سعود بن هذلول.

٨- كتاب « شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز» لخير الدين الزركلي.

٩- كتاب «توحيد المملكة العربية السعودية» لمحمد المانع.

١٠- كتاب «أصدق البنود في تاريخ آل سعود» لعبدالله العلي الزامل.

١١- كتاب «تاريخ اليمامة» لعبدالله بن خميس.

وهناك مراجع أخرى ذكرت أسماء الرجال الستين نقلاً عن المصادر السابق ذكرها منها: كتاب «صقر الجزيرة» لأحمد عبدالغفور عطار، ومحمد حسين زيدان في مقالته بمجلة الدارة، وكتاب «من حياة الملك عبدالعزيز» لعبدالعزيز بن محمد الأحيدب، وكتاب «المعالم الجغرافية والتاريخية لمواقع الملك عبدالعزيز الحربية» لعمر غرامة العمروي.

وبعد إجراء التحليل اللازم والمقارنة والمقابلة بين هذه المصادر والمراجع، واستبعاد الأسماء التي بها أخطاء طباعية والأسماء المكررة تبين أنها تتفق في غالبية الأسماء، وتم التوصل بعد ذلك إلى قائمة تحتوي على ثلاثة وستين اسماً. ومسألة العدد كما ورد لدى فؤاد حمزة وأمين الريحاني نقلاً عن الملك عبدالعزيز بأن رجاله كانوا ستين؛ فإن الرقم لا يقصد به التحديد النهائي، وإنما جرياً على عادة العرب عند إطلاق عقود العدد عندما يكون المراد قريباً منه بحيث يكون العدد قابلاً للزيادة والنقصان، والأسماء هي مايلي:

- محمد بن عبدالرحمن بن فيصل آل سعود
- عبدالله بن جلوي بن تركي آل سعود
- عبدالعزيز بن جلوي بن تركي آل سعود
- فهد بن جلوي بن تركي آل سعود
- عبدالعزيز بن مساعد بن جلوي آل سعود
- عبدالعزيز بن عبدالله بن تركي آل سعود
- عبدالله بن سعود بن عبدالله (صنيتان) آل سعود
- فهد بن إبراهيم بن مشاري آل سعود
- ناصر بن سعود بن فرحان آل سعود
- سعود بن ناصر بن سعود بن فرحان آل سعود

- إبراهيم بن عبدالرحمن بن محيذيف (من أهالي الرياض)
- إبراهيم بن عبدالرحمن النفيسي (من أهالي الرياض)
- ثلاب العجالين الدوسري
- حترش العرجاني
- حزام بن خزّام العجالين الدوسري
- حشاش العرجاني
- خليفة بن عبدالرحمن بن بدّيع (من أهالي الرياض)
- زايد البقشي السبيعي
- زيد بن محمد بن زيد (من أهالي الرياض)
- سطام أباالخيل المطيري
- سعد بن بخيت التركي (من أهالي الرياض)
- سعد بن عبدالرحمن بن نجيفان (من أهالي الرياض)
- سعد بن عبدالله بن عبيد (من أهالي ملهم)
- سعد بن هديب (من أهالي الدلم)
- سعيد بن بيشان الدوسري (من أهالي الدرعية)
- سلطان العبدالعزيز (من أهالي الرياض)
- شايع بن شداد السهلي
- صالح بن إبراهيم بن سبعان (من أهالي الرياض)
- طلال بن عجرش السبيعي
- عبداللطيف بن حسين المعشوق (من أهالي الرياض)
- عبدالله بن حسين المعشوق (من أهالي الرياض)

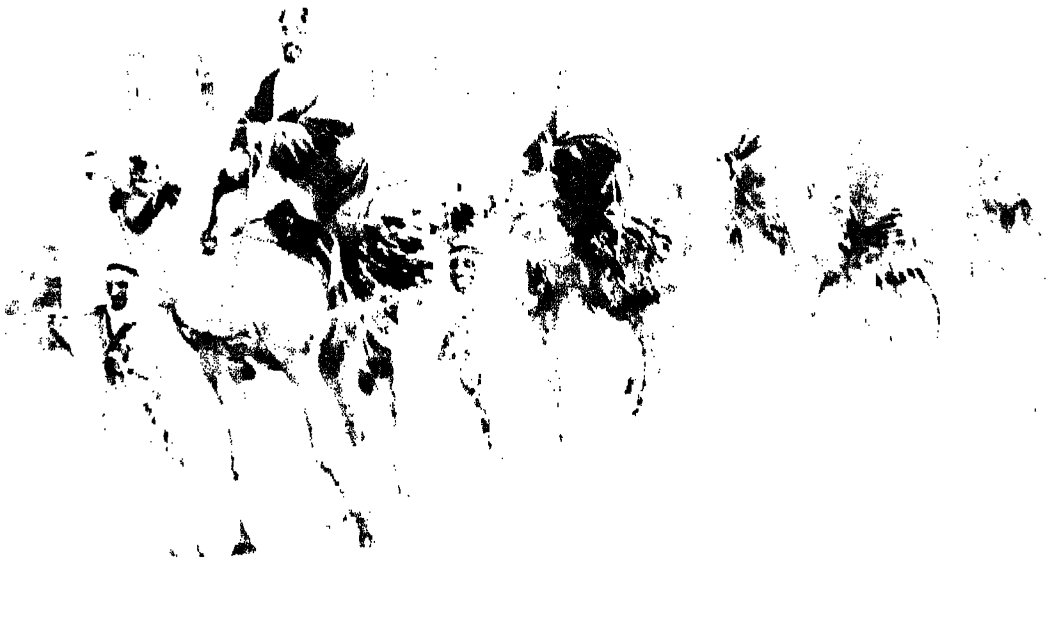
- عبدالله بن حسين بن جريس (من أهالي العمارية)
- عبدالله بن شنار الدوسري
- عبدالله بن عثمان الهزاني (من أهالي نعام)
- عبدالله بن عسكر (السيد) (من أهالي الرياض)
- عبدالله بن علي بن خنيزان (من أهالي الرياض)
- عبدالله الجطيلي (من أهالي عنيزة)
- عبدالله بن مرعيد السبيعي
- عبيد (أخو شعوا) الدوسري
- عبيد بن صالح بن مشخص (عويبيل) (من أهالي الرياض)
- فالح بن مجلاد الفويجح السبيعي
- فرحان السعود (من أهالي الرياض)
- فهد بن عبدالعزيز بن معمر (من أهالي العيينة)
- فهد بن علي المعشوق (من أهالي الرياض)
- فيروز العبدالعزيز (من أهالي الرياض)
- ماجد بن مرعيد السبيعي
- محمد بن حسين المعشوق (من أهالي الرياض)
- محمد بن رشيد بن قماع (من أهالي الرياض)
- محمد بن شعيل الدوسري
- محمد بن عامر الوبير العجمي
- محمد بن هزاع (من أهالي الدرعية)
- مسعود المبروك (من أهالي الرياض)

- مسلّم بن مجفل السبيعي
- مطلق بن جفّال السبيعي
- مطلق بن محمد بن عجيبان (من أهالي الرياض)
- مطلق المغيربي (من أهالي الرياض)
- معضد بن خرصان الشامري
- مناور العنزي (من أهالي الرياض)
- منصور بن فريج (من أهالي الرياض)
- منصور بن محمد بن حمزة (من أهالي الرياض)
- ناصر بن عبدالله بن شامان المليحي (من أهالي الدرعية)
- نافع الحربي
- يوسف بن صالح بن مشخص (من أهالي الرياض)



القسم الثالث

دراسة وصفية للمواضع الجغرافية



يشتمل هذا الفصل على دراسة وتحقيق عدد من المواضع الجغرافية التي شملتها تحركات الملك عبدالعزيزفي طريقه إلى (الرياض) بهدف استعادتها وتأسيس الدولة السعودية وتوحيد أجزائها.

وفيما يلي وصف لأهم المواضع التي مر بها الملك عبدالعزيز على طول مسار رحلته كما هو موضح على الخرائط داخل هذا الكتاب مرتبة حسب الحروف الهجائية:

أبو جفان:

منهل قديم من مناهل (العرمة) الجنوبية، يرده المسافرون على الإبل بين (الرياض)



بئر القموص في (أبو جفان)

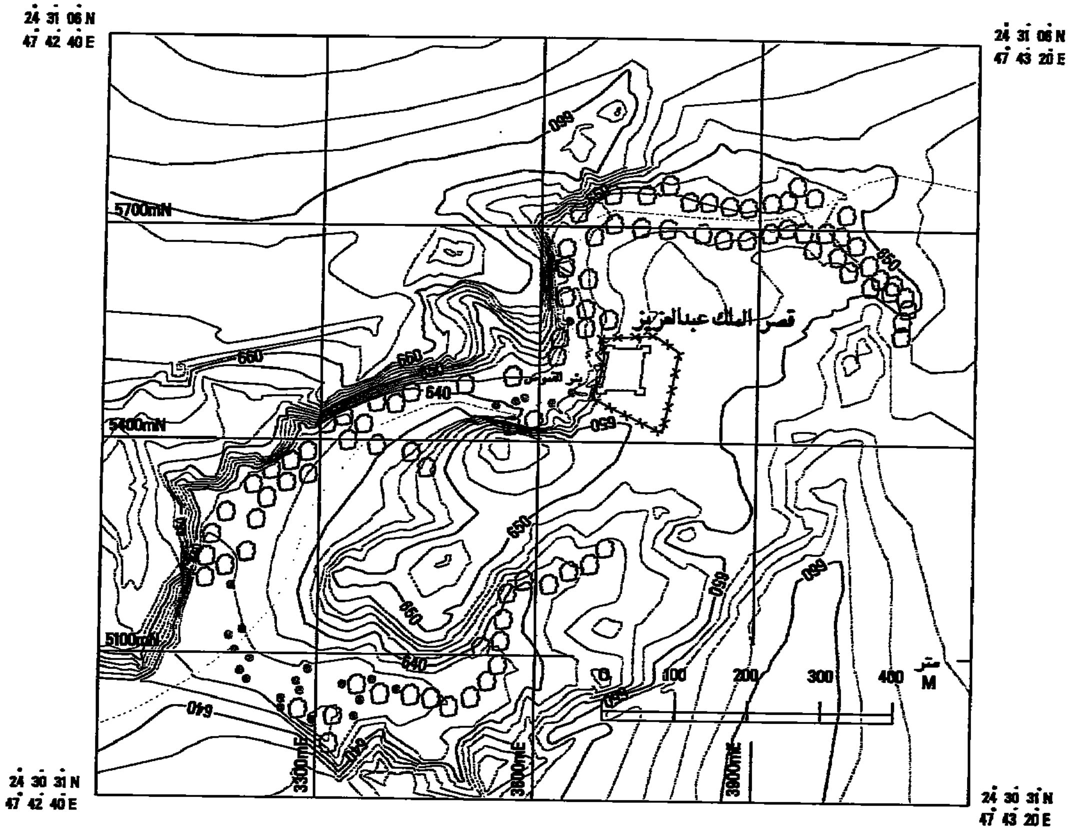
و(الأحساء)، وهو إلى (الرياض) أقرب وآبار (أبو جفان) تقع على خط العرض ٥٠ً ٣٠َ ٢٤ْ وخط الطول ٠٢ً ٤٣َ ٤٧ْ وعدد آباره الظاهرة الآن أربع وعشرون بئرًا أشهرها تسمى (القموص) وهي موالية للقصر الذي بناه الملك عبدالعزيز بعد دخوله (الأحساء) على الشَّفِير الشرقي للوادي. ويبعد (أبو جفان) عن (الرياض) مئة كيل جهة الشرق؛ وهذا المنهل هو الذي ورد ذكره على لسان الملك عبدالعزيز -رحمه الله- وهو يحكي لفؤاد حمزة جانبًا من قصة مسيرته لاستعادة (الرياض)، حيث قال:«... وكانت رواحلنا ردية، ولم نرد (أبو جفان) الواقع على طريق (الأحساء) إلا أيام العيد فعيدنا رمضان عليه، وسرنا منه ليلة ثالث شوال حتى صرنا قرب البلد...»(٢٢٦).



بئر القموص في (أبو جفان) ويظهر قصر الملك عبدالعزيز

لوحة رقم 3

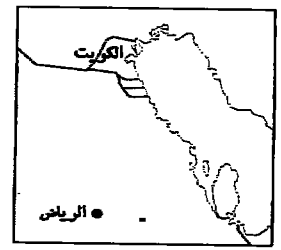
أبو جفان



المصطلحات

أشجار	
مزارع	
حشائش	
خزان مياه	
بـئـر	
وادي	
خط أنابيب	
أعمدة كهرباء	
خط الكنتور الرئيسي	54
خط الكنتور الثانوي	
مسجد	
شبك	
مباني	
طريق معبد	
طريق ترابي	

مخطط الموقع



شوال ١٤١٨ هـ

ويبدو أن (أبو جفان) يحمل هذا الاسم منذ القدم، فقد يبدأ المتقدمون بعض أسماء الأماكن بكلمة «أبو» أو «أم» مثل قولهم (أم أوعال)[٢٢٧] وأن سبب تسميته بهذا الاسم وجود قلات تنتظم أسفل الوادي قبل انحداره مع منحدر جبال (العرمة)، وهذه القلات مدورة الشكل منها واحدة فوهتها مستديرة كالجفنة - القصعة - والعرب يسمون القلات المتقاربة المتتابعة في المجرى المائي النظيم، وهذا النظيم أورد ذكره الهمداني وهو يصف الطريق من (البحرين) إلى (اليمامة) بقوله:« .. وأنت في ذلك تأخذ طريقًا يقال لها الخل خل الرمل فأول ماء ترده من العرمة من عن يسارك قلات هبل وهي تنكش، وَتَعْضَبُ[٢٢٨] سريعًا، ومن عن يمينك قلات يقال لها النظيم، نظيم الجفنة...»[٢٢٩].

أبو خَيَالَة:

مورد ماء قديم يبعد عن مدينة (الدوادمي) جهة الجنوب الشرقي ثلاثين كيلاً، وقد نشأ بجواره من الناحية الشمالية قرية حديثة تسمى (قُبَيْعَةُ)، وهذه القرية يراها من يسير على الطريق المعبّد الواصل بين(الدوادمي) و (مأسل) يمينًا منه غير بعيد، ويقع شرقًا من ماء (أبو خيالة) جبل أسود مستدق الرأس يسمى مذروب (أبو خيالة) وآباره واقعة على خط العرض ٤٠ً ١٦َ ٢٤° وخط الطول ٤٦ً ٣٢َ ٤٤°.

وفي الوقت الحاضر أحدث عليه زراعة وجرى توسيع فوهة البئر بحيث أصبحت جفراً واسعاً فاختفت معالم المورد القديم، ولكن من يدقق النظر فسيلحظ أثر البئرين القديمتين في جال الجفر الشرقي.

البخراء:

مورد قديم يقع في فوهة وادي (نساح) غربًا من بلدة (حَفَيرَة نساح) على خط العرض

١١ً ٢٤َ ١٠ْ وخط الطول ٠٩ً ١١َ ٤٦ْ وماء الآبار مُرّ، إلا أن من بينها ماهو حلْو المذاق مثل بئر تسمى (المْغراء) وعدد الآبار كثير مطوية بالحجارة أغلبها ضيقة الأفواه، وبعضها مطمور الآن. ويقول سكان (البخراء) إن عدد الآبار عندما كانت تورد يزيد على مئتيّ بئر.

وقد قام شرقًا من الآبار قرية حديثة سميت باسمها، وهذه القرية امتداد لقرية قديمة لاتزال آثار مبانيها الطينية شاخصة حول الآبار.



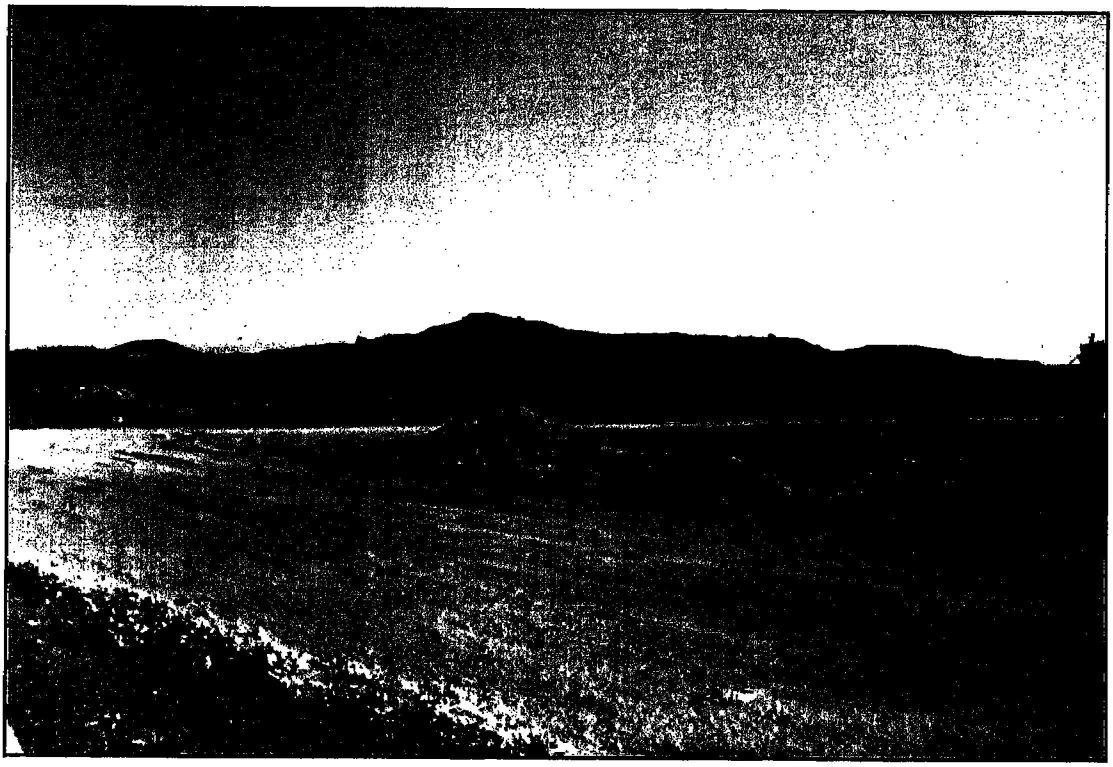
من آبار البخراء ومبانيها القديمة

و(البخراء) واقعة في منخفض من الأرض في حضن جبل (طويق) عندما يتطامن من الجهة الغربية. ومما يدل على أن البخراء من موارد المياه القديمة كثرة أعلام الطرق التي

تشاهد فوق المرتفعات التي تكتنف المنخفض من جهة الشمال والجنوب، ويقع غربًا منها صفراء تسمى (صفراء أم رجوم) وهذه الرجوم هي أعلام الطريق الذي يردها. وقد نشأ شرقًا منها على بعد ثمانية أكيال قرية حديثة تسمى (الحُوَيِّرَة) وسميت بهذا الاسم؛ لأن مياه السيول تتجمع وتحير في القاع المجاور لها.

بُرْقَان:

عندما يصدر المسافرون على الإبل - في زمن مضى - من (أوارة) قاصدين (الصبيحية)؛ فإنهم يمرون بمحاذاة (برقان)[٢٣٠] تاركينه على يسارهم. وبرقان يطلق



أكمات برقان

على أكمات ليست عالية، وفي الوقت الحاضر أطلق هذا المسمى على المنطقة البترولية المحيطة بهذه الأكمات، وقد أضيف على الاسم (ال التعريف) حيث يسمونه الآن (البرقان).

وأكمات برقان واقعة على خط العرض ٢٠ً ٥٥َ ٢٨ْ وخط الطول ٤٥ً ٥٧َ ٤٧ْ، وتبعد عن (بئر جعيدان) الواقعة بجوار (أوارة) ستة أكيال، وتبعد عن وسط مدينة (الكويت) تسعة وأربعين كيلاً جهة الجنوب.

بَنْبَانُ:

بلدة تقع شمال (الرياض) على بعد خمسين كيلاً واقعة على خط العرض ٠٥ً ٠٠َ ٢٥ْ وخط الطول ٠٥ً ٣٥َ ٤٦ْ.

و(بنبان) قرية قديمة قال عنها ياقوت الحموي في (معجمه):

«بنبان: بالفتح ثم السكون، وباء أخرى، قال الحفصي: بنبان منهل باليمامة من الدهناء به نخل لبني سَعْد؛ وأنشد:

قد عَلِمَتْ سَعْد بأعلى بَنْبان ... يوم الفريق والفتى رغمان»[٢٣١]

وفي رسم (بُنْيَان) أورد قول الحطيئة:

مقيم على بُنْيَان يمنع ماءه ... وماء وشيع ماءَ عطشان مرمل[٢٣٢].

وفي رسم (رُؤام) أورد بيت الراعي:

فَكَتْلَةٌ فَرُؤَامٌ من مساكنها فُمنْتَهى السَّيل من بَنْيَان فالحُبَلُ[٢٣٣].

ولا شك أن كلمة (بنيان) بالياء في بيت الحطيئة، وكذا في بيت الراعي النميري محرفة من كلمة(بنبان) بالباء، وقد تطرق إلى مثل هذا الشيخ حمد الجاسر في رسم (بُنَيَّان) في كتابه «المنطقة الشرقية»[٢٣٤].

الثُّلَيْمَاء:

آبار قديمة تقع إلى الجنوب من مدينة الخرج، وقد أصبحت على بعد خمسة أكيال منها



آبار الثليماء

بعد امتداد العمران وهي واقعة على خط العرض ٤٢ً ٠٦َ ٢٤ْ وخط الطول ٣٩ً ٢٣َ ٤٧ْ، وقد أقيم على هذه الآبار بعض المزارع، حيث تكثر هناك آبار النخيل وشجر الأثل وبعض المنازل الزراعية.

وتلك الآبار مهجورة الآن، وتم إنشاء قرية جديدة تحمل الاسم نفسه (الثليماء) تقع إلى الغرب منها على بعد تسعة عشر كيلاً.

الجافورة:

يطلق الآن هذا الاسم على الرمال الواسعة الممتدة شمالاً من قرب ميناء (العقير) حتى جنوبي (الأحساء)، ويتسع امتدادها جنوبًا حتى تختلط برمال (الربع الخالي).

من المتكلمين عنها من وسَّع من نطاق امتدادها ومنهم من ضيق، واسمها هذا مستحدث ولعله أخذ من طبيعة تكوين رملها، فهو عبارة عن نُقَر متتابعة لايكاد السائر فيها يخرج من نقرة حتى يقع في نقرة أخرى وهكذا دواليك.

ولفظ النقرة والجفرة متقاربان في المعنى عند علماء اللغة، فمن أقوالهم عن الجُفرة أنها: سعة في الأرض مستديرة ، ولعل المتأخرين أسموها بهذا الاسم لذلك.

ويرى الشيخ حمد الجاسر أن رمال (الجافورة) هي مايسمى قديمًا (بَيْنُونَة الدُّنْيَا)، ولعل أقرب وصف لتحديدها ما ذكره بقوله: تحد الجافورة من الغرب بمنطقة (الأحساء)، فمرتفعات (الأغوار)، (فبرقان الضمران)، فواحة (يبرين)و(الخنّ)، الواقعة في طرفها الجنوبي الغربي، أما من الشرق فتتصل برمال (الربع الخالي)، ويحدها شمالاً ساحل البحر الممتد من جنوب (العقير) حتى رأس (سلوة)، (فالجيبان) (فالجوب) (فصحراء السنام).

وأقصى امتداد للجافورة نحو الشمال شمال العقير عند خط العرض ٢٦.٠٠ تقريبًا وطولاً ٤٩.٠٥ شرق، ثم ٣٠ - ٤٩ إلى عرض ٢٥.٠٠ ثم ١٠ - ٤٩ عند عرض ٠٠- ٢٤[٢٣٥].

ومن هذا المسمى الحديث للجافورة ينهض سؤال مفاده: هل (الجافورة) جزء من الربع الخالي ؟

وللجواب عن هذا السؤال نقول:

يبدو أن تحديد اسم هذه الرمال كان محل خلاف بين المتقدمين، فاستتبع ذلك عدم الدقة في تحديد كل من الربع الخالي والجافورة: لاسيما بعد تغير اسميهما القديمين. وقد حرص الفريق الميداني عند زيارته مؤخرًا للأماكن الواقعة شمال وشمال غرب (الجافورة) على سؤال القاطنين في تلك الجهات عن حدود الجافورة، وهل تعدّ جزءًا من رمال (الربع الخالي)، ومن مجمل الإجابات يتضح أنه يصعب الجزم بذلك، وأن لأهل كل بلد تعريفاتهم الخاصة في أسماء أجزاء تلك الرمال الواسعة.

ومما يدل على أن هذا الاختلاف والتباين كان قديمًا ما ذكره لوريمر في كتابة « دليل الخليج» وهو يتكلم عن حدود (الجافورة)، حيث قال: «وسواء كانت الجافورة جزءًا من الربع الخالي أم لم تكن فهي متميزة وشاسعة جدًّا»[٢٣٦].

هذا القول من لوريمر يعطي دليلاً على أنه لم يحصل من أقوال معاصريه على رأي جازم يبين أن (الجافورة) جزء من (الربع الخالي) أم لا، وهو من هو في التحري والتقصي عن تحديد الأماكن في تلك الجهات.

ونجد الملك عبدالعزيز وهو يروي للأستاذ فؤاد حمزة قصة استرداد (الرياض) يقول: «أخذنا أرزاقًا وسرنا وسط الربع الخالي، ولم يدر أحد عنا أين كنا، فجلسنا شعبان بطوله إلى عشرين رمضان ثم سرنا إلى العارض»[٢٣٧].

إن الملك عبدالعزيز لم يوضح الجهة التي دخل منها إلى وسط (الربع الخالي)، أو المكان

الذي أقام فيه، وأغلب الباحثين حددوا بأنه مكان بين (حرض) و(يبرين): وهذا القول لا يستند إلى دليل.

وإذا فاتت معرفة دخول الملك عبدالعزيز ومن كان معه إلى رمال (الربع الخالي)، فلن تفوت معرفة الجهة التي قدم منها حينما خرج من وسط هذه الرمال؛ فمن الثابت أنه عندما خرج مَرَّ على ماء (الزرنوقة) كما ورد ذلك في «تاريخ مقبل الذكير»، حيث قال:

«في سنة ١٣١٩هـ في آخر رمضان سار الإمام عبدالعزيزبن عبدالرحمن الفيصل من (الزرنوقة) ماء من مياه (الأحساء) وتوجه إلى (الرياض)...»[٢٣٨].

ومعروف أن (الزرنوقة) تقع في الطرف الشمالي الغربي من رمال (الجافورة) شرقي جبال (الخرماء)، وهي تبعد عن وسط مدينة (الهفوف) سبعة وثلاثين كيلاً. ومن (الزرنوقة)ورد آبار(وَيْسَة) غربًا من (الزرنوقة) على بعد خمسة وعشرين كيلاً، تفصل بينهما جبال (الخرماء)، ويدل على ورود الملك عبدالعزيز وهو متجه إلى (الرياض) لـ(ويسة) ما ورد في تقرير الوكيل البريطاني آنذاك، ونصه: «في شهر رمضان وبينما كان عبدالعزيز بن عبدالرحمن في قرية(ويسة)Waisa بالقرب من (الأحساء) قام بوضع خطة للتوجه إلى الرياض»[٢٣٩].

هذان النَّصَّان يدلان دلالة واضحة على أن الملك عبدالعزيز ومن معه قدموا من رمال (الجافورة) الواقعة جنوب شرق موردي (الزرنوقة) و(ويسة)، وليس من وسط رمال ما يسمى الآن بـ(الربع الخالي)، لأن رمال (الجافورة) تمتد مئات الأكيال، الأمر الذي يستبعد معه أن يقدم الملك عبدالعزيز ورجاله من وسط ما يعرف الآن بـ(الربع الخالي) ويقطعون تلك المسافات الشاسعة عبر رمال (الجافورة) وهم في طريقهم إلى (الزرنوقة) خاصة إذا عرفنا صعوبة السير في تلك الرمال، وأن ركائبهم كانت رديئة كما جاء ذلك على لسان الملك عبدالعزيز .

الجثجاثية:

مورد ماء في وسط وادٍ في الجهة الغربية من جبال (عرض شمام) جنوب شرق (مأسل الجمح) واقع على خط العرض ٥٦ً ٠٥َ ٢٤ْ وخط الطول ١٩ً ٤٧َ ٤٤ْ. وهو يقع في الفرع الأيمن لوادي (الخنقة)، ويبعد عن (القويعية) نحو أربعين كيلاً من جهة الشمال الغربي، ويليه من جهة الجنوب الشرقي على بعد نحو ستة أكيال مورد ماء (عسيلان)؛ وهذان الماءان أغار الملك عبدالعزيز على من كان عليهما وهو في طريق عودته من غارته على (الرفايع) و (أبوخيالة).

جُودَة:

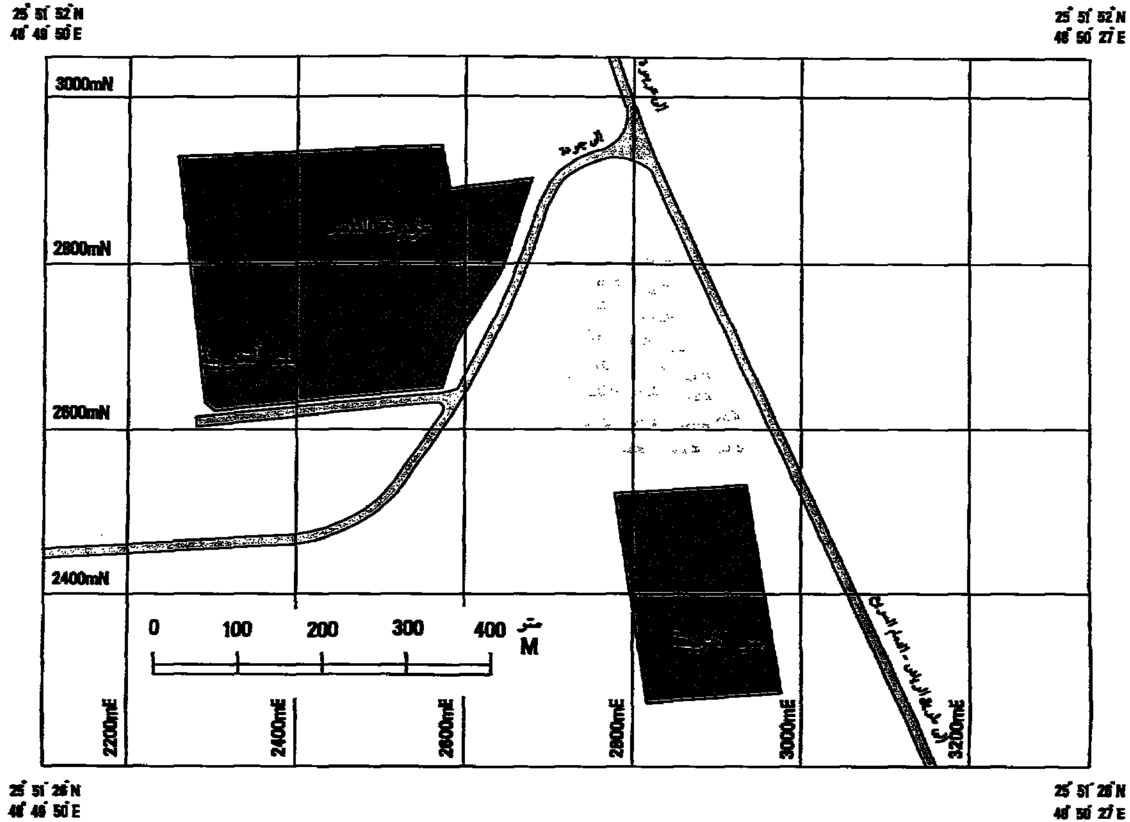
بلدة تقع في الطرف الجنوبي من نهاية (وادي المياه) (الستار) قديمًا يحفها الطريق السريع المتجه من (الرياض) إلى (المنطقة الشرقية)، وكانت (جودة) من موارد المياه القديمة، يمر بها أحد الطرق التي تسلكها الإبل من (الأحساء) إلى (نجد)، ويسمى هذا الطريق (درب الجودي) نسبة إليها.

وآبار (جودة) عديدة أشهرها بئر اسمها (الحربية) واقعة شمالي البلدة في وسط نخل عامر، على خط العرض ٤٠ً ٥١َ ٢٥ْ وخط الطول ٥٦ً ٤٩َ ٤٨ْ، وبئر ثانية تسمى (الشريعة) تقع في وسط نخل معمور بجوار البلدة من جهة الجنوب الشرقي، على خط العرض ٣٠ً ٥١َ ٢٥ْ وخط الطول ١٦ً ٥٠َ ٤٨ْ. تبعد عن (عريعرة) اثني عشر كيلاً وثمان مئة متر.

وقال عنها حمد الجاسر: «ويظهر أن اسم (جودة) كان معروفًا منذ عهد قديم - فقد نقل صاحب مسالك الأبصار، وصاحب نهاية الأرب عن الهمداني في الكلام على حكام (الأحساء) من آل عصفور من بني عامر مانصه: ودارهم (الأحساء) و(القطيف)، و(ملج) و(نطاع)، و(القرعاء) و(اللهابة) و(جودة) و(متالع).

لوحة رقم 4

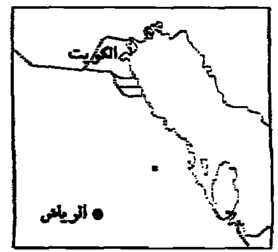
جـو دة



المصطلحات

- أشجار
- مزارع
- حشائش
- خزان مياه
- بـئـر
- وادي
- خط أنابيب
- أعمدة كهرباء
- خط الكنتور الرئيسي
- خط الكنتور الثانوي
- مسجد
- شبك
- مباني
- طريق معبد
- طريق ترابي

مخطط الموقع



شوال ١٤١٨ هـ

دارة الملك عبدالعزيز



إحدى آبار جودة وسط نخل الشريعة

وجودة من أشهر مناهل الطُّف - المنطقة المرتفعة غرب (وادي المياه) الستار قديمًا»[٢٤٠].

وقد أوردها ياقوت الحموي باسم (يجودة) بزيادة ياء في أول الكلمة فقال عنها:« يجودة: موضع في بلاد بني تميم قال جرير يهجو ربيعة الجوع:

ألا تسألان الجو جو متالع ... أما برحت بعدي يجودة والقصر؟

..... وقال عبدة بن الطبيب:

لولا يجودة والحي الذين بها ... أمسى المزالف لا تذكيها نار»[٢٤١].

ويرى حمد الجاسر أن (يجودة) هو الموضع المعروف الآن باسم(جودة). وقال: «إن من أوضح الأدلة على أن يجودة هي جودة الآن، أن جريراً قرن ذكرها بذكر متالع، الذي لا يزال معروفًا بقربها، ثم إن الموضعين من بلاد بني سعد، كما ورد في ديوان الشاعر وكما هو معروف.

وكما يدل على ذلك مايفهم من قول عبدة - وهو من بني سعد - حيث يفتخر بقومه الذين بجودة بكونهم يحمون الطرقات»[٢٤٢].

الحاير:

بلدة زراعية قديمة تقع جنوب مدينة (الرياض) ينحدر عليها (وادي حنيفة)، وهناك يجتمع معه واديان هما وادي (لُحَاء) القادم من جهة الغرب، ووادي (بُعَيْجَاء) القادم من جهة الجنوب، وبعد اتحاد هذه الأودية في مجرى واحد يجري شرقًا في منخفض واسع تكثر

المزارع على ضفافه، وفي الوقت الحاضر سكن أهل (الحائر) في بلدة قامت حديثًا شمالاً من البلدة القديمة تطل عليها وعلى مجرى الوادي.

حَرَض:

مورد ماء قديم، أشهر آباره تسمى (القموص) التي تشترك في التسمية مع إحدى آبار (أبو جفان) وبئر القموص في حرض غزيرة الماء منقورة في الصخر، وهي ضيقة الفوهة مدورة الشكل وقد طوي أعلاها من فوق الصخر بحجارة كبيرة مهذبة بارتفاع متر وعشرين سنتيمتراً. واقعة على خط العرض ٢٠ ْ ١٤ َ ٢٤ ً وخط الطول ٠٥ ْ ١١ َ ٤٩ ً ويوجد بالقرب منها ست آبار ضيقة الأفواه، وبالقرب منها من جهة الغرب عدد من المصليات المحددة بالحجارة، وآبار حرض واقعة في جو منخفض محاط بأكمات ومرتفعات ما عدا الجهة الشرقية.

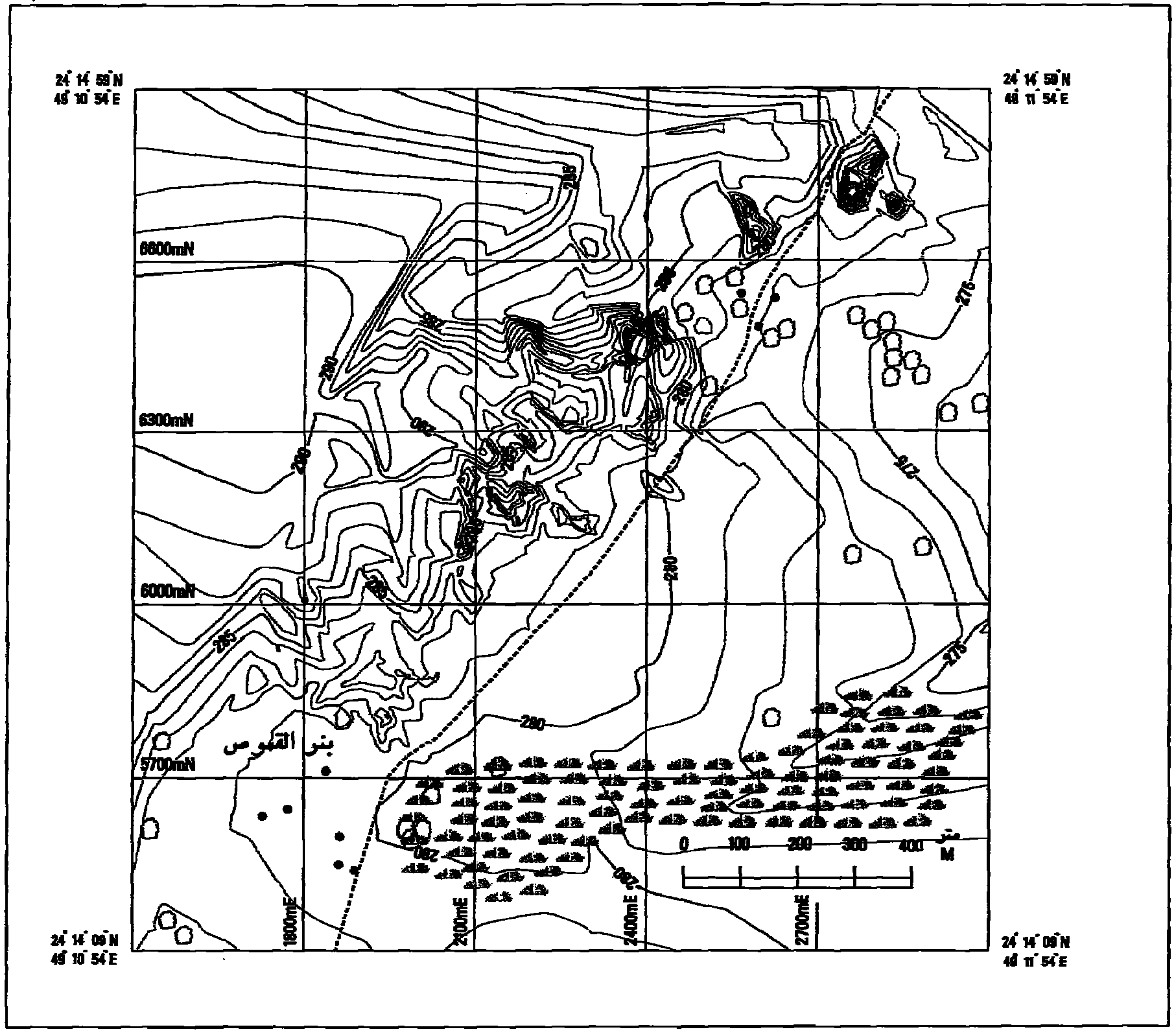
وتبعد آبار (حرض) جهة الشمال الشرقي عن بلدة (حرض) الحالية سبعة عشر كيلاً، وبلدة (حرض) نشأت مؤخرًا بعد مرور سكة الحديد في مكان يسمى (فيضة غراب)، وإلى الشرق من آبار (حرض) على بعد كيل واحد ومئتي متر يوجد آبار تسمى آبار (عقيلة) نظرًا لوقوعها في مجرى شعيب (عقيلة).

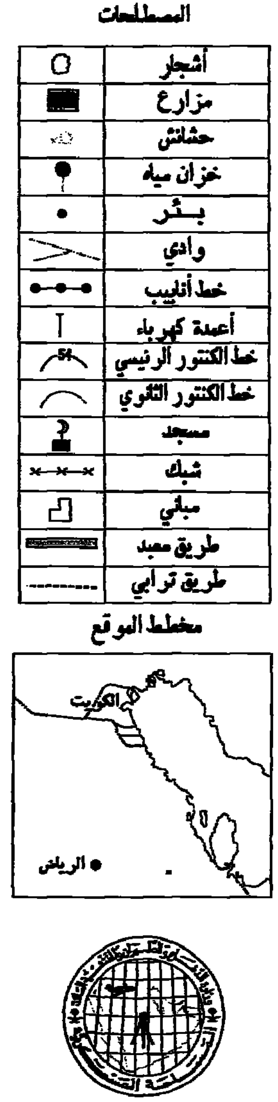
الخَفَايِر:

مورد ماء يقع في أعلى وادي (الخُوَيْش الرَّيَّان) المنحدر من جبل (العرمة) مشرقًا، وآباره ست آبار مطوية بالحجارة المهذبة طيّاً محكمًا، ويدل على قدمها الأخاديد التي حفرتها أرشية الدلاء في حجارة الطي، وهي تقع في منخفض محاط بمرتفعات، ومن يكون نازلاً حولها لا يراه المار إلا إذا أشرف على الآبار، وهي واقعة على خط العرض ٢٠ ْ ١١ َ ٢٥ ً وخط الطول ٣١ ْ ٠٥ َ ٤٧ ً وتبعد عن وسط مدينة (الرياض) (المصمك) ثلاثة وسبعين كيلاً جهة

لوحة رقم 5

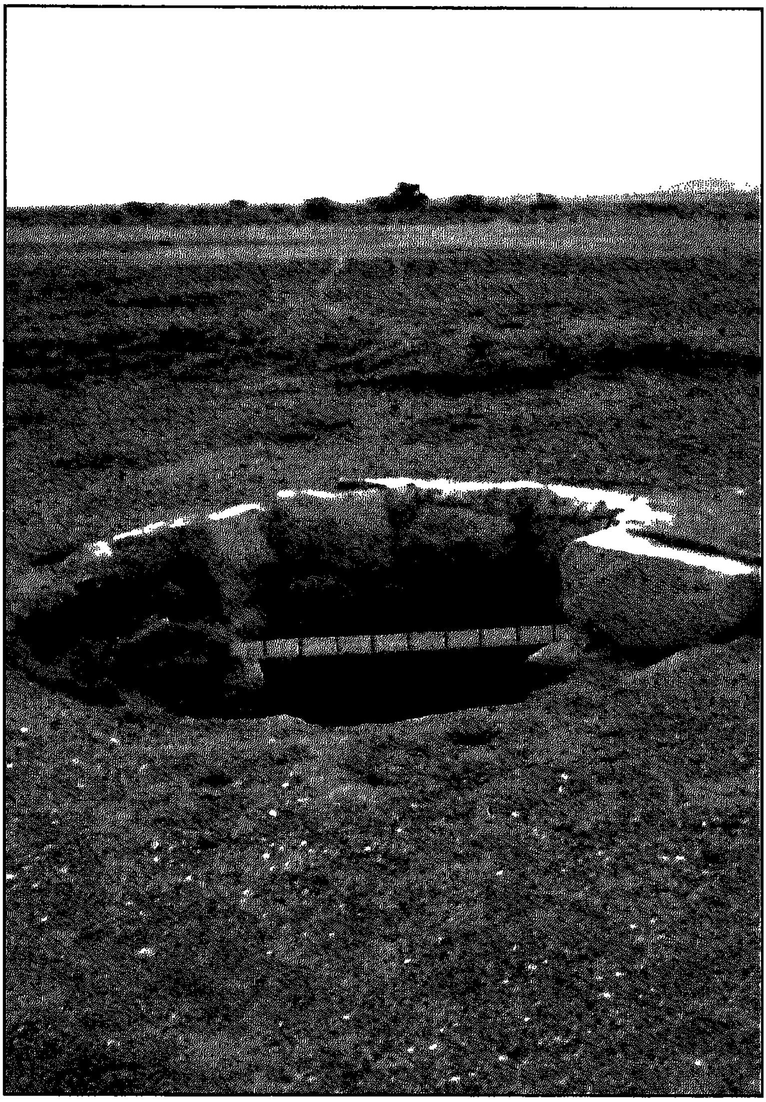
آبار حرض





شوال ١٤١٨ هـ

دارة الملك عبدالعزيز



بئر القموص في حرض



إحدى آبار الحفاير

الشمال الشرقي، كما تبعد عن (حفر العتك) الواقع عنها جهة الشمال الغربي مئة وثلاثة أكيال.

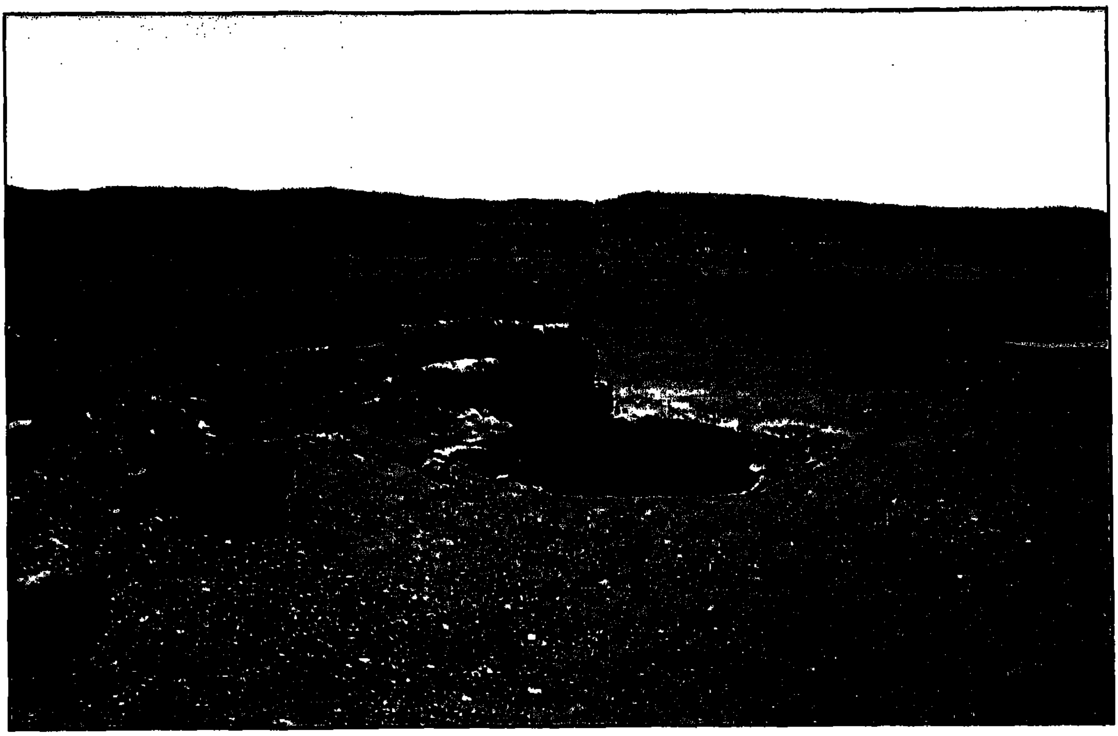
ويبدو من أقوال البلدانيين، وعلماء المنازل والديار أن آبار (الحفاير) هي ماء (الرَّداع) الذي ذكره عنترة بن شداد العبسي في معلقته بقوله:

شربت بماء الدحرضين فأصبحت زوراء تنفر عن حياض الديلم

بركت على ماء الرداع كأنما بركت على قصب أجش مهضم

حفر العتك:

من موارد المياه المشهورة، وهو عدة آبار تقع في جو بجوار بلدة (حفر العتش)[٢٤٣] من جهة الجنوب في أسفل (وادي الطيري). على خط العرض ٠٠ً ٥٧َ ٢٥° وخط الطول ٠٩ً ٣٠َ ٤٦° ويبعد عن مدينة (الرياض) شمالاً مئة وخمسين كيلاً. كما يبعد عن (العُيَيْنَة) الواقعة منه شرقًا مئتين وخمسة أكيال. و(العيينة) هذه هي المسماة الآن (عيينة كنهر- أو عوينة كنهر).

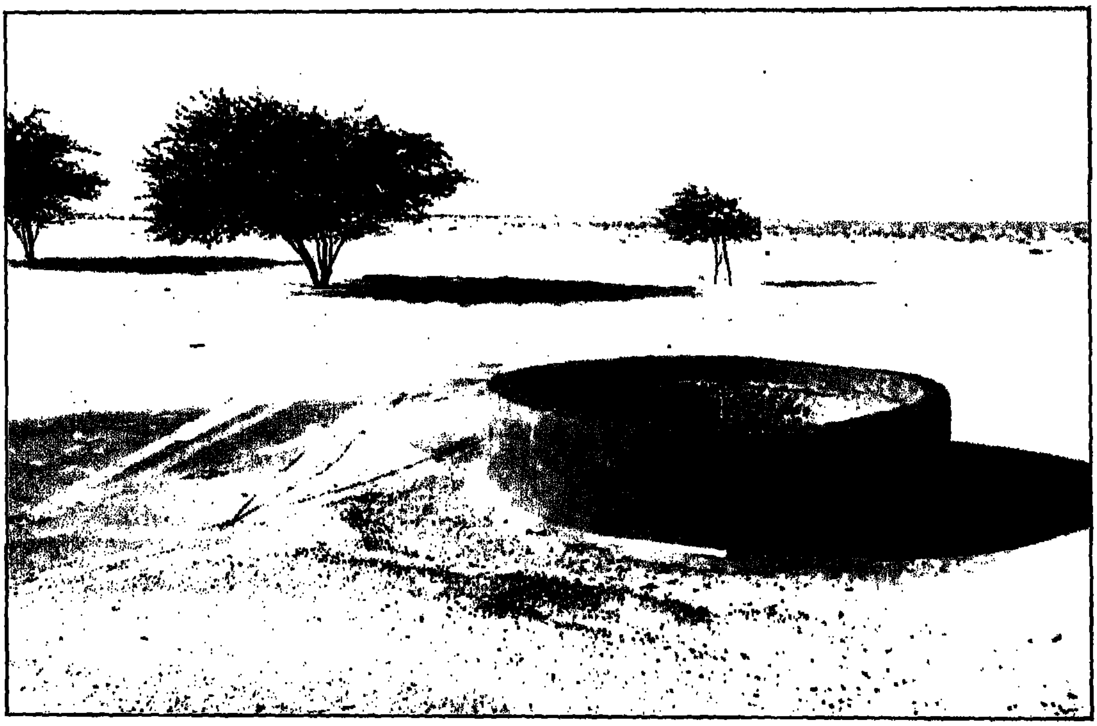


إحدى آبار حفر العتك

حَمَض:

مورد ماء قديم يقع في منخفض من الأرض عدد آباره الظاهرة أربع محاطة كل بئر منها بحائط إسمنتي مدور الشكل بارتفاع متر واحد، تقع البئر الشرقية منها على خط العرض ٣٠ً ٥٦َ ٢٧ْ وخط الطول ٥١ً ١٢َ ٤٨ْ.

تبعد آبار (حمض) عن آبار (عرق) الواقعة منها شمالاً سبعة وأربعين كيلاً، كما تبعد عن (النقيرة) الواقعة منها جنوباً ثمانية أكيال وأربع مائة متر، وقد استحدث في المرتفع الواقع شمال الآبار أربعة أحوشة فيها غرف، وبجوار تلك المباني أقيم مسجد.



إحدى آبار حمض

ذكر ياقوت الحموي (حمض) قائلاً: «حمض بفتحتين، (حمض) و (عريق) بالتصغير: موضعان بين (البصرة) و(البحرين)، وقال نصر: (حمض) منزل بين (البصرة) و(البحرين) في شرقي (الدهناء)، وقيل: هو بين (الدَّوّ) و(سودة)، وهو منهل وقرية عليها نخيلات لبني مالك بن سعد قال الراجز:

يارب بيضاء لها زوج حرض

حَلاَّلة بين (عريق) و(حمض)

ترميك بالطرف كما ترمي الفرض(٢٤٤)

وفي زمن الدولة السعودية الأولى جرت في (حمض) معركة فاصلة بقيادة الإمام سعود بن عبدالعزيز، فقد ذكر الشيخ حسين بن غنام في أحداث سنة ١٢٠٣هـ مانصه: «ثم سار سعود بالمسلمين يريد غزو ثويني، فلما وصل إلى (حمض) كان الأعداء كلهم مجتمعين فيها فأقبلت فرسان المسلمين فنازلهم بنو المنتفق فهزموا المسلمين، فأمر سعود حينئذٍ أهل الدين أن ينيخوا، وأخبرهم أنه ليس لهم إلا الصبر على ماقدر الله وحثهم على أن يوطنوا أنفسهم على القتال، وأن لهم إحدى الحسنيين إما الغنيمة وإما دار السلام فاصطفت حينئذٍ جموع المسلمين، وصدقوا العزم وهجموا على الأعداء فحملوهم على الفرار، وغنموا منهم مغانم كثيرة»(٢٤٥).

الحِنَّاة :

مورد من موارد مياه (النقرة) يقع شمال شرق بلدة (ثاج) على بعد ثمانية أكيال منها على خط العرض ٣٠ً ٥٧َ ٢٦ْ وخط الطول ٠٠ً ٤٥َ ٤٨ْ، يمر به طريق (الكنهري) القادم من ميناء (عينين) - الجبيل حالياً -.

وقد قام على هذا الماء قرية حديثة سميت باسمه (الحناة). والقدماء يسمونه (الحِنَّاءة)[٢٤٦] وورد عند الأزهري باسم (الحِنّأة) قال:

«والحِنَّاءتان رملتان في ديار تميم، قلت: ورأيت في ديارهم ركية تدعى (الحِنَّأة)، وقد وردتها وفي مائها صفرة»[٢٤٧].

حَنِيذ:

بلدة تقع في (وادي المياه) - الستار قديمًا - بين (الوَثَّان) و(الصرار) شمالاً، وبين (متالع) و(عريعرة) جنوبًا.

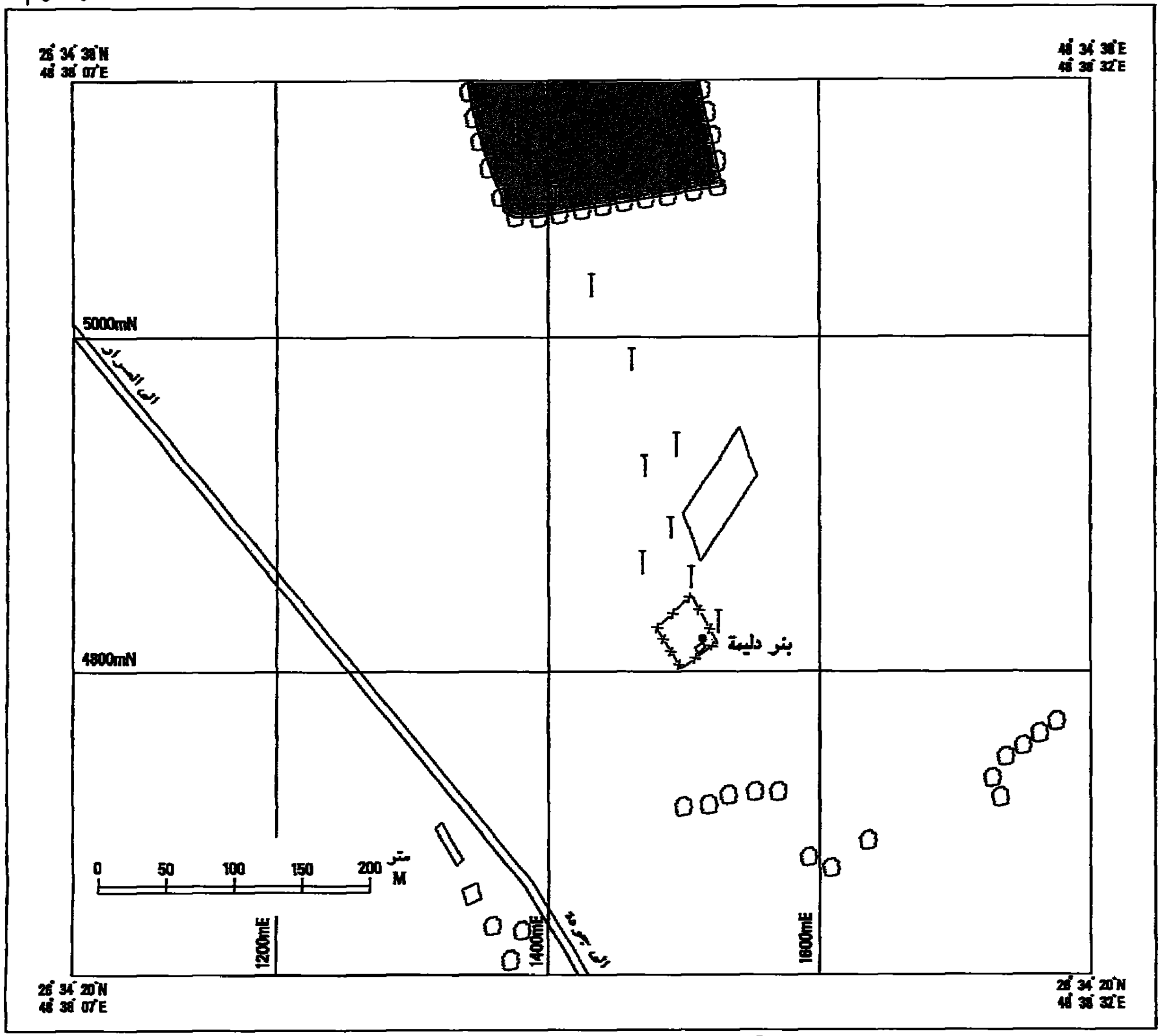
و(حنيذ) في جو منخفض واسع تشعر بالانحدار إليه وأنت سائر على الطريق المزفت. يبعد عن (الصرار) اثنين وخمسين كيلاً، وعن (عريعرة) اثنين وسبعين كيلاً. وأشهر آباره القديمة بئر يقال لها (دليما) وقد ينطقونها (دليمه) بالهاء. وهذه البئر واقعة على خط العرض ٢٥ً ٣٤َ ٢٦ْ وخط الطول ٢٠ً ٣٨َ ٤٨ْ، وهي مطوية بالحجر المهذب، ويوجد في الناحية الشمالية من طي البئر فتحة مجرى مائي كان في السابق يجري معه ماء البئر إلى النخل الذي تسقيه هذه البئر، ويبلغ طول هذا المجرى قرابة ثلاث مئة متر، وقد عطل هذا المجرى بعد نقص ماء البئر واستعمال المضخات الحديثة.

ولعل بئر (دليما) هي العين التي أشار إليها الأزهري بقوله: «وقد رأيت بوادي الستارين من ديار بني سعد عين ماء عليه نخل زين عامر وقصور من قصور مياه العرب يقال لذلك الماء (حنيذ)، وكان نشيله حارّاً فإذا حقن في السقاء وعلق في الهواء حتى تضربه الريح عذب وطاب»[٢٤٨].

ومازال نخل هذه العين التي أشار إليها أبو منصور الأزهري عامر يؤتي أكله، فكل جيل يصلح من حال هذا النخل فسبحان من يرث الأرض ومن عليها.

حنيذ

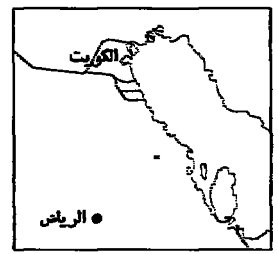
لوحة رقم 6



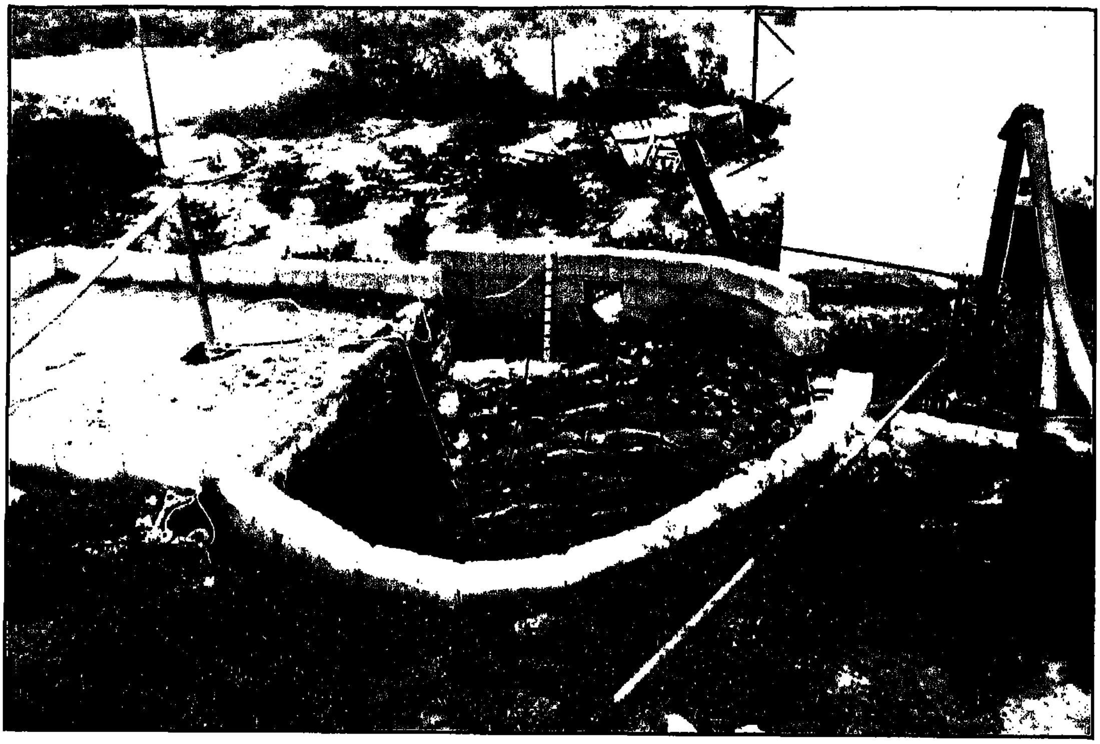
المصطلحات

أشجار	
مزارع	
حشائش	
خزان مياه	
بـئـر	
وادي	
خط أنابيب	
أعمدة كهرباء	
خط الكنتور الرئيسي	
خط الكنتور الثانوي	
مسجد	
شبك	
مباني	
طريق معبد	
طريق ترابي	

مخطط الموقع



شوال ١٤١٨ هـ



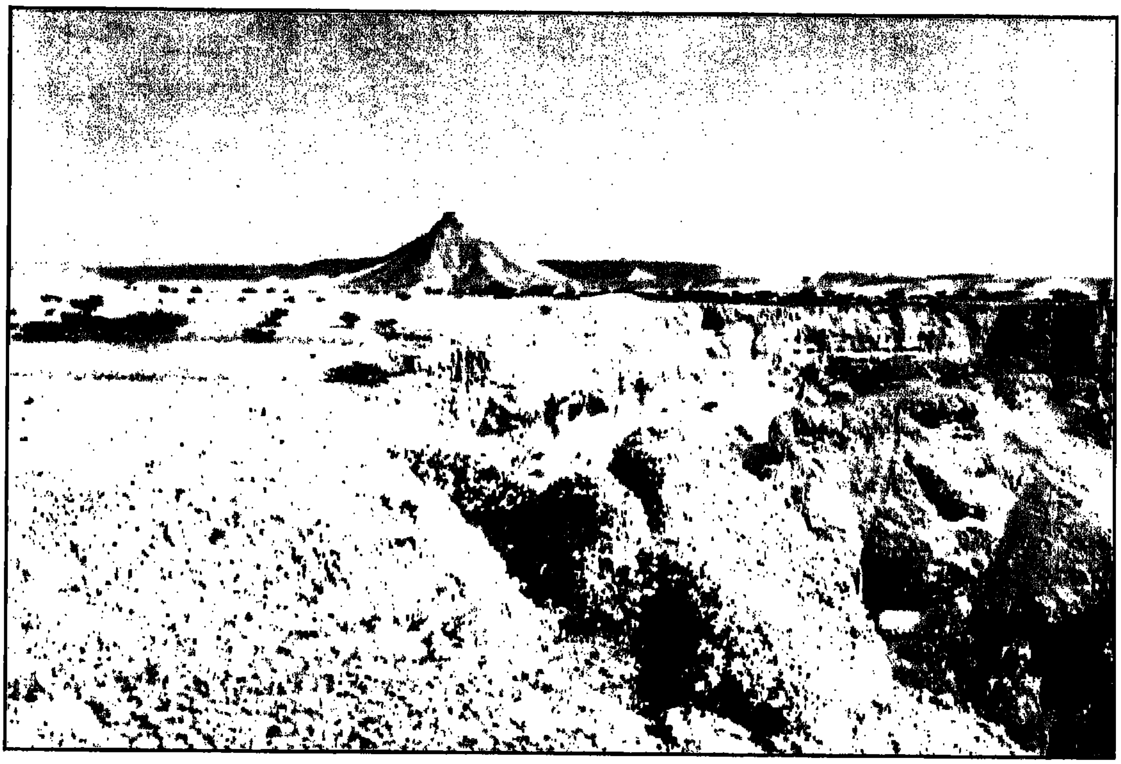
بئر دليمة في موقع حنيذ

الخَشَبي:

إحدى الثنايا المنحدرة من جبل (العرمة) الجنوبية، فمن يسلك طريق مزاليج - على ظهور الإبل - قادمًا من جهة الشرق قاصدًا مدينة (الرياض)، ويصل إلى مورد ماء (أبُو جفّان)؛ فإنه بذلك يكون قد اقترب من منحدرات جبل (العرمة)، وأشهر المنحدرات التي يسلكها المسافرون عندما يصدرون من (أبو جفان) من حجاج وغيرهم ثنيتان هما: (ثنية الخشبي) وثنية تسمى (درب الحاج)؛ وفيما يلي وصف لهاتين الثنيتين:

١- ثنية الخشبي:

من يريد النزول مع هذه الثنية؛ فإن عليه بعد صدوره من ماء (أبو جفان) أن يتجه جنوبًا باتجاه مجرى الوادي، وعندما تتداح الجبال ويقترب الوادي من منحدره إلى السَّهل يكون جبل (سَنَام الحوَّار) على يمين السائر، والطريق يمر من سفحه الشرقي، وآثار جواد الإبل مازالت واضحة للعيان حتى الآن، ومن يمشي معها تقوده إلى المنحدر الذي لايبعد عن الآبار بأكثر من ثلاثة أكيال، والواقف في أعلى الثنية يشاهد جواد الإبل فيها وفي السهل، وهذه الثنية سهلة إذا ما قيست بغيرها من الثنايا الصعبة،



بداية نزول ثنية الخشبي ويظهر في الخلف سنام الحوار

واقعة على خط العرض ٢٨ً ٢٩َ ٤٥ْ، وخط الطول ٢٤ً ٤١َ ٤٧ْ؛ ومن ينزل مع هذه الثنية قاصدًا (الرياض) فإن عليه عندما يصل إلى السَّهل أن ينحرف ذات اليمين ويسير بمحاذاة (العرمة) لكي يعانق مسار طريق مزاليج، أو يستمر باتجاه الجنوب الغربي لينزل من جبل (الجبيل) على ماء (المراغة).

٢- ثنية الحاج:

ويسميها سكان تلك الناحية (درب الحاج) تقع إلى الغرب من ماء (أبو جفان)، تقع على خط العرض ٥٠ً ٣٢َ ٢٤ْ وخط الطول ٤٠ً ٣٥َ ٤٧ْ.

وفيما بين (ثنية الحاج)و(ثنية الخشبي) يوجد طريق للسيارات كان مسلوكًا قبل أن تخربه السيول، وهو طريق منحوت في الجبل يتسع لسيارة واحدة، ولعله أول عقبة تم إصلاحها لنزول وصعود السيارات، حيث أمر الملك عبدالعزيز بعد انتهاء عمارة قصر (أبو جفان) بأن تسهل هذه العقبة لمرور السيارات التي كانت تنقل التمور من مخازن القصر إلى (الرياض).

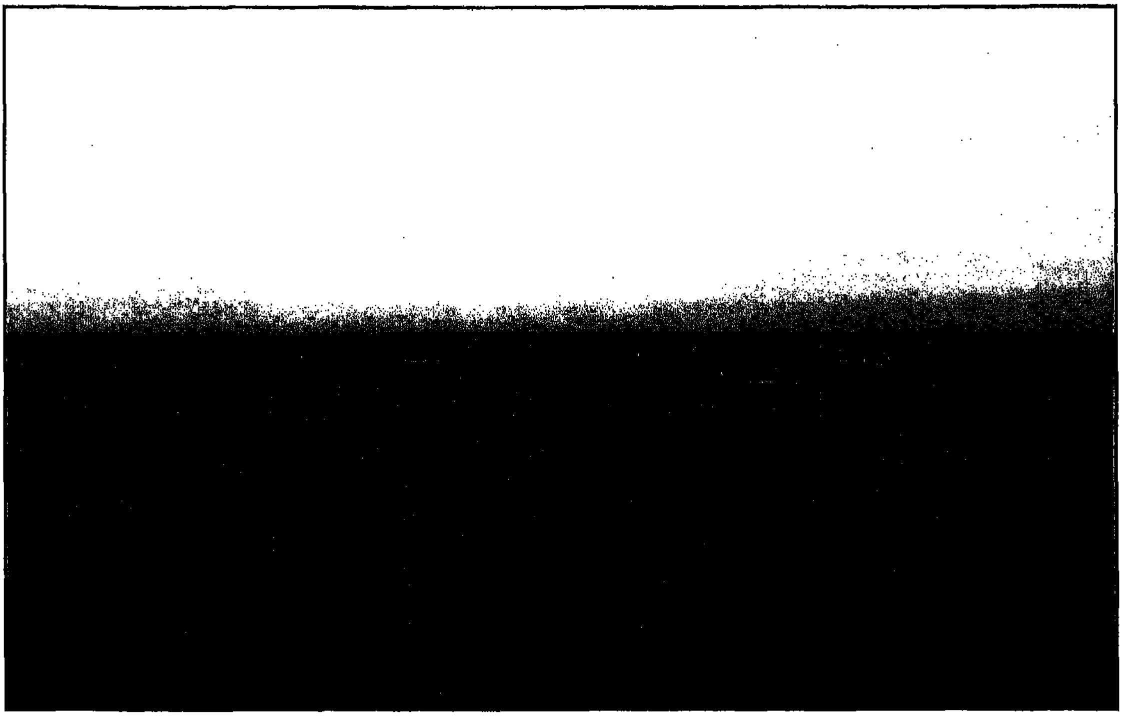
رُكْبة:

تقع على خط العرض ٢٠ً ٥٦َ ٢٧ْ وخط الطول ١٢ً ١٧َ ٤٨ْ وهي من مناهل (السودة).

وتقع في قاع منخفض تستقر فيه مياه السيول، والظاهر من آبارها الآن اثنتان محاطة كل منهما بجدار دائري مسلح بارتفاع متر واحد. تبعد (ركبة) شرقًا من آبار (حمض) سبعة أكيال، كما تبعد جهة الشمال الشرقي من بلدة (النقيرة) سبعة أكيال فقط.

رُمَاح:

مورد ماء من موارد العرب القديمة يقع غرب (الدهناء) غير بعيد منها شمال شرق



منظر عام لموقع ركبة ويظهر بعض آبارها القديمة

مدينة (الرياض) على بُعْد مئة وخمسة عشر كيلاً، وفي وقتنا الحاضر أصبحت (رماح) بلدة كبيرة سميت باسم منهلها القديم.

قال ياقوت الحموي في معجمه رسم (رماخ) - بالخاء :

«... وهو موضع بالدهناء، وقال العمراني: يقال بالحاء المهملة: وقد جاء به ذو الرمة بالمهملة فقال:

وفي الأظعان مثل مَهَا رُماح عَلَتْهُ الشمس فَادَّرَع الظِّلالا»(٢٤٩).

ثم ذكر قول جرير:

يُكلّفني فؤادي من هَوَاهُ ظَعَائن يَجتزعن على رماح.

وقد عدّه الهمداني من مواضع الوحش المضروب بها المثل[٢٥٠]. ولعل منهل (رماح) سمي بهذا الاسم نظراً لقربه من الدهناء، ومن أكثبتها (أرماح) التي أورد ذكرها الهمداني بقوله:

«(حُزْوَى) كثيب منقطع وحده طويل، والحسن نقاً أحَمُّ مليح منقطع، وأُطُم والكراظم أكثبة طوال متقابلة، وأرماح أكثبة طوال حداد، ولوى رماح أسفل منهن كل ذا في الدهناء»[٢٥١].

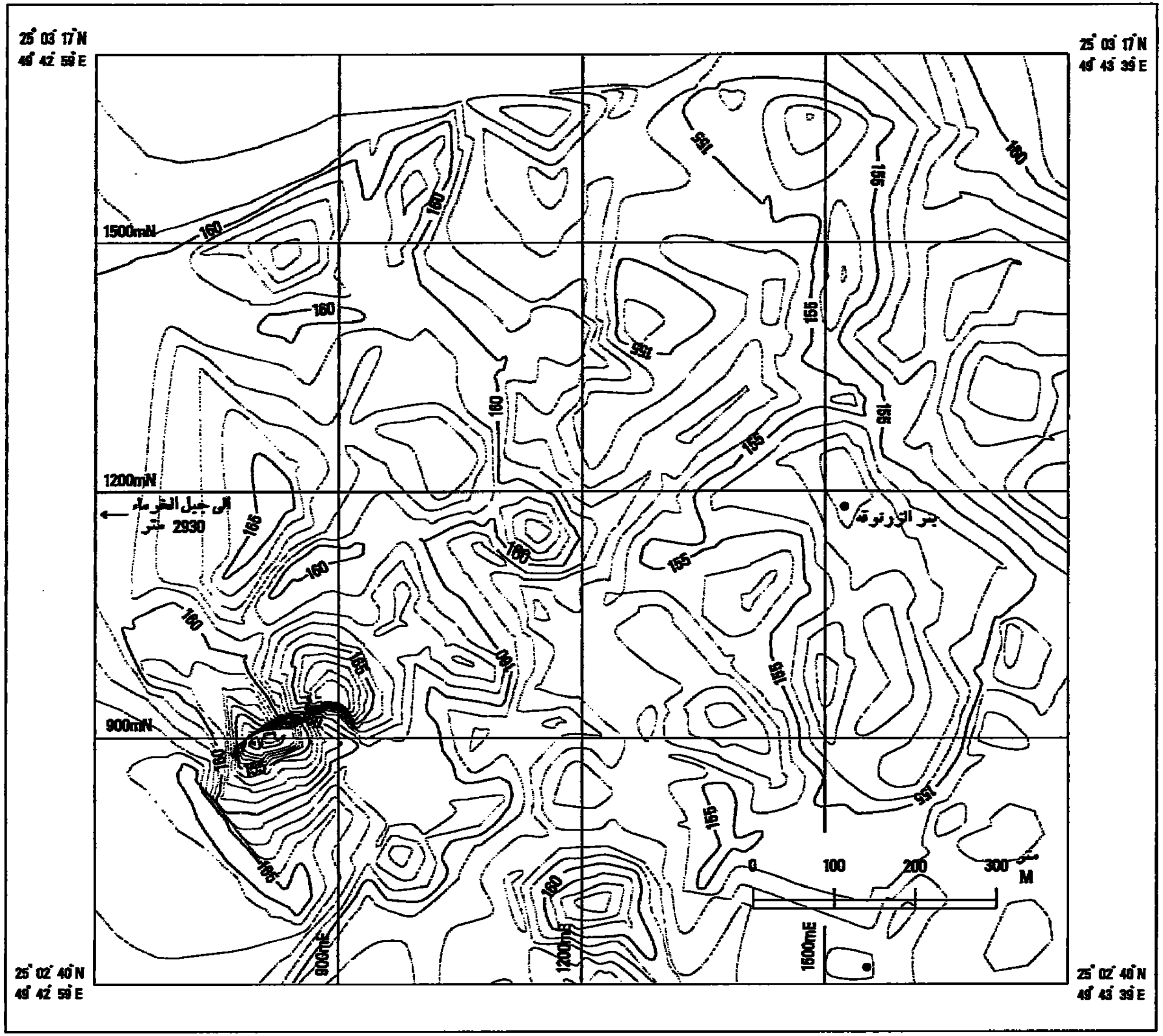
ووصف مؤلف (معجم اليمامة) ماء (رماح) بقوله: «وماؤه عدّ مكين رسين لا يغيظ [يغيض] جمّه ولا يتكدر. ماؤه عذب زلال، وعمقه خمسة وثلاثون باعًا على مقام البئر، وآباره خمس وهي: (الجبرية)، و(الزيدي)، و(السيارية)، و(بُطَيْحان)، و(كُتّلاَن)..»[٢٥٢].

الزرنوقة:

بئر ماء تقع في الطرف الشمالي الغربي من رمال (الجافورة) تبعد جنوبًا عن وسط مدينة (الهفوف) سبعة وثلاثين كيلاً. وهي بئر ضيقة الفوهة وسعتها لا تزيد على ثمانين سنتيمترًا غزيرة الماء منقورة في الصخر ومحاطة بالرمال واقعة على خط العرض ٠٠ ٠٣ ٢٥ وخط الطول ٣٧ ٤٣ ٤٩، وعلى بعد نصف كيل جهة الجنوب من بئر (الزرنوقة) توجد بئر أخرى مطوية بالحجارة يدل على قدمها تأثير أرشية الدلاء في حجارة الطي، وهذه البئر جافة الآن. ومن وراء هذه البئر جهة الجنوب على بعد نصف كيل أيضًا توجد بئر أخرى مغطاة

الزرنوقـة

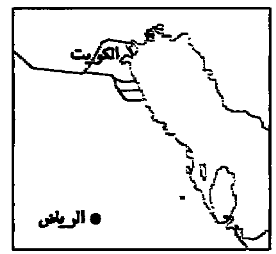
لوحة رقم 7



المصطلحات

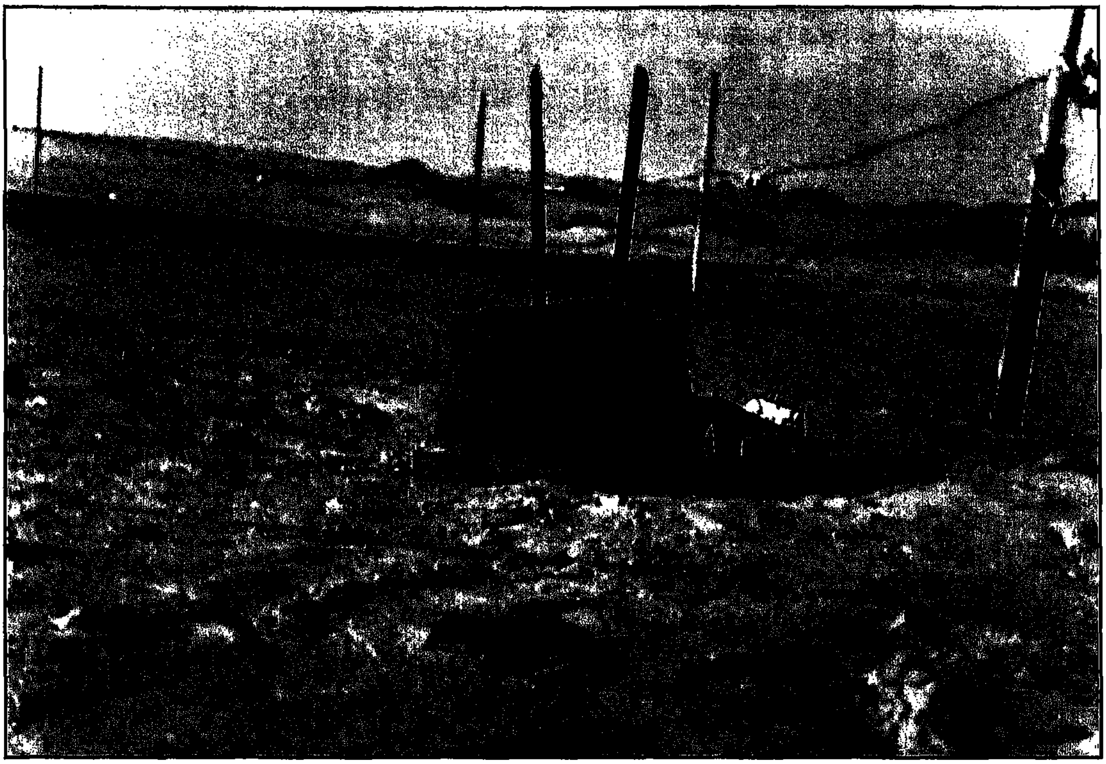
المصطلح
أشجار
مزارع
حشائش
خزان مياه
بـئـر
وادي
خط أنابيب
أعمدة كهرباء
خط الكنتور الرئيسي
خط الكنتور الثانوي
مسجد
شبك
مباني
طريق معبد
طريق ترابي

مخطط الموقع



شوال ١٤١٨ هـ

دارة الملك عبدالعزيز



بئر الزرنوقة

ومدفونة، ويستدل عليها بما عمل حول فوهتها من إطار إسمنتي زود بحوضين صغيرين من جهة الشرق والغرب وهناك بئر تبعد غربًا عن بئر (الزرنوقة) ثلاثة أكيال؛ هذه البئر تسمى (دُعَيْكَةْ) تقع خارج الرمل، وهي في سفح جبل(الخرماء) من جهة الشرق وعليها زراعة ضعيفة واقعة على خط العرض٢١ ٣ ٠٣ ٢٥° وخط الطول ٣٥ ٤١ ٤٩°.

الشَّامِيَّة:

يطلق الآن اسم (الشامية) على حي من أحياء مدينة (الكويت). وكانت (الشامية) فيما سبق آبار يتزود منها سكان (الكويت) بمياه الشرب، كما يتزود منها المسافرون باتجاه

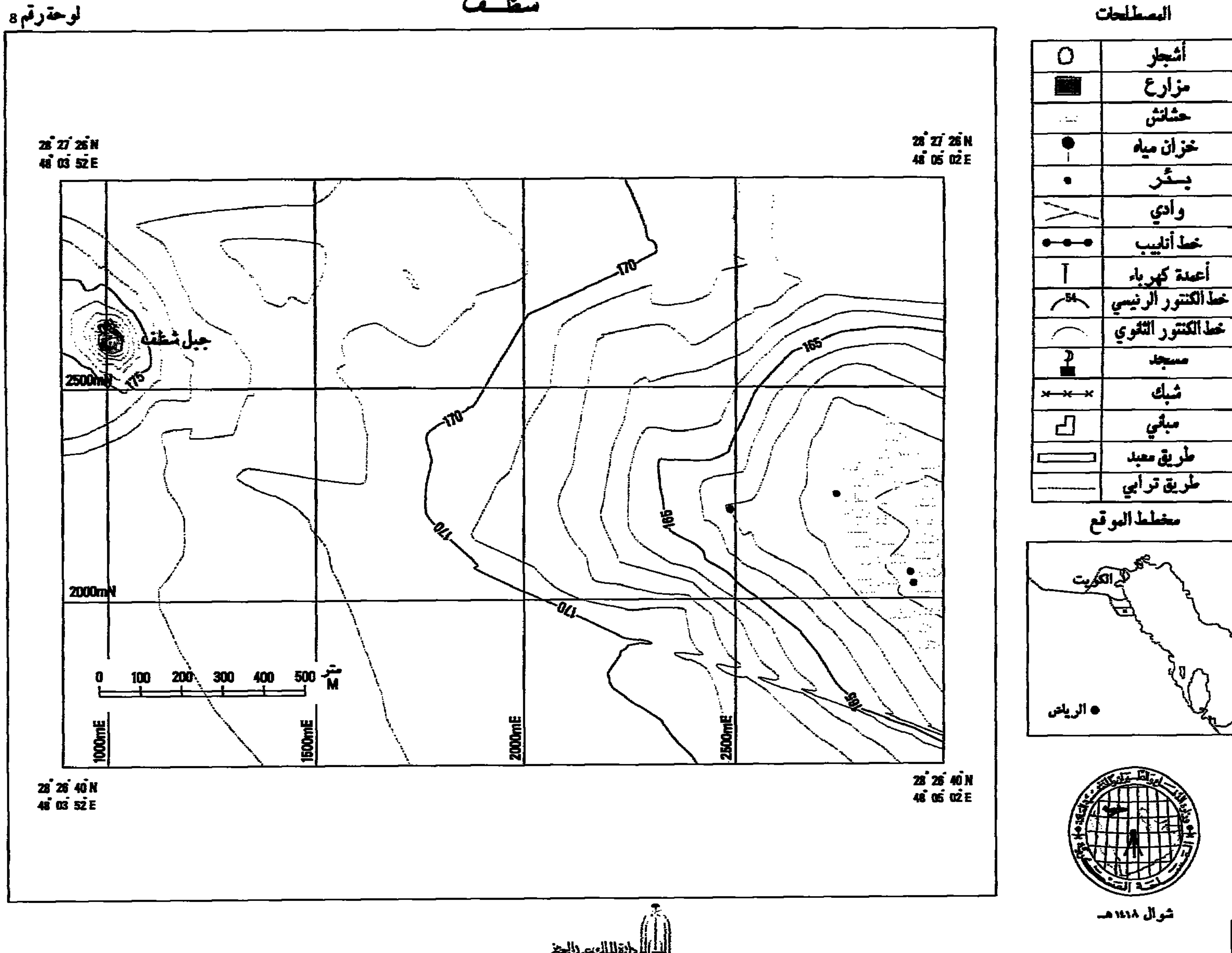


جزء من المنشآت التي قامت على آبار الشامية

الجنوب والجنوب الغربي، أما الآن فقد شمل العمران المكان الذي تقع فيه آبار (الشامية)، حيث يقوم عليه مبنى (الوقاية الصحية لطلبة المدارس). الواقع على خط العرض ٠٧ً ٢١َ ٢٩ْ وخط الطول ٣٢ً ٥٨َ ٤٧ْ تبعد آبار الشامية عن وسط مدينة (الكويت) كيلين ونصف الكيل. وقد سميت إحدى بوابات السور الثالث الذي كان مقامًا حول مدينة (الكويت) باسم (بوابة الشامية) نسبة إلى تلك الآبار الواقعة جنوبًا منها غير بعيد. ويقال أيضًا: إن التسمية نسبة إلى (الشام)، وأن القوافل التجارية الذاهبة والقادمة من وإلى (الشام) تتجمع فيها وتتخذها مركزًا لانطلاقها بعد أن ترتوي تلك القوافل بالمياه منها[٢٥٣].

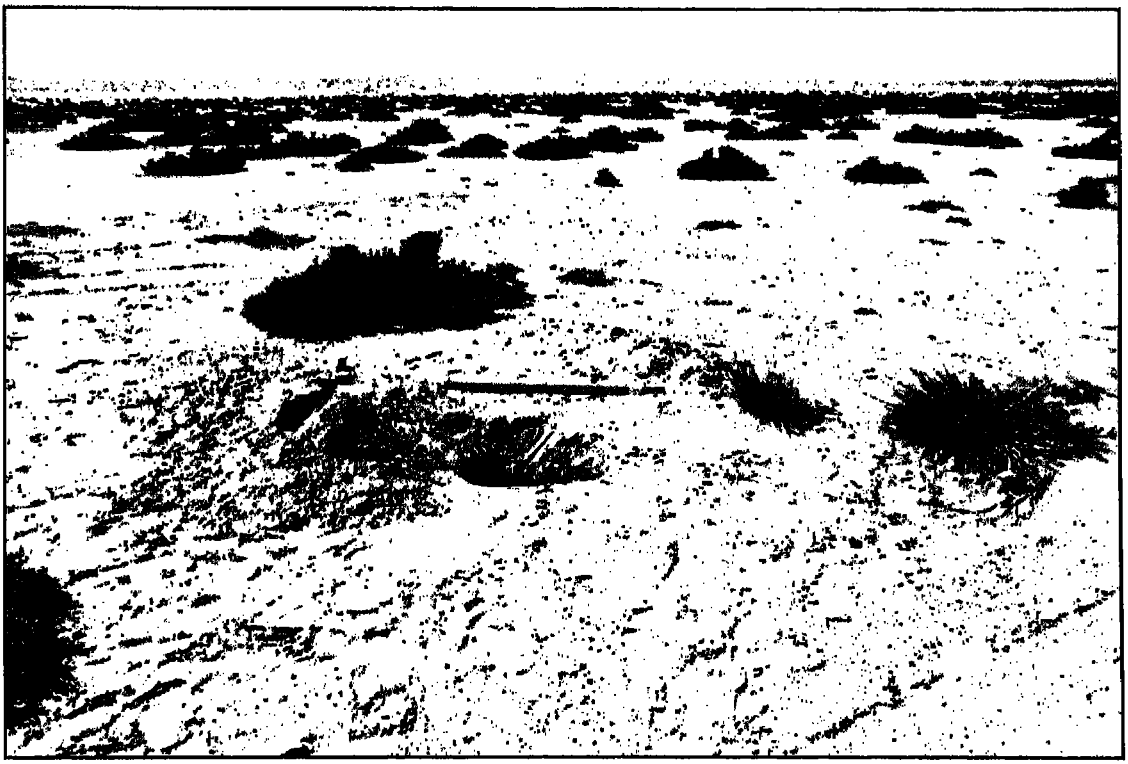
شظف

لوحة رقم 8



شَظُف:

مورد ماء قديم(٢٥٤) آباره عديدة والمعروف منها الآن خمس آبار ضيقة الأفواه وجميعها الآن مطمورة، لايحدد مكانها إلا من له سابق معرفة بمواقعها، وهذه الآبار موجودة في منخفض من الأرض سعته كيل واحد يكثر فيه شجر (الْهَرْم) تقع البئر الغربية في طرف المنخفض على خط العرض ٠٠ً ٢٧َ ٢٨ْ وخط الطول ٤٨ً ٠٤َ ٤٨ْ وشرقاً منها غير بعيد مكان بئرين، أما البئر الرابعة فتبعد عن البئر الأولى مسافة خمس مئة متر، ومازالت فوهتها الضيقة بادية للعيان، ويقع منها شرقًا على بعد عشرة أمتار فقط أثر للبئر الخامسة.



إحدى آبار شظف

وسكان تلك الناحية يطلقون المسمى على الآبار وعلى أكمة تقع عن الآبار غربًا على بعد كيل ونصف الكيل وهي أكمة بارزة في أرض مستوية تشاهد من مسافة بعيدة يبلغ ارتفاعها عن سطح الأرض خمسة عشر مترًا.

وآبار (شظف) تبعد عن آبار (الصبيحية) الواقعة عنها شمالاً خمسين كيلاً، كما تبعد عن آبار(عرق) الواقعة جهة الجنوب واحدًا وعشرين كيلاً.



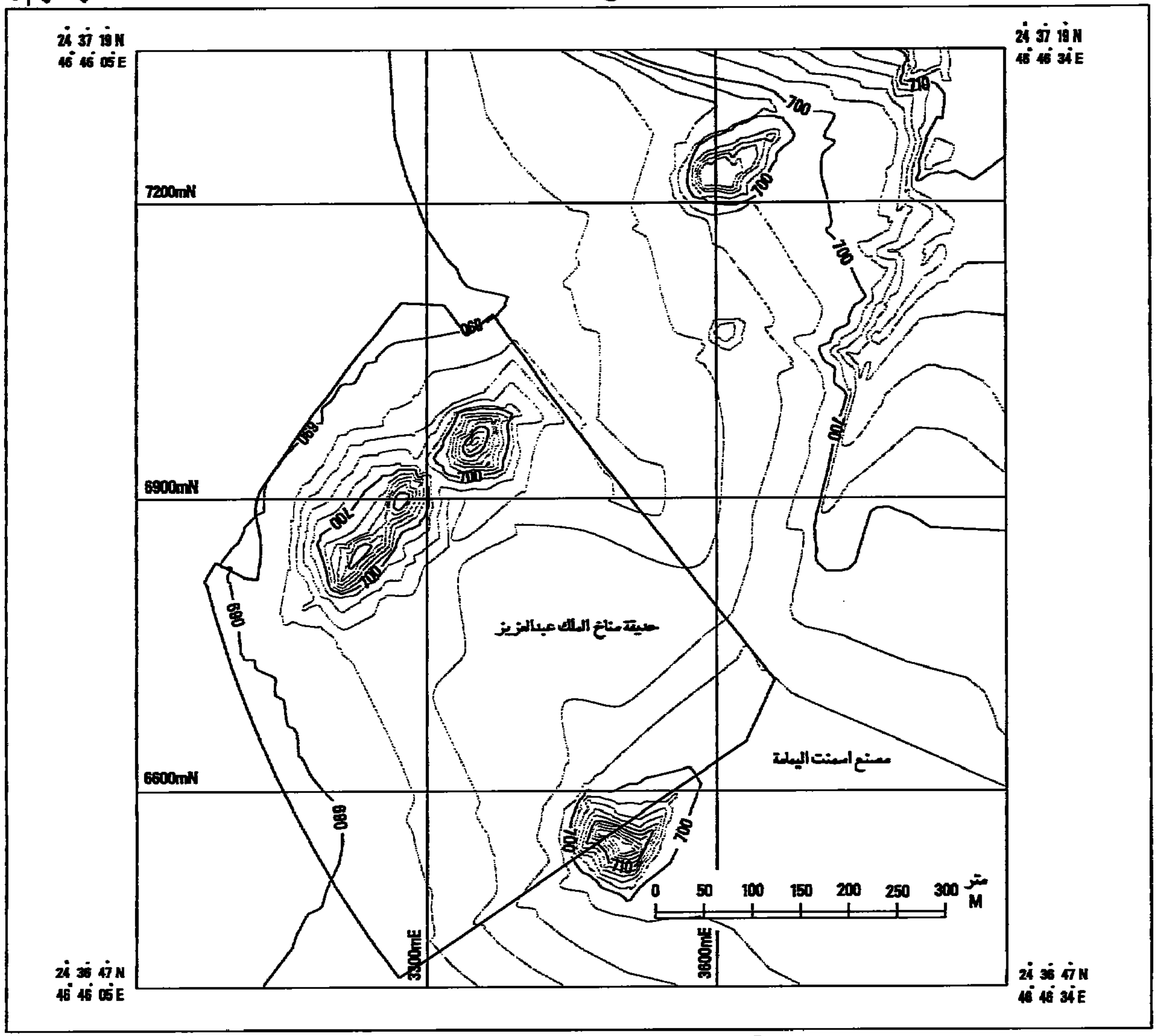
منظر عام لموقع شظف ويظهر في الخلف أكمة شظف

الشُّقَيْب:

تصغير شقب، ومن معاني (الشقب) في اللغة كما ذكر صاحب لسان العرب «مهواة ما بين

لوحة رقم ٩

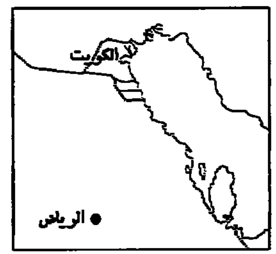
ضلع الشقيب



المصطلحات

أشجار	
مزارع	
حشائش	
خزان مياه	
بـئـر	
وادي	
خط أنابيب	
أعمدة كهرباء	
خط الكنتور الرئيسي	
خط الكنتور الثانوي	
مسجد	
شبك	
مباني	
طريق معبد	
طريق ترابي	

مخطط الموقع

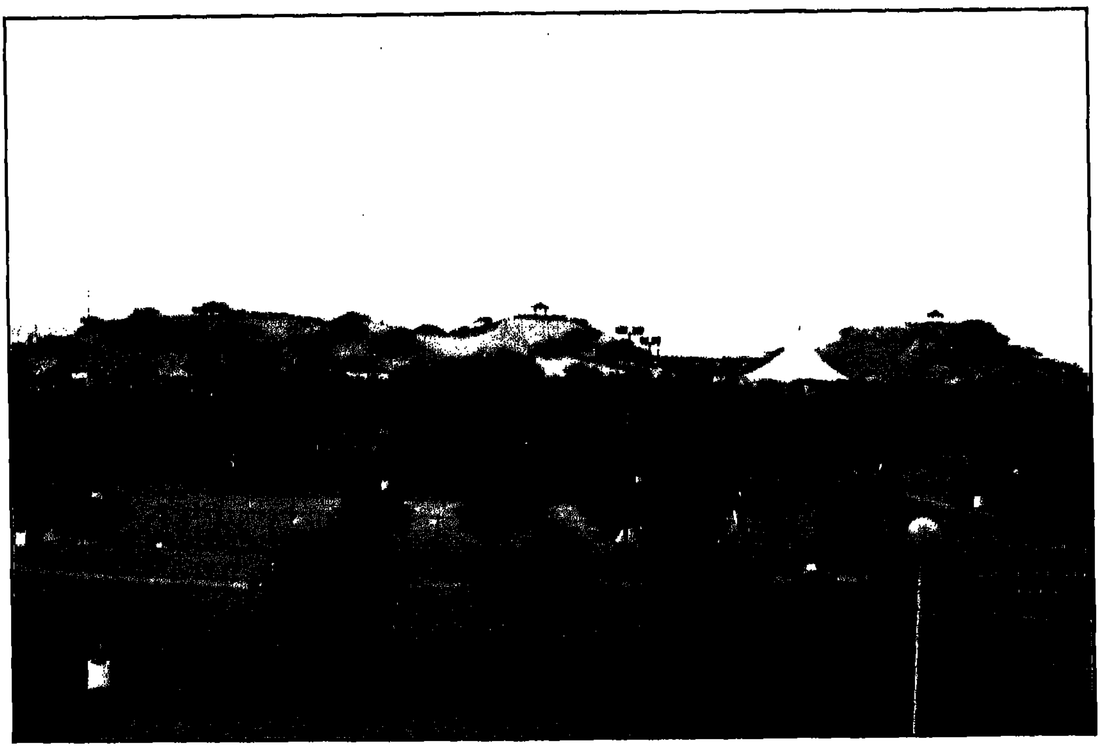


شوال ١٤١٨ هـ

دارة الملك عبدالعزيز

كل جبلين... وقيل: هو مكان مطمئن، إذا أشرفت عليه ذهب في الأرض»[٢٥٥].

و(الشقيب) هو المكان الذي ترك فيه الملك عبدالعزيز ركائبه وبعض مرافقيه ليلة اقتحامه (المصمك)، وهو مكان مطمئن من الأرض يشبه الدارة محصور بين مرتفعات جبل (أبو غارب) والأكمات المجاورة له، وهذه الوهدة تقع بجوار مصنع الإسمنت (بالرياض) من الجهة الشمالية فيما بينه وبين الضلع الجنوبي من الطريق الدائري، وبالتحديد على خط العرض ٠٧ً ٣٧َ ٢٤ْ وخط الطول ٢٢ً ٤٦َ ٤٦ْ. يبعد عن قصر (المصمك) وسط مدينة (الرياض) ستة أكيال، ويبعد عن آبار (أبو جفان) ستة وتسعين كيلاً.



موقع الشقيب وقد تحول إلى حديقة عامة

وقد ورد اسم (الشقيب) مصحفًا في بعض المصادر مثل كلمة: ديل عشب، العشب، ذيل عشب، ديل الشوائب، ضلع الشعب، ضلع الشعيب، وهكذا ولا شك في أن هذا التصحيف جاء نتيجة للترجمات الخاطئة. وقد حدد مكانه مؤلف «معجم اليمامة»، حيث قال في رسم (أبو غارب): «أبو غارب... جبل يقع شرقي (الرياض) بميل إلى الجنوب، يقع بين مصنع (التراب) - الإسمنت - وبين الرياض، منقاد من الشمال إلى الجنوب ذو فرائد ورؤوس وداخله دارة خبأ فيها الملك عبدالعزيز ركابه ليلة فتح (الرياض) وقفت عليها مع بعض المهتمين بتاريخ هذه البلاد وفي مقدمتهم الأمير متعب بن عبدالعزيز. وأرانا بعض من كانوا معه تلك الليلة أين خبأوا مطاياهم من هذه الدارة. وهي ليس بينها وبين المسلخ الواقع على طريق (الخرج) إلا ما يقرب من نصف كيل شماليه»[٢٥٦].

الشَّمس:

بئر زراعية قديمة تقع على ضفاف وادٍ يخترق صفراء (الوشم) الجنوبية، تقع على خط العرض ١٩ً ٥٢َ ٢٤ْ وخط الطول ٥٨ً ٣٨َ ٤٥ْ تبعد عن مدينة (مراة) ثمانية وعشرين كيلاً جهة الجنوب الشرقي، وهي من الموارد القديمة، ويقع بالقرب منها بئر زراعية أخرى تسمى (الشُّمَيْسَة) بالتصغير، ويذكرهما الناس الآن مجتمعتين فيقولون: الشمس والشميسة.

وهذا هو اسمهما القديم، قال صاحب كتاب «بلاد العرب»:

«وبالوشم قريتان تسميان الشمسين لبني ثعلبة ثم لبني مبذول»[٢٥٧].

كما ورد في قصيدة الشاعر العوني التي قالها بمناسبة استرداد (الرياض)، وقد ورد اسم (الشمس) في ديوانه المطبوع باسم (الشمسي)، والصواب ما أورده صاحب مخطوطة (البحر الزاخر) حيث أورد البيت هكذا:

وردت على الشمسين واروت وارتوت   واستقبلت حكامها تقدابها.

الصَّبَيْحِية:

تقع (الصبيحية) جنوبًا من بئر (جعيدان) الواقعة بالقرب من جبل (أوارة) على بعد أحد عشر كيلاً وعن وسط مدينة (الكويت) خمسة وخمسين كيلاً وهي واقعة على خط العرض ٥٠ َ٥٢ ْ٢٨ وخط الطول ٠٠ َ٥٥ ْ٤٧ و(الصبيحية) مورد من الموارد المشهورة التي يردها المسافرون من (الكويت) باتجاه الجنوب وهي واحة واسعة تكثر فيها الآن أشجار



منظر عام لموقع الصبيحية

لسدر والأثل المنتشرة هنا وهناك، وكانت أرضها تزرع في السابق، وقد ارتحل عنها أهلها كونها دخلت ضمن نطاق المنشآت البترولية. ومن أبرز المعالم التي لاتزال تشاهد في (الصبيحية) مسجدها المبني على الطراز الحديث وبجواره من جهة الشرق بئر ضيقة لفوهة، وآبارها القديمة مطمورة الآن، والمتجول في أرضها يشاهد الكثير من مجاري المياه مخلفات لوازم الزراعة.

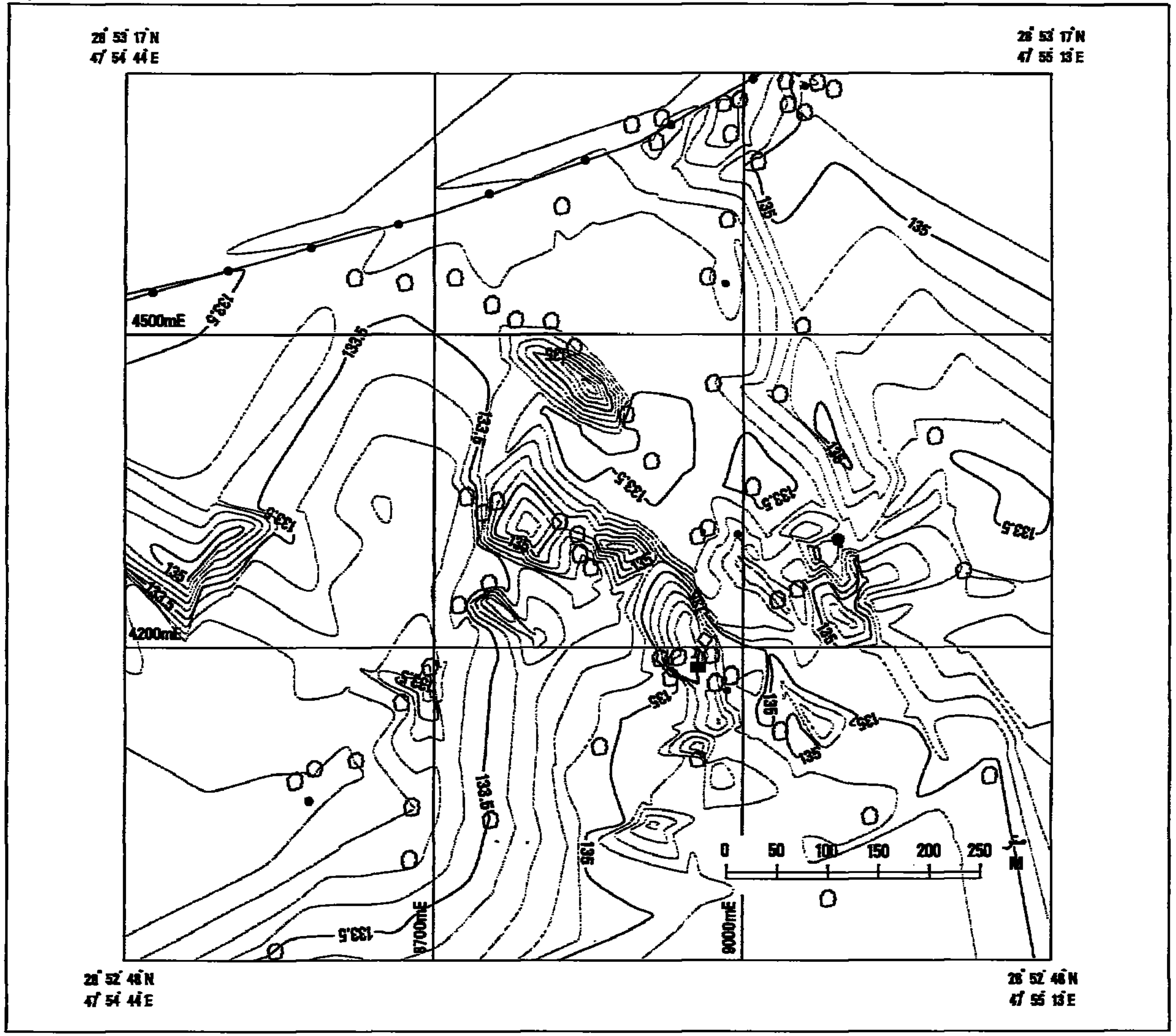


إحدى آبار الصبيحية الواقعة بجوار المسجد

ويصف لوريمر آبار (الصبيحية) في السابق بأنها منثورة على غير انتظام في أرض سهلة ساحتها ميل مربع واحد تقريبًا، وأن تعدادها يصل إلى حوالي مئة بئر[٢٥٨].

لوحة رقم 10

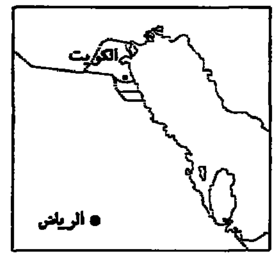
الصبيحة



المصطلحات

أشجار	○
مزارع	▇
حشائش	
خزان مياه	
بــئر	•
وادي	
خط أنابيب	●—●—●
أعمدة كهرباء	
خط الكنتور الرئيسي	54
خط الكنتور الثانوي	
مسجد	
شبك	×—×—×
مباني	
طريق معبد	
طريق ترابي	

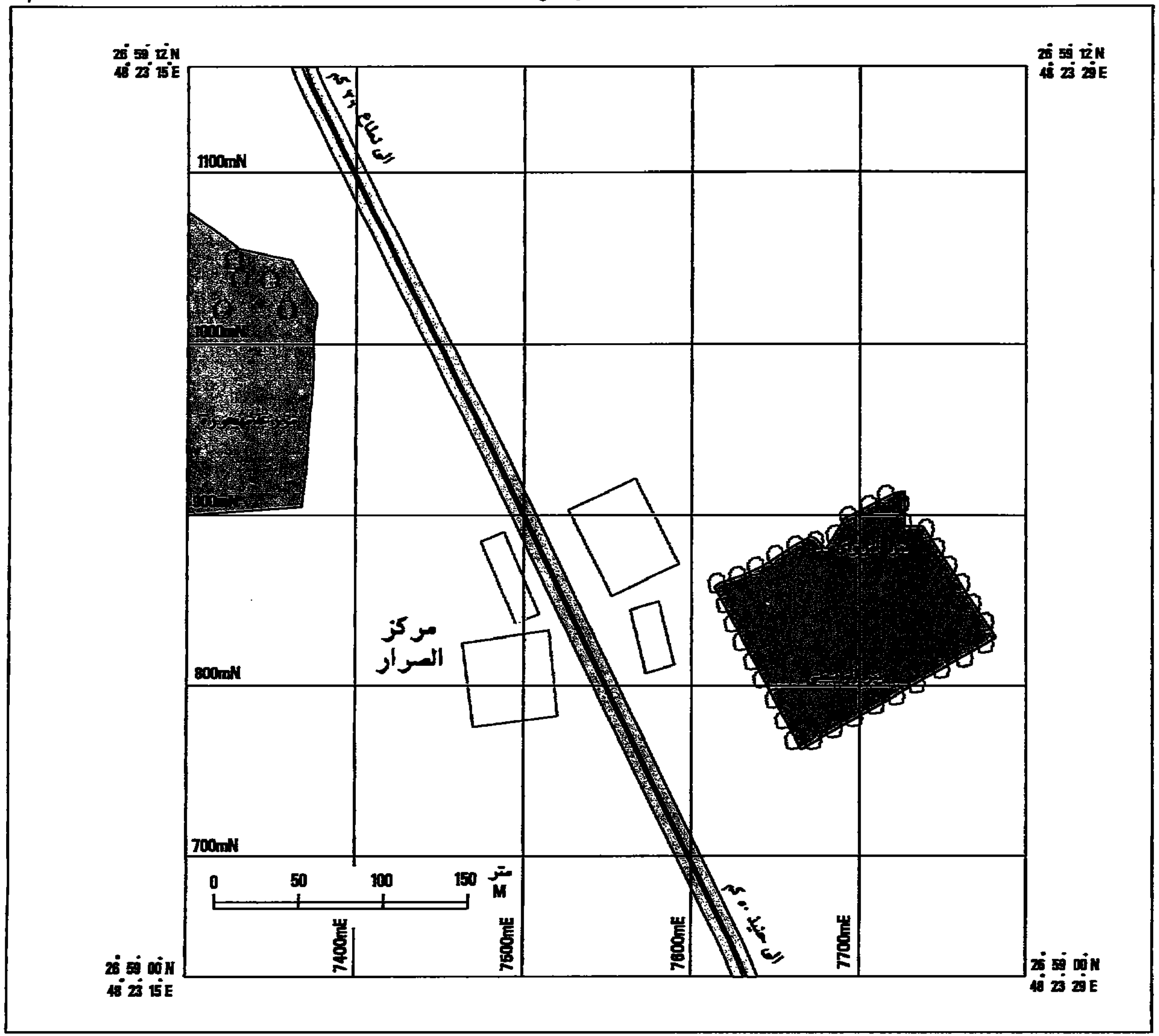
مخطط الموقع



شوال ١٤١٨ هـ

الصـــرار

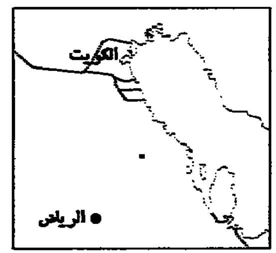
لوحة رقم ١١



المصطلحات

المصطلح	الرمز
أشجار	
مزارع	
حشائش	
خزان مياه	
بـئـر	
وادي	
خط أنابيب	
أعمدة كهرباء	
خط الكنتور الرئيسي	
خط الكنتور الثانوي	
مسجد	
شبك	
مباني	
طريق معبد	
طريق ترابي	

مخطط الموقع



شوال ١٤١٨ هـ

دارة الملك عبدالعزيز

ويبدو أن (الصبيحية)[٢٥٩] من موارد المياه القديمة، ولكنه لم يهتد إلى مسماها القديم، ويقول الدكتور يعقوب الغنيم أثناء وصفه لموقع (الصبيحية): «حاولت أن أجد ذكرًا قديمًا للأماكن المجاورة لأوارة فلم أوفق فيما عدا ثلاثة مواقع وهي: ١ - برقان... ٢ -الطويل... ٣ - كدد...»[٢٦٠].

الصَّرَّار:

إحدى مدن وادي المياه (وادي السِّتار قديمًا) كانت في الماضي موردًا من موارد المياه، وهي واقعة على حافة منخفض تتجمع فيه مياه السيول وكان هذا البطن يسمى (الصَّرار)، ومن



بئر مروى في موقع الصرار

أشهر آباره المعروفة الآن بئر تقع شرقي الطريق المزفت تسمى (المَرْوَى)، ويسقى منها الآن نخل ومزرعة عامرة، وماؤها قريب من سطح الأرض، واقعة على خط العرض ١٠ً ٥٩َ ٢٦ْ وخط الطول ٢٧ً ٢٣َ ٤٨ْ. تبعد عن (نطاع) ستة وعشرين كيلاً، وتبعد عن (العُيينة) الواقعة عنها جنوبًا مع ميل إلى الغرب واحدًا وعشرين كيلاً. وبالقرب من بئر (المروى) بئر أخرى تسمى (الوسطى) تقع عنها غربًا مع ميل إلى الجنوب. وهناك بئر ثالثة تبعد غربًا من بئر المروى ثلاث مئة وسبعين مترًا يفصل بينهما الطريق العام المزفت، وهذه البئر مطمورة الآن ولكنها واضحة المعالم، وبجوارها من جهة الشرق بركة صغيرة، وهي واقعة وسط نخل مهمل الآن.

ويبدو أن (الصرار) حديث التسمية، حيث لم يرد له ذكر في معاجم البلدان القديمة، والذي ورد له ذكر من الأسماء المقاربة لمسماه (صرار) وهي بئر قرب المدينة المنورة.

العَارِض:

يطلق قديمًا على (عارض اليمامة) الممتد من الشمال إلى الجنوب، يبدأ حده الشمالي من شمالي مدينة (الزلفي) أما طرفه الجنوبي فيندفن في رمل الجزء من (الربع الخالي) جنوب (السليل) أما حديثًا فإنه يطلق على جبل (طويق) وخاصة جزؤه الواقع بين (ثادق) شمالاً والخرج جنوبًا، وإذا أطلق اسم العارض الآن؛ فإنهم يقصدون (الرياض) وما حولها، ولهذا جاء على لسان الملك عبدالعزيز وهو يروي لفؤاد حمزة قصة استرداد الرياض قوله: «ثم سرنا إلى (العارض)» فهو يقصد بالعارض هنا مدينة (الرياض).

العِرْض:

يطلق اسم (العِرْض) على كل وادٍ فيه قرى ومياه، ويجمع على أعراض، والأعراض كثيرة، وما يعنينا هنا من هذه الأعراض ما يقع في إقليم (اليمامة) قديمًا. قال الأزهري: «العرض

وادٍ باليمامة ويقال لكل واد فيه قرى ومياه عرض. وقال نصر: العرضان واديان باليمامة وهما عرض شمام وعرض حجر»[٢٦١].

ويقصد نصر بعرض شمام الوادي المسمى الآن (الخنقة) الذي يخترق جبال (العرض) مشرقًا، وهذه الجبال تقع في (عالية نجد) بين مدينتي (القويعية) و(الرويضة) وامتدادها من الشمال إلى الجنوب، ونسب وادي (العرض) إلى (شمام) لأنه يمر بالقرب من سفحه في وسط جبال (العرض) - سواد باهلة قديمًا -، وجبل (شمام) قمتان عاليتان تشاهدان من بعد، ويضرب المثل ببروزهما وكبرهما، قال جرير:

فهل نبئت عن أخوين داما ... على الأحداث إلا ابني شمام

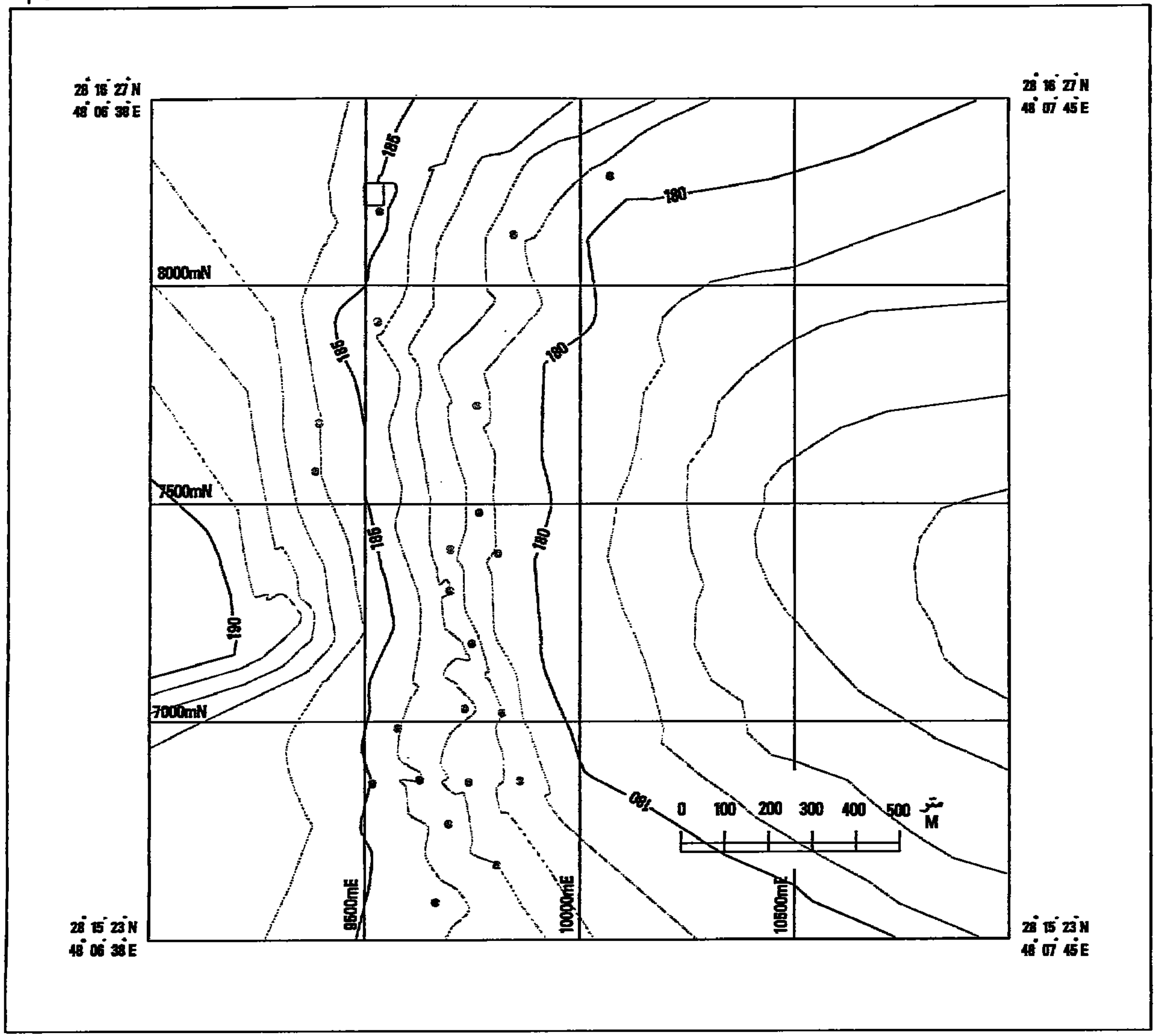
وإلا الفرقدين وآل نعش ... خوالد ما تحدث بانهدام

وقد جاء ذكر (العرض) في أخبار إغارة الملك عبدالعزيز على بعض القبائل، ويقصد بذلك غارته على مواضع (أبو خيالة) و(الجثجاثية) و(عسيلان) وهذه المواضع واقعة غربي جبال (العرض). أما عرض (حَجْر): فيقصد به وادي (العرض) - حنيفة حالياً - الذي ينحدر من جبال (طويق) مارّاً بمدينة (الرياض)، ويدفع في (سهباء الخرج).

عَرْق:

مورد ماء قديم[٢٦٢] يقع جنوبًا من (شَظْف) على بعد واحد وعشرين كيلاً كما يبعد عن (حمض) الواقع منه جنوبًا خمسة وثلاثين كيلاً، وتقع آبار (عرق) على خط العرض ٥٠ ً ١٥ َ ٢٨ ْ وخط الطول ٠٣ ً ٠٧ َ ٤٨ ْ وآباره كثيرة واقعة في جو منخفض تحيط به أكمات ليست عالية، وقد بقي معمورًا من الآبار القديمة عشرون بئرًا جميع أفواهها ضيقة وماؤها

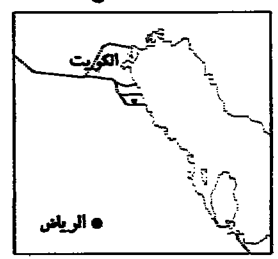
عـــرق



المصطلحات

أشجار	
مزارع	
حشائش	
خزان مياه	
بـئـر	
وادي	
خط أنابيب	
أعمدة كهرباء	
خط الكنتور الرئيسي	54
خط الكنتور الثانوي	
مسجد	
شبك	
مباني	
طريق معبد	
طريق ترابي	

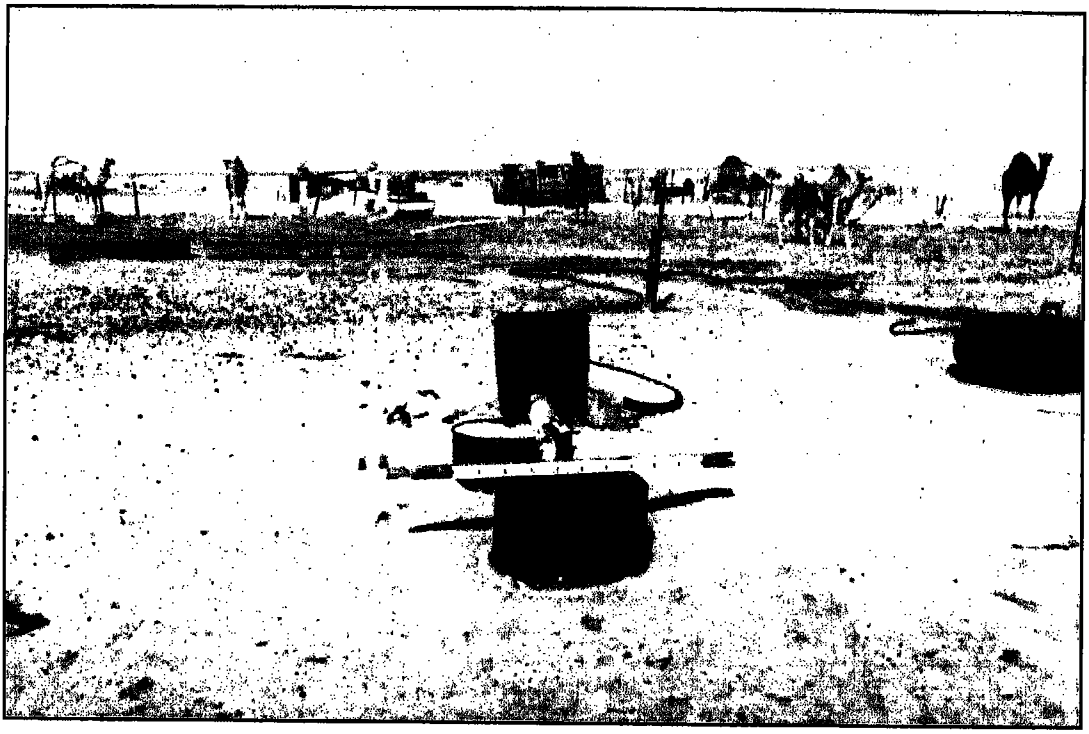
مخطط الموقع



شوال ١٤١٨هـ

دارة الملك عبدالعزيز

قريب المنزع تغلب عليه الملوحة، والآبار في أرض رملية، ولذا يحرص أصحابها على تغطيتها. وأقدم بئر في عرق مطمورة الآن، وهي آخر الآبار من جهة الشمال وتقع بجوار خزان أرضي مسلح كان يستخدمه -فيما مضى- مركز تابع لخفر السواحل لحفظ الماء العذب .



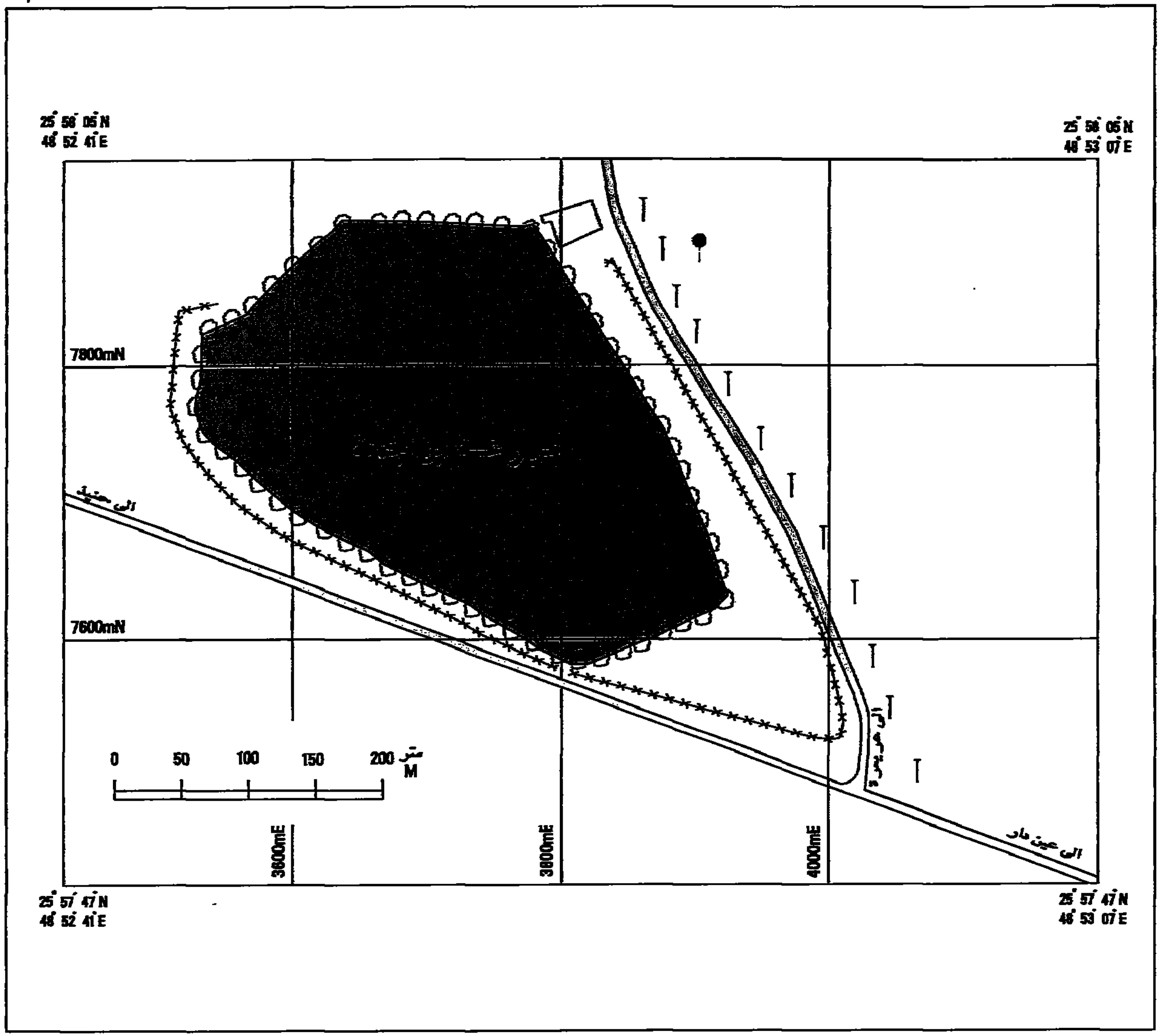
إحدى آبار عرق

عُرَيْعِرَة:

من مياه جنوبي (وادي المياه) (الستار) قديمًا وقد أصبحت الآن بلدة عامرة يمر بها

لوحة رقم 13

عريعره



المصطلحات

أشجار	
مزارع	
حشائش	
خزان مياه	
بئر	
وادي	
خط أنابيب	
أعمدة كهرباء	
خط الكنتور الرئيسي	
خط الكنتور الثانوي	
مسجد	
شبك	
مباني	
طريق معبد	
طريق ترابي	

مخطط الموقع



شوال ١٤١٨ هـ

دارة الملك عبدالعزيز

الطريق المزفت الذي يعبر (وادي المياه) من الجنوب إلى الشمال. وأقدم بئر في (عريعرة) بئر مطمورة وسط نخل يقع شرقي البلدة على خط العرض ٠٢ً ٥٨َ ٢٥ْ وخط الطول ٥٣ً ٥٢َ ٤٨ْ. وتقع (عريعرة) في منخفض من الأرض تحده جبال (حمراء جودة) من جهة الجنوب الغربي، وبرق (عريعرة) من جهة الشمال الشرقي. وكان يمر بـ(عريعرة) طريق قديم تسلكه الإبل يسمى (العرعري) تمر به القوافل من (الأحساء) إلى(نجد).

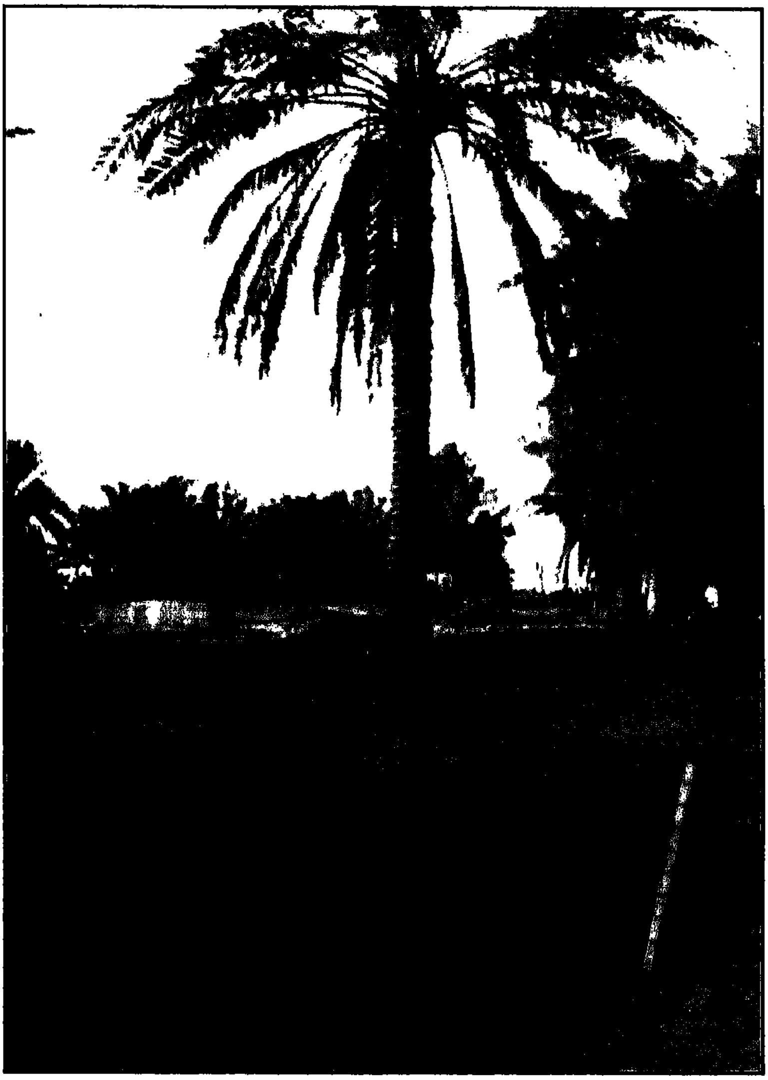
وتجاور (عريعرة) في هذا المنخفض بلدة (متالع)، وأقدم بئر في (متالع) تسمى الآن (نزوى) تسقي الآن نخلاً عامرًا وهي واقعة على خط العرض ٠٠ً ٥٩َ ٢٥ْ وخط الطول ٠١ً ٥١َ ٤٨ْ؛ ويبدو أن أصل هذه البئر هو عين متالع التي أشارت لها النصوص القديمة، حيث ذكرها ياقوت الحموي بقوله: «و(متالع) جبل بناحية (البحرين) بين (السودة) و(الأحساء)، وفي سفح هذا الجبل عين يسيح ماؤها يقال لها (عين متالع) ولذلك قال ذو الرمة:

نَحَّاها لثأج نحوة ثم إنه ... توخى بها العينين عيني متالع»[٣٦٣]

وقد وصف حمد الجاسر عينيّ (متالع) عند زيارته للمكان قائلاً: «والعينان القديمتان في شكل بركتين واسعتين، وقد ركب فوقهما آلتان لرفع الماء لسقي النخيل والمزروعات، ويدع الطريق المتجه من عريعرة إلى حنيذ عيني متالع وجبلهما غربه، رأي العين»[٣٦٤].

هاتان هما عينا (متالع)، أما جبلهما الذي ذكره ياقوت الحموي. فيبدو أنه الجبل المطل عليهما من جهة الجنوب، ويسميه سكان المنطقة جبل (مَطَلُّول).

وتقع آبار (النجبية) غربًا من (متالع) غير بعيد منه، وهي ثلاث آبار مطمورة الآن تقع على خط العرض ٤٢ً ٥٨َ ٢٥ْ وخط الطول ٤٨ً ٤٧َ ٤٨ْ.



بئر عريعرة المطمورة

عُشَيْرَة:

هي إحدى بلدان (سُدَيْر)، يراها من يسير على الطريق السريع الواصل بين (الرياض) وبين (سدير) و(القصيم)، وذلك عندما يجتاز بلدة (الحِسي) ويحاذي بلدة (تُمَيْر) شرقًا و(عودة سدير) غربًا، وبلدة (عشيرة) مقابلة لقارة (خَزَّة) من جهة الغرب يفصل بينهما الطريق السريع، وهي واقعة على ضفاف (وادي المياه)[٢٦٥].

العُيَيْنة:

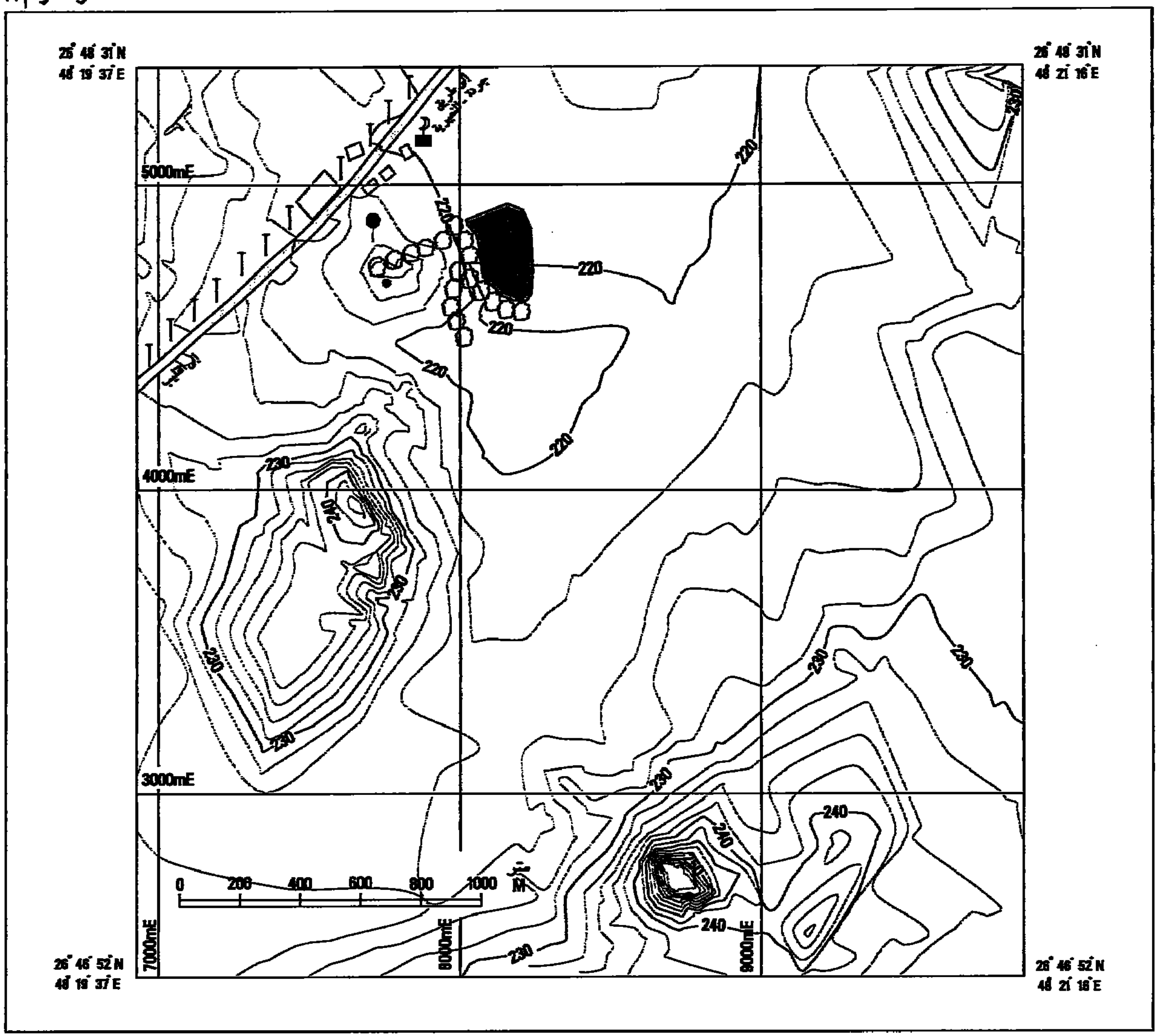
تصغير عين، وهي بئر واسعة مطوية بالحجارة طيّاً محكمًا محاطة الآن بجدار دائري



بئر العيينة وجانب من الموقع

لوحة رقم 14

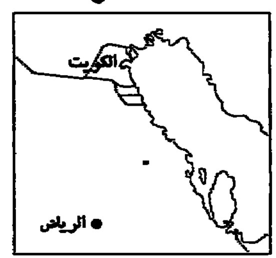
العيينـــة



المصطلحات

أشجار	
مزارع	
حشائش	
خزان مياه	
بــئـر	
وادي	
خط أنابيب	
أعمدة كهرباء	
خط الكنتور الرئيسي	
خط الكنتور الثانوي	
مسجد	
شبك	
مباني	
طريق معبد	
طريق ترابي	

مخطط الموقع



شوال ١٤١٨ هـ

دارة الملك عبدالعزيز

ارتفاعه متر واحد. تقع بئر (العيينة) في رابية وسط منخفض واسع تحيط به آكام مرتفعة، وتكثر أشجار الرمث في هذا المنخفض، كما تكثر قطع الأواني الفخارية حول البئر مما يدل على أنها من موارد المياه منذ القدم، وليس من المستبعد أن يكون قد قام حولها قديمًا بعض المساكن، أما الآن فقد نشأ بجوارها قرية حديثة تسمى باسمها (العيينة). وتقع البئر بجوار القرية من الناحية الجنوبية الغربية. على خط العرض ٠٨ ٤٨ ٢٦ وخط الطول ٠٥ ٢٠ ٤٨.

تبعد عن (الصرار) جهة الجنوب الغربي واحدًا وعشرين كيلاً، كما تبعد عن (حَنِيذ) الواقع عنها جهة الجنوب الشرقي أربعين كيلاً.

و(العيينة) كان يمر بها الطريق القادم من (اليمامة) و(نجد) إلى ميناء (عينين)- الجبيل حالياً - وعرف هذا الطريق باسم (الكنهري)، ولذا يسمي البعض (العيينة) بـ(عيينة كنهر) وينطقونها باسم (العوينة) كعادتهم في لفظ بعض الأسماء.

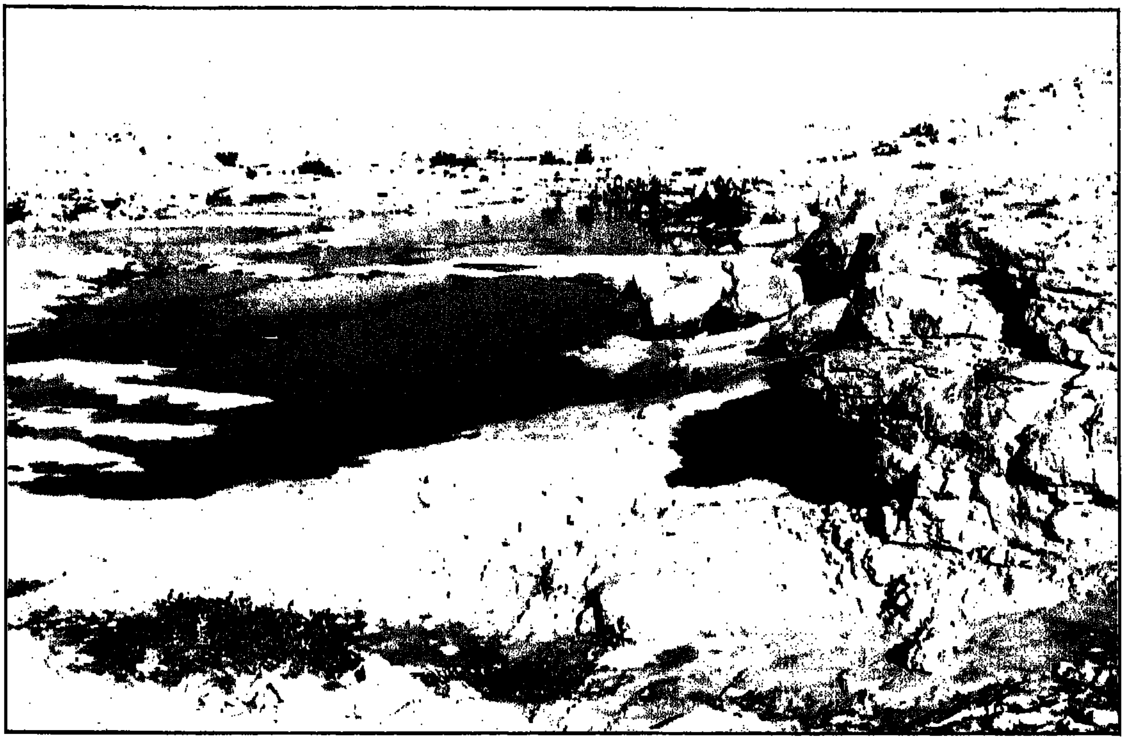
وقد يرد سؤال مفاده: هل (الكنهري) المسلوك قديمًا منسوب إلى مايسمى الآن بـ(عيينة كنهر) أم (العيينة) منسوبة إليه؟

وقد توسع حمد الجاسر في الكلام حول هذا الموضوع فيحسن الرجوع إليه[٢٦٦].

فَرْشَةُ أبو نُخَيْلَة:

مفيض شعيب يقع شمالاً شرقيّاً من بئر حرض(القموص) على بعد خمسة عشر كيلاً، ويوجد في أعلى هذا الشعيب آبار يبدو منها الآن بئران إحداهما عامرة ومطوية بالحجارة، والأخرى مدفونة وتسمى (آبار أبو نخيلة) وهي واقعة على خط العرض ٥٣ ٢١ ٢٤ وخط الطول ٢٥ ١٣ ٢٩ كما يوجد في أعلى هذا الشعيب غدير كبير يمتلئ بمياه السيول، فيرده أهل تلك الناحية لصفاء مائه لأنه في أرض حجرية.

وشعيب (أبو نخيلة) يدفع جنوبًا في روضة تسمى (فرشة أبو نخيلة) وتقع (فرشة أبو



نخيلة) على خط العرض ٥٠ً ٢١َ ٢٤ْ وخط الطول ٢٠ً ١٥َ ٤٩ْ، وهي وما حولها طيبة المرعى إذا جادها القطر، ومع أن أرض منطقة (حرض) وما حولها حجرية، إلا أن ماحول الفرشة يوجد فيه بعض الكثبان الرملية، ففي مكان يبعد عن الفرشة جهة الشمال الشرقي سبعة أكيال رمال متفرقة هنا وهناك ذات منظر خلاب، ويقع بجانبها ماء يسمى (مشاش المرظف)، وهذه الرمال واقعة على خط العرض ٢٠ً ٢٤َ ٢٤ْ وخط الطول ٥٥ً ١٤َ ٤٩ْ.

وبالقرب من هذا المكان جهة الغرب آبار داخل شعب تسمى آبار (حفنة هضبان). وإلى الشمال الشرقي من هذه الآبار على بعد عشرة أكيال توجد آبار (وديكان) وآبار (وطيفان) و (الوطيفية) كما أن هناك شرق (فرشة أبونخيلة) على بعد كيلين كثيب رمل. وقد زاد من جمال تلك الرمال ندرتها في وسط هذه القفاف.

الكَنْهَرِي: (درب)

درب من الدروب التي تسلكها القوافل - في أزمنة مضت - من ميناء (غَيْنَين) الواقع على ساحل الخليج العربي - الجُبَيْل حالياً - إلى وسط (نجد) وماوالاه، مرورًا بـ(الصُّمّان) و (الدَّهْناء).

وهذا الدرب يتوسط الطرق التي يسلكها المسافرون على ظهور الإبل من شرق الجزيرة إلى غربها عبر (الصمان) (والدهناء).

ومن الأماكن التي يمر بها دحل (أبو حَرْملة) الواقع على خط العرض ١١ً ٢٩َ ٢٦ْ وخط الطول ٣٢ً ٣٥َ ٤٧ْ ، حيث يتزود منه عابرو هذاالطريق بالماء، لأنه لاموارد أمامهم غيره إلا أن يعرجوا على أحد الدحول القريبة من مسار الطريق وهي كثيرة، وإذا صدروا منه يمرون برمل (حُزْوى) وحزوى من الأماكن المشهورة، وقد أكثروا من ذكرها في الشعر العربي، قال عنها ياقوت الحموي: «(حُزْوى) بضم أوله وتسكين ثانيه،مقصور موضع بنجد في ديار تميم. وقال الأزهري: حبل من حبال (الدهناء)[٢٦٧] مررت به، وقال محمد بن إدريس ابن أبي حفصة: حزوى باليمامة، وهي نخل بحذاء قرية بني سدوس. وقال في موضع آخر: حزوى من رمال الدهناء وأنشد لذي الرُّمَّة:

خليليَّ عُوجا من صدور الرواحل ... بجمهور حُزوى فابكيا في المنازل

وقال أعرابي:

لئن طُلْنَ أيَّامٌ بحزوى لقد أتت ... عليَّ ليالٍ بالعقيق قصارُ

وقال أعرابي آخر:

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة ... بجمهور حُزوى حيث ربتني أهلي؟
لصوت شمال زَعْزَعَتْ بعد هجعة ... آلاءً وأسباطاً وأرطى من الحثل
أحب إلينا من صياح دجاجة ... وديك وصوت الريح في سعف النخل»(٢٦٨)

عرف أهل اللغة الجمهور بأنه الرملة المجتمعة المشرفة على ماحولها، وهذا التعريف ينطبق على رملة (حزوى) إذ إنها تشرف على ماحولها من أرض (الصمان)، وهي ترى من بعد نظرًا لارتفاع جزء منها يسميه المتأخرون (زبارة حزوى).

وقد ذكر صاحب لسان العرب حزوى في مادة (حَزَا) بقوله: «وحزوى بالضم اسم عُجْمَةٍ من عُجَمِ (الدهناء)، وهي جمهور عظيم يَعْلو تلك الجماهير... والنسبة إليها حُزَويٌّ، وقال ذو الرُّمة:

حُزَاوِيةٌ أو عَوْهَجٌ مَعْقِلِيَّةٌ ... ترود بأعطاف الرِّمال الحَزَاور»(٢٦٩)

قوله حزاوية نسبة إلى حزوى، وقوله مَعْقلية نسبة إلى (مَعْقُلاَء) الواقعة شمالاً من (حزوى) غير بعيد، وقد أصبحت الآن بلدة عامرة، ونظرًا لقرب رملة حزوة من (الدهناء) فقد عدّوها من عُجَم (الدهناء)، والواقع أنها جمهور من الرمل منحاز عن (الدهناء) شرقًا يفصل بينهما أرض حجرية من أرض (الصمان)، ويبدو أن تحديدهم لها مأخوذ من مدلول أبيات الشعر، وقد قيل: ليس من رأى كمن سمع.

بعد أن يجتاز من يريد (حفر العتك) رملة حزوى يصل إلى أجارع من الرمل تاركًا بلدتيّ (حُزْوى) و(شَوْيَة) ذات اليمين، وهذه الأجارع تسمى الآن (العُوَيْذريَّات) نظرًا لكثرة شجيرات العاذر فيها، ثم يدخل حبال (الدهناء) وهي عروق من الرمل يفصل بين كل عرق والآخر أرض مستوية يطلق عليها قديمًا صَرِيمة، وتسمى الآن خَب أو خبة؛ وهذه العروق من الرمل تسمى على التوالي من الشرق إلى الغرب:

١ - عِرْق جُهَيَّم.
٢ - عرق جَهَام.
٣ - عرق الرُّويكب.
٤ - عرق عمر.
٥ - عرق الحمراني.
٦ - عرق الشَّاوِيَّة.

ويستدل المسافرون على مسار هذا الطريق بزبائر من الرمال على يمين الطريق ويساره أشهرها: (البليدة)، و(وُدّ)، و(الطُّوَيْسَة)، و(الشاوية)، وبعد اجتيازهم لرمال (الدهناء) يردون (حفر العتك).

المَرَاغَة:

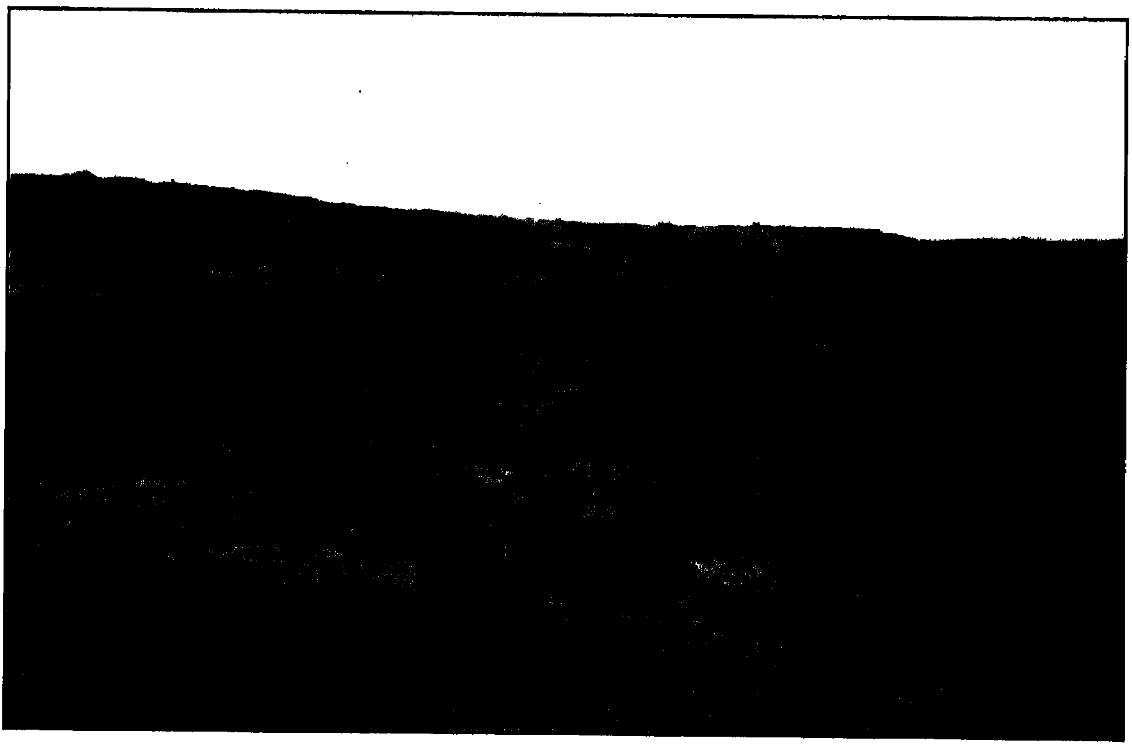
بئر ماء قديمة تقع في السفح الجنوبي لجبل (الجبيل)، (خنزير قديمًا) في وسط قاع منخفض أرضه جصيَّة يثور غبارها عند السير عليها، وكانت الإبل عند ورودها لهذا الماء تجد مكانًا صالحًا للتمرغ؛ ومن هذا جاءت التسمية. يقع بالقرب منها جهة الغرب جبيل أشقر يسمى (أشقر المراغة) يمر طريق الخرج القديم المزفت بينهما.

وبئر المراغة واقعة على خط العرض ١٧ً ٢٠َ ٢٤ْ وخط الطول ١٠ً ١٢َ ٤٧ْ؛ وتبعد عن عدّ (أبو جفان) ستة وخمسين كيلاً، وعن (الشقيب) الذي أناخ الملك عبدالعزيز ركائبه فيه ليلة استرداد (الرياض) ثلاثة وخمسين كيلاً.

والمسافرون على ظهور الإبل القادمون من جهة (الأحساء) يردون عِدّ (أبو جفان)، وعندما يصدرون منه يسيرون على ظهر (العرمة) وليس أمامهم سوى منحدرين؛ فمن أراد منهم سلوك (درب مزاليج) فإنه ينحدر مع (درب الحاج) ويأتي (الرياض) من جهته

الشرقية، أما من يريد المسير باتجاه الجنوب الغربي فإنه ينزل مع منحدر (الخشبي)، ومن يأخذ هذا الطريق يقطع في طريقه عندما ينزل من جبل (العرمة) وادي (الترابي)، ويسير تاركًا جبل (ضبع) على يساره ثم يقطع وادي (الحَنِيَّة)، وبعده ينحدر من جبل (الجبيل) المسمى قديمًا (خنزير) مما يلي بئر (المراغة).

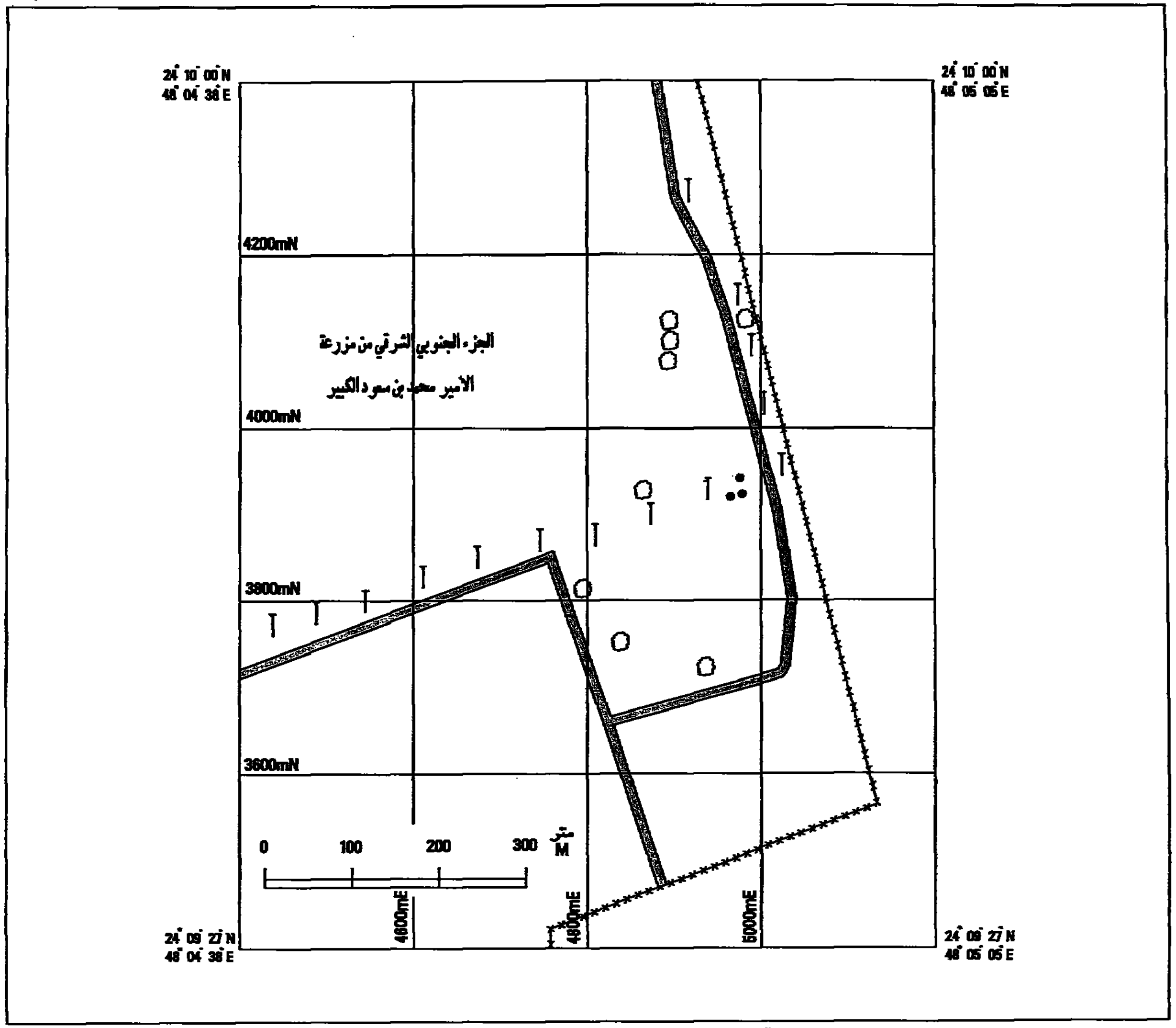
ومن يقف بجوار البئر يرى فوق حافة جبل (الجبيل) أعلام الطريق موضوعة بشكل مكثف: الأمر الذي يدل على أن هذا الطريق من الطرق المسلوكة قديمًا، كما يرى غربًا منه الأنف البارز من جبل الجبيل المسمى (ثنايا بلال) وهو ما يسمى قديمًا (أسنان بلالة) ومن يصدر من (المراغة) قاصدًا (الرياض) يحف بهذا الأنف، ويصل إلى (الرياض) من جهته الجنوبية الشرقية.



بئر المراغة

لوحة رقم 15

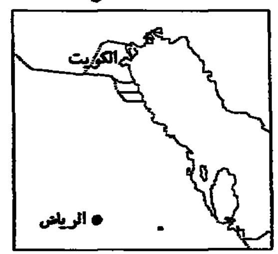
التوضيحية



المصطلحات

أشجار	
مزارع	
حشائش	
خزان مياه	
بـئـر	
وادي	
خط أنابيب	
أعمدة كهرباء	
خط الكنتور الرئيسي	54
خط الكنتور الثانوي	
مسجد	
شبك	
مباني	
طريق معبد	
طريق ترابي	

مخطط الموقع



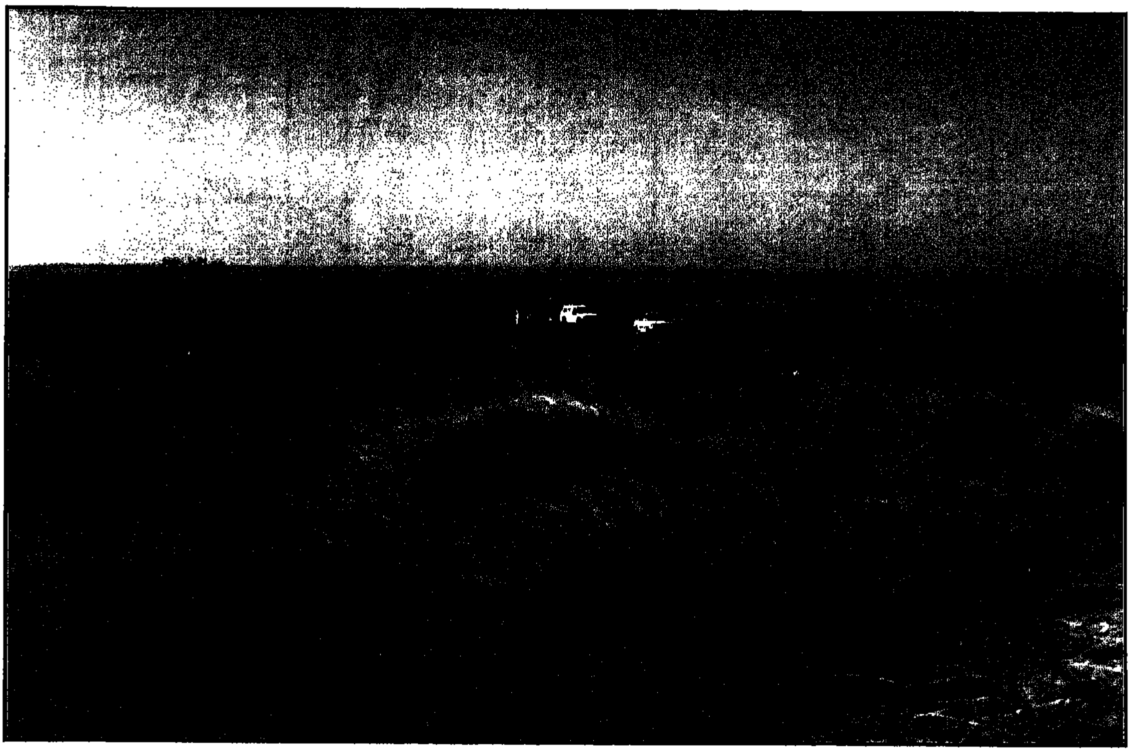
شوال ١٤١٨ هـ

دارة الملك عبدالعزيز

مشاش التوضحية:

المشاش: هو الثَّمَدُ الذي يحفر في مكان تجمع مياه السيول وينضب بعد فترة لكونه لا مادة له، بخلاف الآبار التي تتغذى من مصادر المياه الموجودة في جوف الأرض.

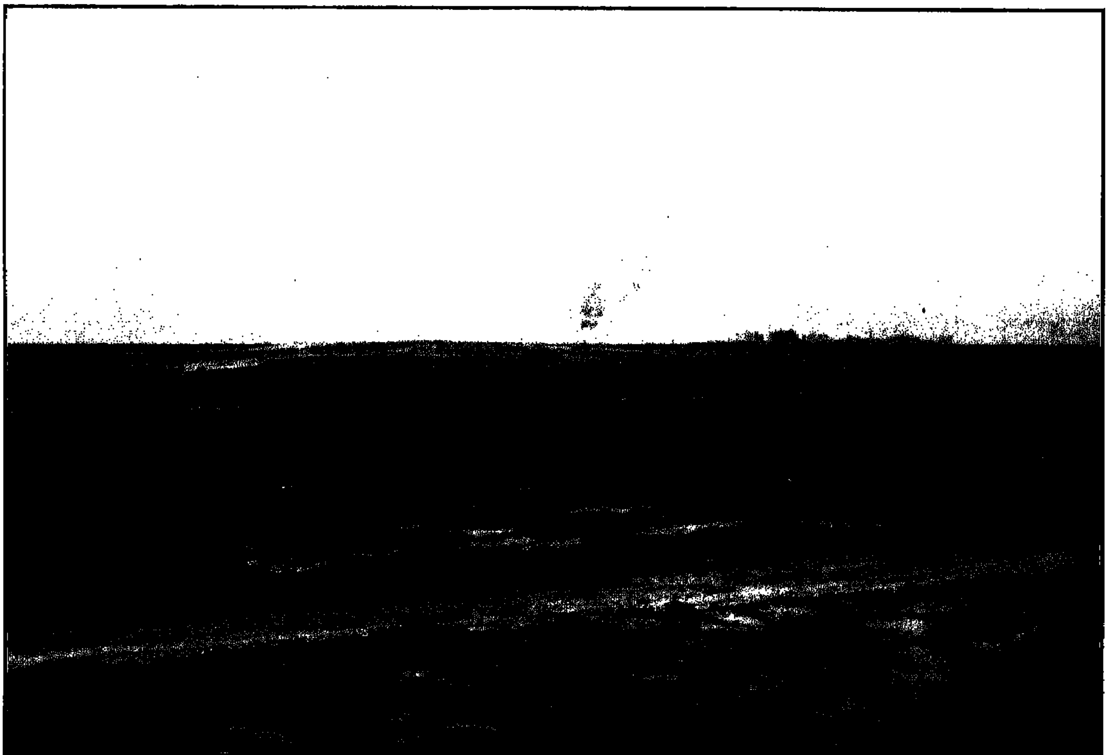
ونسب هذا المشاش إلى (التوضحية)، وهي روضة تقع شرقًا من مدينة (الخرج) في لحف (الدهناء). وتقع آبار هذا المشاش في الناحية الشرقية الجنوبية من الروضة تحدها رمال (الدهناء) من الشرق، وقد غطت الرمال بعض الآبار، ويقع المشاش الآن داخل مزرعة حديثة وآباره واقعة على خط العرض ٥٠ً ٠٩َ ٢٤ْ وخط الطول ٥٦ً ٠٤َ ٤٨ْ وتبعد عن مدينة (الخرج) قرابة سبعين كيلاً، وعن آبار (أبو جفان) أربعة وخمسين كيلاً.



جانب من روضة التوضحية التي يقع فيها المشاش

المَقْوَع:

هو قاع منخفض عما حوله من الأرض ويوجد فيه آبار مياه مازال ظاهرًا منها الآن ثلاث في الجهة الشمالية منه، وهي تقع على خط العرض ٥١ً ٠٩َ ٢٩ْ وخط الطول ٣٤ً ٥٩َ ٤٧ْ، وتكثر حول الآبار أشجار السدر والأثل، وقد طرأ تغيير كثير في طبيعة أرض المقوع لكونها داخلة ضمن نطاق المنشآت البترولية. تبعد آبار (المقوع) جنوبًا عن آبار (الشامية) اثنين وعشرين كيلاً وعن وسط مدينة (الكويت) ثلاثة وعشرين كيلاً ونصف الكيل، وهي واقعة شمال مورد ماء (ملح) المشهور حيث لايفصل بينهما سوى ظهر من الأرض مرتفع، والمسافة بينهما ثلاثة أكيال فقط[٢٧٠].

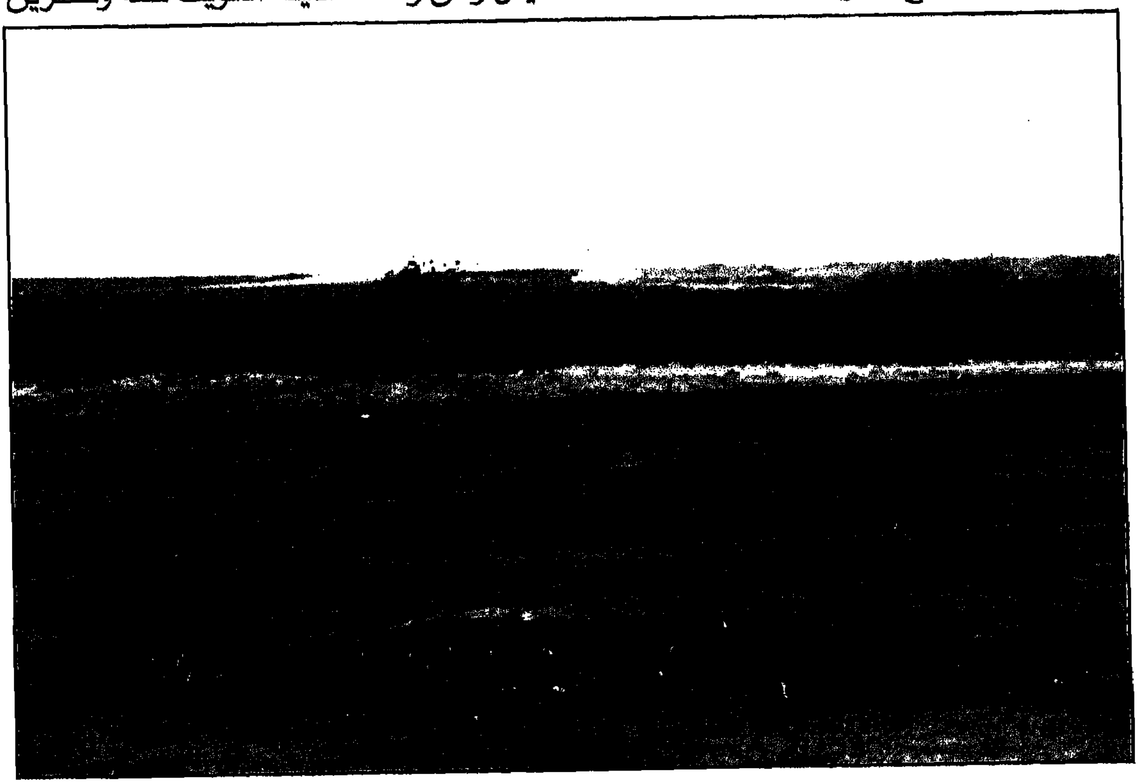


منظر عام للمقوع وقد طرأ التغير على أرضه

مَلَح:

مورد ماء قديم، تقع آباره في جو منخفض، ويوجد الآن في الناحية الشمالية من المنخفض قصر مهجور مبني من مادة الطوب الإسمنتي الأمر الذي يدل على حداثة إنشائه، وفي فنائه بئر قد تكون إحدى الآبار القديمة. يقع القصر على خط العرض ٠٠ً ٠٨َ ٢٩° وخط الطول ١٥ً ٥٩َ ٤٧° وعلى مقربة منه من الناحية الشرقية بعض المنازل المقامة على الطراز الحديث وهي مهجورة نظرًا لأن المكان داخل ضمن المنشآت البترولية.

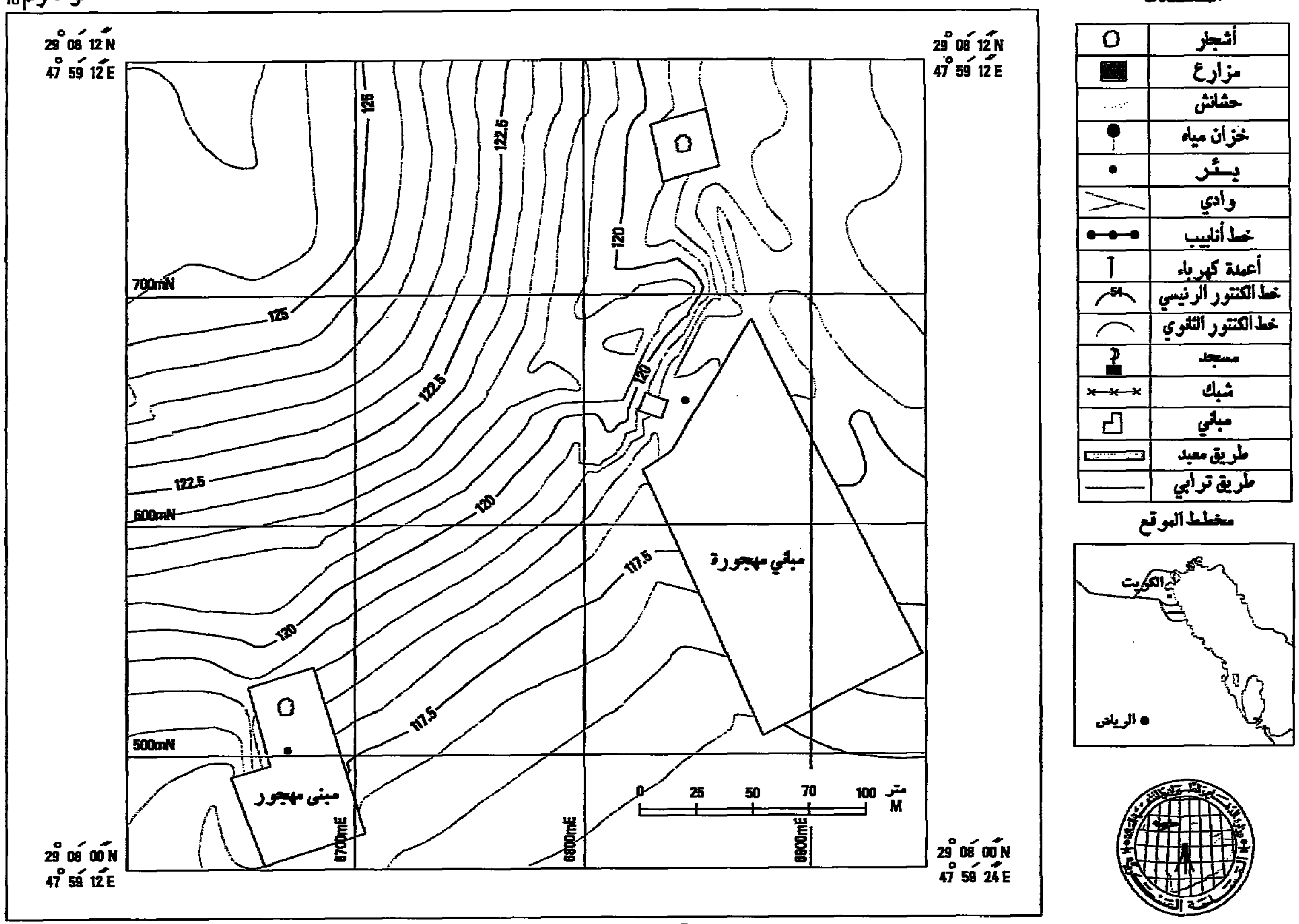
وتكثر في منخفض (مَلَح) أشجار السدر والأثل ومخلفات المنشآت الزراعية. ويبعد ملح عن آبار (المقوع) الواقعة عنه شمالاً ثلاثة أكيال وعن وسط مدينة الكويت ستة وعشرين



منظر عام لموقع ملح

مـــلح

لوحة رقم 16



شوال ١٤١٨هـ

كيلاً ونصف الكيل؛ وآبار ملح القديمة غير ظاهرة بسبب ماطرأ على الموقع من إنشاءات وتغيير بطبيعة الأرض السابقة، وقد ذكر لوريمر أن عددها خمس آبار يبلغ عمقها عشرين قدمًا والمياه ضاربة إلى الملوحة، كما ذكر أن المكان كان يزرع في السابق وأن به قلعة قديمة[٢٧١].

مُلَيْجة:

بلدة عامرة تقع جنوب آبار (النعيرية) على بعد تسعة وعشرين كيلاً، وهي لاتبعد عن بلدة (نطاع) الواقعة عنها جنوبًا سوى ستة أكيال فقط.



بئر المروى في موقع مليجة

والمشهور الآن من آبارها القديمة بئر مهجورة تسمى (المَرْوَى) واقعة شرقي الطريق المزفت في غربي مباني البلدة القديمة المتهدمة فيما بينها وبين سور المقبرة، وهذه البئر ضيقة الفوهة مطوية بحجارة غير مهذبة واقعة على خط العرض ٢٦ ً ١٦ َ ٢٧ ْ وخط الطول ٢٠ ً ٢٥ َ ٤٨ ْ وكانت (مليجة) من موارد المياه القديمة ذكرها ياقوت الحموي باسم (ملج) مشيرًا إلى أنها ناحية من نواحي (الأحساء) بين (الستار) و(القاعة)(٢٧٢).

نِطَاع:

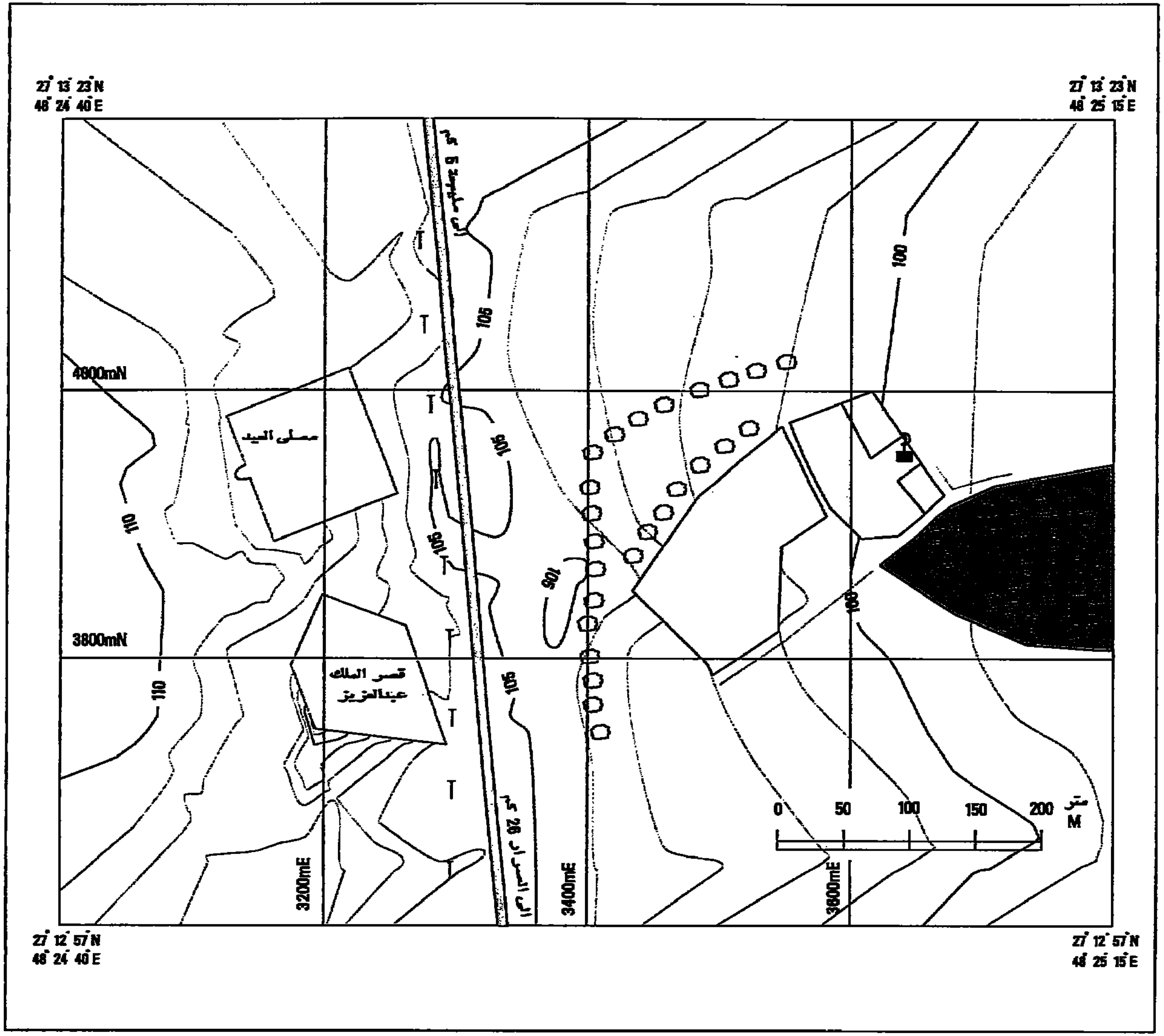
بلدة عامرة من أقدم قرى وادي (الستار) - وادي المياه حالياً - تقع شمالاً من مدينة (الصَّرَّار) على بعد خمسة وعشرين كيلاً.



بئر نطاع

لوحة رقم 17

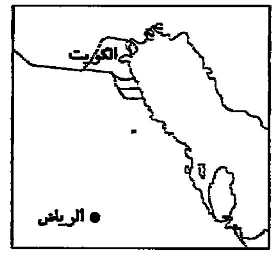
نطـــاع



المصطلحات

أشجار	
مزارع	
حشائش	
خزان مياه	
بـئـر	
وادي	
خط أنابيب	
أعمدة كهرباء	
خط الكنتور الرئيسي	54
خط الكنتور الثانوي	
مسجد	
شبك	
مباني	
طريق معبد	
طريق ترابي	

مخطط الموقع



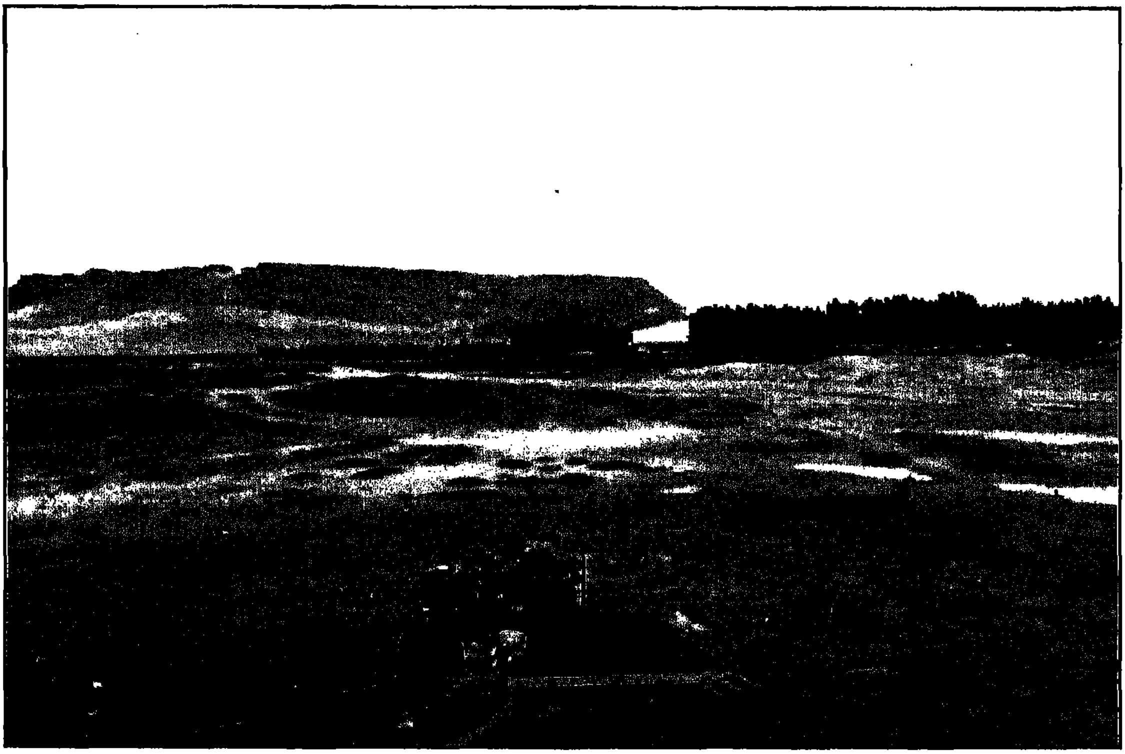
شوال ١٤١٨ هـ

وأشهر بئر في (نطاع) واقعة في وسط نخل يروى منها، وهي الآن بئر عامرة واسعة غزيرة الماء قريبة المنزع مطوية بالحجارة المهذبة واقعة على خط العرض ٢٧ ١٣ ٠٢ وخط الطول ٤٨ ٢٥ ١٠.

وكانت بلدة (نطاع) هي المركز لما حولها من القرى قبل قيام مدينة (الصرار)، ولذا أقام الملك عبدالعزيز فيها أحد القصور التي شيدها إبان توحيده المملكة، وهو قصر واسع ذو أبراج دائرية الشكل يقع على الجانب الغربي للطريق المزفت، بينما تقع بئر نطاع مقابلة له شرقي الطريق.

ونظرًا لقدم وشهرة (نطاع) فقد أكثر أصحاب معاجم البلدان من ذكره، قال عنه ياقوت الحموي: «... قال أبو منصور: ونطاع على وزن قطام ماءه في بلاد بني تميم وقد وردتها، ويقال: شربت إبلنا من ماء نطاع، وهي ركية عذبة الماء غزيرته، وكانت به وقعة بين بني سعد بن تميم وهوذة بن علي الحنفي، أخذت بنو تميم فيها لطائم كسرى التي أجارها هوذة بن علي الوارد من عند باذان والي كسرى على اليمن، فكان بعدها يوم الصفقة.... وقال الحفصي: نطاع، بكسر النون، وادٍ ونخيل لبني مالك بن سعد بين البحرين والبصرة»[٢٧٣].

وذكر صاحب كتاب «بلاد العرب» أن في (وادي الستار) أكثر من مئة قرية لأفناء سعد، ولامرئ القيس بن زيد وعد منها (نطاع)[٢٧٤]. وفي معجم «المنطقة الشرقية» أطال حمد الجاسر الكلام عن (نطاع) حيث أورد كثيرًا من النصوص التي ورد فيها ذكر لـ(نطاع) وما جرى فيها من وقائع، وأن لها ذكرًا في حوادث الدولة السعودية الأولى في أول القرن الثالث عشر الهجري موردًا ملخصًا لما أورده ابن غنام في (تاريخه)، ومفاده: «ثم ارتحل سعود من الأحساء وقصد قرية نطاع، ماء في الطَّف وأقام فيها نحو شهر... ونطاع محاطة بسور طيني يرتفع إلى اثني عشر قدمًا وسمكه يبلغ من قدمين إلى ثلاثة أقدام، وفيه بروزات صغيرة وله بوابتان، ويلاحظ أن هذا الكلام عن نطاع كان قبل نحو ستين عامًا، أما الآن فقد تغير وضع



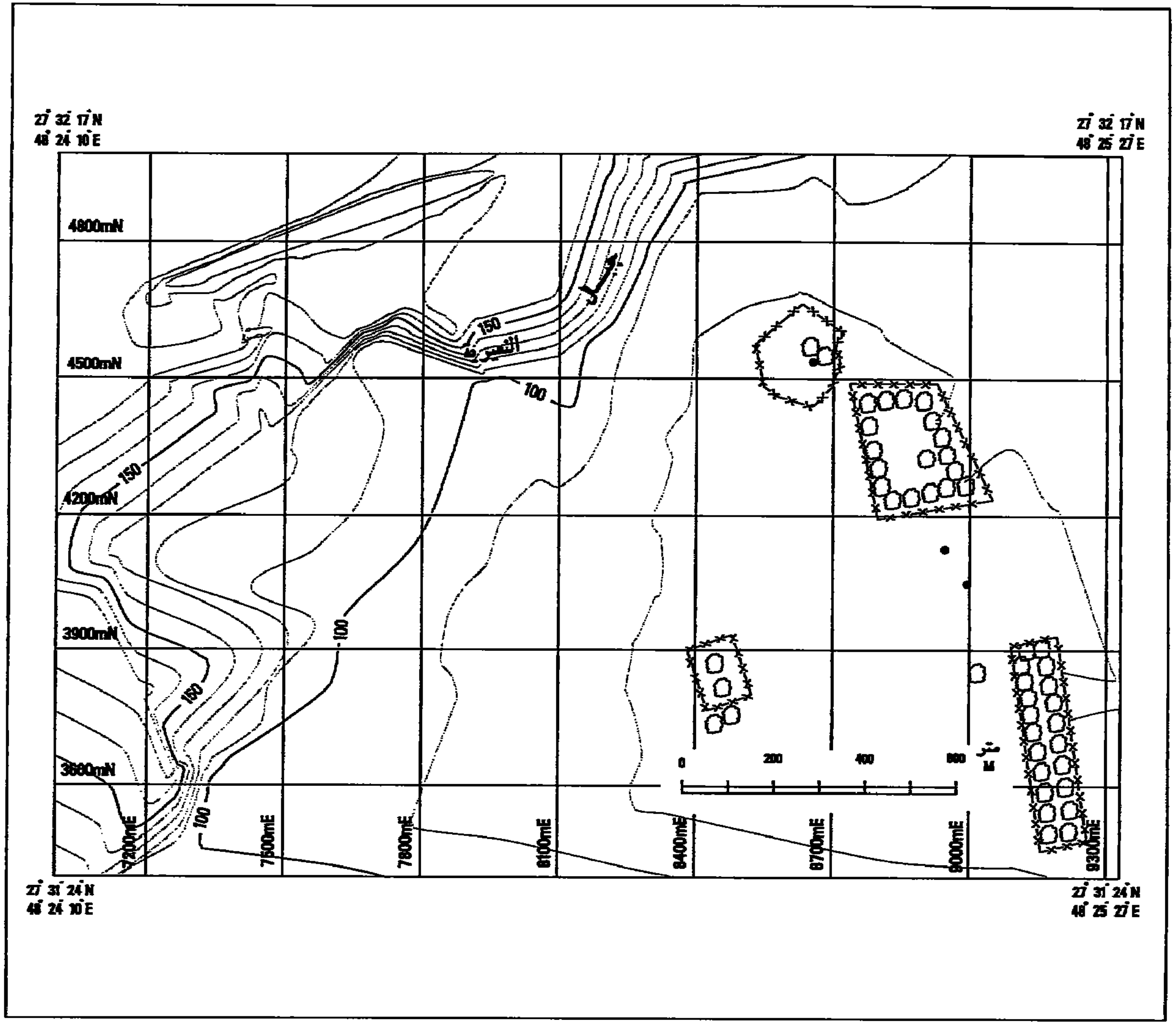
إحدى آبار النعيرية

القرية وما حولها أما عن وضع (نطاع) عندما وحد الملك عبدالعزيز - رحمه الله - أرجاء المملكة، فقد أورد الشيخ حمد ماذكره مقبل الذكير في «تاريخه» حيث قال:«نطاع قرية قديمة مشهورة بالتاريخ ذكرها ياقوت في «المعجم» ولكنها في الزمن الأخير ليس فيها من السكن إلا القليل من البادية وفيها بعض نخيل عامرة... بنى فيها جلالة الملك قصرًا طوله أربعمائة ذراع، وعرضه ثلاثمائة، ووضع فيه حامية قدر سبعين نفرًا عليهم أمير، وقد زرته بعد أن كمل بنيانه في شهر رجب سنة ١٣٤٩هـ»[٢٧٦].

هذه حال قرية (نطاع) في أزمنة مضت أما الآن فقد امتدت إليها يد العمران فشملها ماشمل القرى الأخرى في هذا العهد الزاهر، وستحافظ على مكانتها التاريخية إن شاء الله.

النعيرية

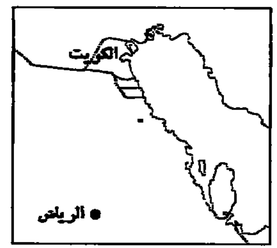
لوحة رقم 18



المصطلحات

أشجار	
مزارع	
حشائش	
خزان مياه	
بئر	
وادي	
خط أنابيب	
أعمدة كهرباء	
خط الكنتور الرئيسي	54
خط الكنتور الثانوي	
مسجد	
شبك	
مباني	
طريق معبد	
طريق ترابي	

مخطط الموقع



شوال ١٤١٨ هـ

النُّعَيْرِيَّة:

مورد ماء قديم، يقع في منخفض من الأرض في الجهة الشرقية من سفح الطرف الشمالي الشرقي من جبال (النعيرية) والمستصلح من آبار (النعيرية) الآن أربع آبار قام حولها بعض المزارع، وهي واقعة على خط العرض ٠٦ً ٣٢َ ٢٧ْ وخط الطول ٥٥ً ٢٤َ ٤٨ْ. وقد أنشئ بالقرب من الآبار قرية حديثة تسمى (النعيرية الجديدة) تمييزًا لها عن جارتها مدينة (النعيرية) ويبدو أن المسمى القديم لتلك الآبار لم يعرف بعد، أو أن حفرها كان في زمن متأخر(٢٧٧).

وآبار (النعيرية) والقرية التي أنشئت بجوارها مؤخرًا تقعان إلى جهة الشمال الغربي - غير بعيد - من مدينة (النعيرية) التي قامت وازدهرت بعد خروج البترول في هذه المنطقة، وتبعد الآبار عن بلدة (نطاع) الواقعة جنوبيًا منها خمسة وثلاثين كيلاً، كما تبعد عن آبار وبلدة (نقير) الواقعة منها شمالاً مع ميل إلى الغرب اثنين وثلاثين كيلاً.

النُّقْرَة:

يُطلق الكثيرون اسم (النقرة) على ما يسمى الآن (وادي المياه)، وهي تلك الأرض المنخفضة الممتدة من الجنوب إلى الشمال، تبدأ جنوبيًا من (عريعرة) و(حمراء جودة)، وتنتهي شمالاً بالقرب من (النعيرية).

ويعرف حمد الجاسر (النقرة) في كتابه «المنطقة الشرقية» بقوله: «نقرة بني خالد: النقرة الأرض المنخفضة عما حولها، وبنو خالد القبيلة التي كانت مسيطرة على بلاد الأحساء وما حولها في القرن الحادي عشر وما بعده، وهم على ما اتضح لي خليط من القبائل، وأكثرهم من بقايا عبدالقيس، والأرض الممتدة بمحاذاة ساحل البحر الممتد من العقير حتى رأس الخفقي يحف بها من الغرب أغوار منخفضة، لها أسماء متعددة، فجنوبها

يدعى الجوف، والأجواف ثم وادي المياه، والستار ووادي الستارين ثم القاعة، والسودة...»[٢٧٨] انتهى.

وذكر محمد بن بليهد (نقرة بني خالد) بقوله:

«(الجوف) المضاف إليه (نقرة بني خالد) التي يقول فيها الشاعر من قصيدة نبطية:

يا ربعنا النشار من نقرة الجوف | تحرون ما يمسي هله بالدجاني
من فوق ملهوف الحشا طافح الشوف | يقمص إلى ساج الحقب للبطاني

والجوف والنقرة معروفان في شرقي (الصمان) وغربي (النعيرية)»[٢٧٩] انتهى.

ويبدو أن الشاعر يقصد (النقرة) التي نتكلم عنها لكونه نسبها للجوف. و(الجوف) أو (الأجواف) حد (النقرة) الجنوبي مما يلي (الأحساء)، والبعض يلحقها (بالنقرة)، وربما أوصلوا حَدَّ (النقرة) الجنوبي إلى (الأحساء) كما ورد في إفادة فهد بن شجاع السبوق العجمي وهو من سكانها[٢٨٠]؛ أما (الجوف) الواقع غرب (النعيرية) فهو (جوف طُوَيِّلع) وهو لا يذكر في وقتنا الحاضر.

وادي المياه:

هو أرض منخفضة تقع شرقي (الصمان) تمتد من الشمال إلى الجنوب: فحدها الشمالي يبدأ من قرية (الكهفة) الواقعة جنوب غرب (النعيرية) ونهاية حدها الجنوبي (حمراء جودة).

وسميت هذه الأرض بوادي المياه نظرًا لكثرة العيون والآبار التي تنتظم هذا المنخفض على طول امتداده، ولأن مياه الأمطار تبقى في مستقراتها مدة طويلة، وقد قام على موارد المياه السابقة العديد من المدن والقرى في الوقت الحاضر، وينتظمها طريق مزفت من جنوبها إلى شمالها.

و(وادي المياه) مستحدث التسمية، وكان في وقت مضى يسمى (النقرة)؛ ولذا قال الشاعر العوني عن غارة الملك عبدالعزيز الأولى:

نادر حرار يوم تمت سبقه ... هام الهدد بالقيض قبل أوجابها
شهر من النقرة ودار بعينه ... يشوف في كفه من قدا مخلابها
من العيينة غب خمس ورده ... جم الحفر صافي القراح شرابها

ويبدو أن كل قبيلة تحل في هذا المكان تطلق عليه اسمًا غير الاسم الذي أطلقته عليه القبيلة التي سبقتها، فمن الأسماء التي كان يسمى بها: (الستار)، أو (الستارين)، أو (وادي الستار)، أو (وادي القرايا)، أو (الطف)، وفيما يلي موجز عما قيل حول هذه الأسماء:

١-الستار: من المعروف أن ما يسمى الآن (وادي المياه) كان يسكنه بنو تميم في الجاهلية وصدر الإسلام. وتعريف الستار في اللغة: «قال أبو منصور: السترة ما استترت به من شيء كائناً ما كان، وهو أيضًا الستار، قال أبو زياد الكلابي: ومن الجبال ستر، واحدها

الستار: وهي جبال مستطيلة طولاً في الأرض ولم تطل في السماء، وهي مطرحة في البلاد والمطرحة أنك ترى الواحد منها ليس فيه وادٍ ولا مسيل، ولست ترى أحدًا يقطعها ويعلوها، وقال نصر.. والستار: ناحية بالبحرين ذات قرى تزيد على مئة لبني امرئ القيس بن زيد مناة وأفناء سعد بن زيد مناة منها ثاج...»[٢٨١].

وقال ياقوت الحموي في معجمه رسم (حنيذ): «وقال أبو منصور - يعني الأزهري -: وقد رأيت بوادي الستارين من ديار بني سعد عين ماء عليه نخل زين عامر، وقصور من قصور مياه العرب. يقال لذلك الماء (حنيذ)، وكان نشيله حارّاً فإذا حقن في السقاء وعلق في الهواء حتى تضربه الريح عذب وطاب»[٢٨٢].

وفي رسم (الأجدلان) قال ياقوت:«الأجدلان: أبرقان من ديار عوف بن كعب بن سعد من أطراف الستار وهو وادٍ لا مرئ القيس بن زيد مناة بن تميم حيث التقى هو وبيضاء الخط»[٢٨٣].

فأنت ترى أن القدماء يسمونه (الستار) وأحيانًا يسمونه (وادي الستار) وقد يسمونه (الستارين).

قال ياقوت في رسم (ثرمداء) : «قال الأزهري: ماء لبني سعد في (وادي الستارين) وقد وردته يستقى منه بالعقال لقرب قعره»[٢٨٤].

وفي رسم (البثاء): «قال الأزهري: ولعل بثاءً لماء في ديار بني سعد أخذ من هذا، قال: وهو عين ماء عذب سقي نخلاً، قال: رأيتها في ديار بني سعد بالستارين»[٢٨٥].

وقد أطلق القدماء اسم (الستار) على ما يسمى الآن (وادي المياه) نسبة إلى الجبال

المطلة عليه من الجهة الغربية التي تحمل في زمننا هذا عدة أسماء، فقد سمى المتقدمون هذه السلسلة من المرتفعات (الستار)؛ لكونها تشكل ساترًا بين هذا المنخفض من الأرض وما يتاخمها من جهة الغرب وهي أراضي (الصلب) و(الصمان). وقد يطلقون على هذه الجبال الممتدة من الشمال إلى الجنوب اسم (الستارين) لأنها تنفصل عند منتصفها، والسائر عبر الطريق المزفت يلحظ هذا الانفصال عندما يحاذي(العيينة).

٢- وادي القرايا: وكما سمي هذا الوادي في زمن متأخر بـ(وادي المياه)، فقد سمي أيضًا (وادي القرايا) نظرًا لكثرة القرى التي تنتظمه، جاءت هذه التسمية في خبر أحداث سنة ١٢١٠هـ، فقد أورد المؤرخ حسين بن غنام في كتابه « تاريخ نجد» ما نصه: «لما تحقق سعود من نزول ثويني على (وادي القرايا) أرسل حسن بن مشاري مع جيش من المسلمين إلى أهل تلك البلاد لتطمئن نفوسهم، وكانوا قد ملئوا كربًا وهمًّا لتأخر سعود بالقدوم عليهم ثم لجأ سعود إلى الدهاء والحيلة فأرسل إلى حسين بن مشاري أن يجمع جيوش المسلمين على ماء (أم ربيعة) في تلك الناحية لأنها ميدان واسع للقتال...»[٢٨٦].

٣- الطَّف: من الأسماء المستحدثة لـ(وادي الستار)، ويبدو أنهم أطلقوا اسم (الطف) عليه نظرًا لوجود المرتفعات المطلة عليه من الناحية الغربية، فأسموا سلسلة الجبال (الطف) فتعدى الاسم إلى القرى وموارد المياه، فقد أورد ابن غنام في أحداث سنة ١٢٠٧هـ ما نصه: «ثم ارتحل سعود بالمسلمين من (الأحساء) وقصد قرية (نطاع) ماء في(الطف)»[٢٨٧].

وفي أحداث سنة ١٢١٠هـ قال: «وظل ثويني بن عبدالله في الأحساء، ويعلن أنه قريب يستولي على بلدان نجد فيتم له النصر، ثم ارتحل عن الطف ونزل الشباك - ماء في نواحي بني خالد - فقضى الله عز وجل أن تكون هناك منيته على يد عبد ضعيف...»[٢٨٨].

ثم ساق قصة طعيس وقتله ثويني مما سبب تفرق جنده وانهزامهم. وقد أكثر لوريمر في كتابه «دليل الخليج» من ذكر (الطف) وعند كلامه عنه قال عن طبيعته: «سلسلة جبال، هي أكبر سلسلة في شرق الجزيرة العربية طولها حوالي مائة ميل، ولها نتوءان رئيسيان»[٢٨٩].

وعلى كل فما قيل عن وادي المياه و (الطف) فيه شيء من التداخل وعدم الوضوح، وهذا أمر يلحظه القارئ، ويستدعي الأمر تحليل تلك النصوص الواردة والجمع بينها لتحديد ما تعنيه بدقة، ولا يتسع المقام هنا للإطالة بأكثر مما قيل.

النُّقَيْر:

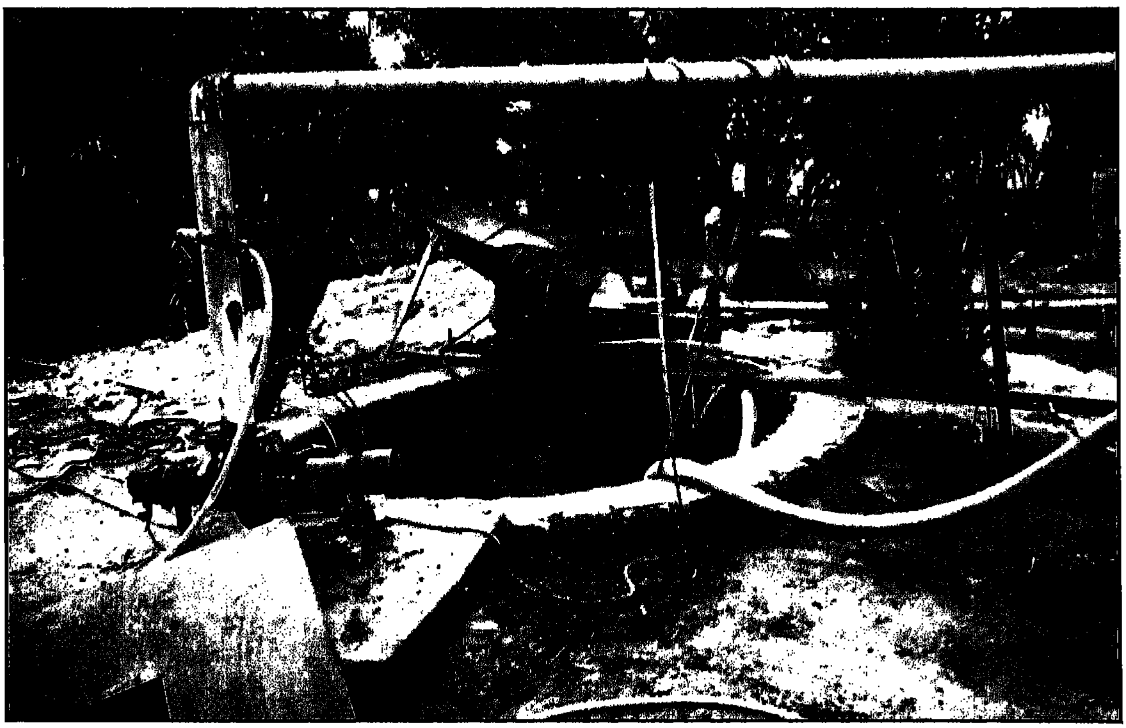
آبار مياه قديمة تقع في منخفض من أرض (السودة)، وقد أنشئ حولها قرية حديثة



إحدى آبار النقير

سميت باسم الآبار القديم، إلا أن سكانها ينطقونها (نْقَير) بعد حذف (ال) التعريف وإسكان النون؛ وذلك بإدخال ألف وصل مكسورة لا يكتبونها وهو نطق العامة. و(النقير) واقع على خط العرض ١٥ً ٣٢َ ٢٧ْ وخط الطول ١٥ً ٢٥َ ٤٨ْ وآباره كثيرة، الغالب منها مطمور. ومن هذه الآبار بئر تسمى (السَّدَّانِيَّة) وهي مازالت عامرة ووفيرة الماء، تقع الآن داخل مزرعة.

ولعل بئر (السَّدَّانِيَّة) هي التي أشار إليها الهمداني بقوله: «وبئر النقير بناحية البحرين أيضاً على عشر قيم لا تنكش ويجتمع عليها كثير من وُرَّاد العرب، وربما سقى عليها عشرة آلاف بعير فتضرب عنها بعطن...»(٢٩٠).



بئر السدّانية في موقع النقير

وقد ذكر البكري (النقير)، قائلاً: إنه موضع بين (الأحساء) و(البصرة) وأورد قول العجاج:

دافع عني بنقيرٍ موتتي　　　　بعد اللَّتيَّا واللُّتَيَّا والَّتي(٢٩١)

ويقع (النقير) على بعد واحد وثلاثين كيلاً شمال غرب بلدة (النعيرية الجديدة) كما تبعد عن (النقيرة) اثني عشر كيلاً.

النَّقِيَرة:

آبار مياه قديمة تقع في منخفض من منخفضات أرض (السودة) وقد كانت تلك الآبار من أشهر موارد المياه الواقعة على طريق المسافرين على الإبل من (هجر) إلى أرض (الكويت) و(العراق) عبر (وادي المياه).

وفي عصرنا الحاضر قامت حول هذه الآبار قرية حديثة، فأنشئ على بعض الآبار زراعات ضعيفة، هجر أكثرها بسبب زحف الرمال عليها، ولم يبق من آثارها سوى أشجار الأثل، ويبدو للعيان من آبار (النقيرة) الآن تسع آبار، ولعل أبرز بئر بقيت على حالها القديمة هي تلك البئر الواقعة شرقي مباني البلدة وسط غابة من الأثل تقع على خط العرض ٥٠ً ٥٢َ ٢٧ْ وخط الطول ١٦ً ١٥َ ٤٨ْ.

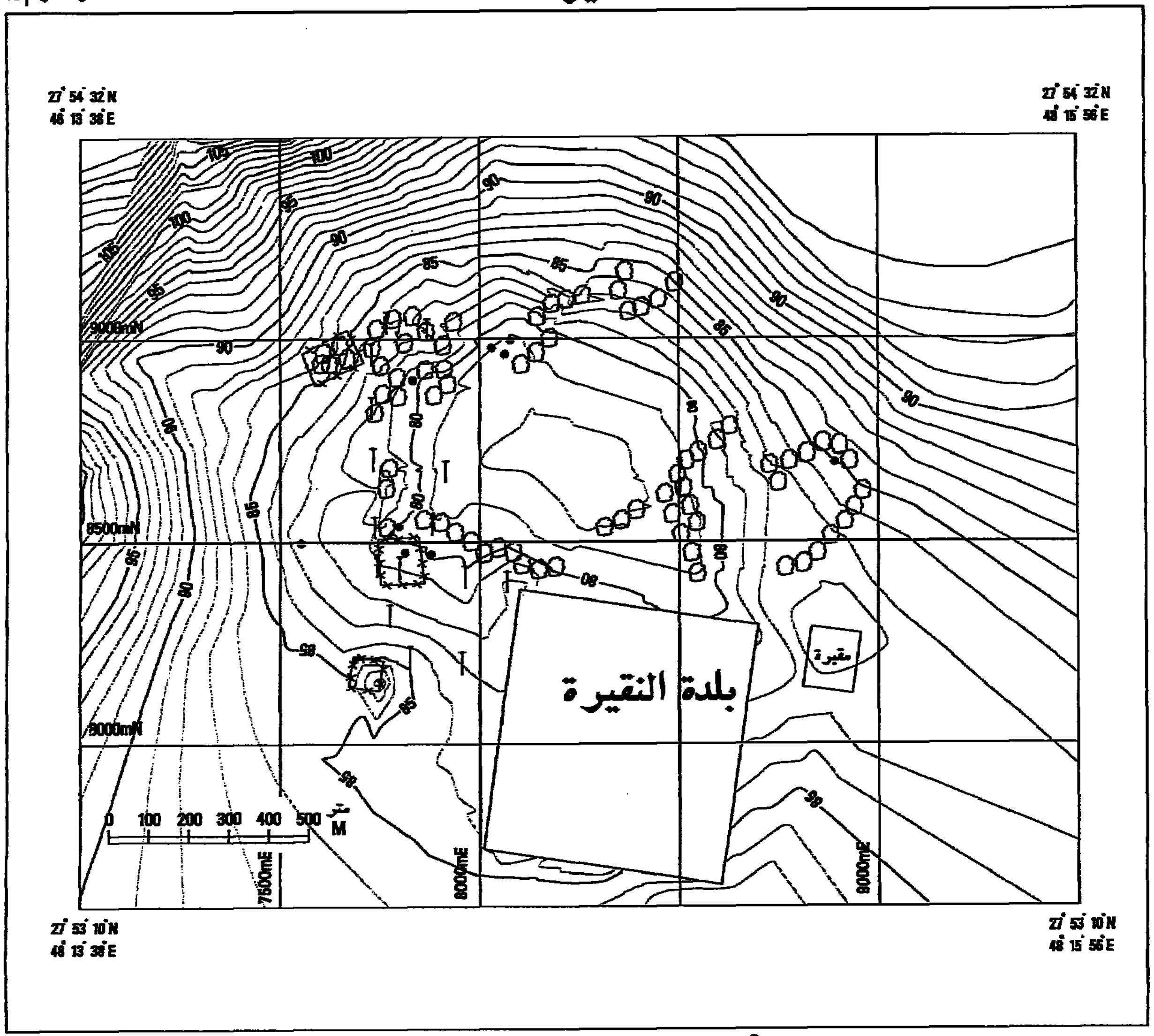
ويدل على قدم هذه البئر تلك الأخاديد التي حفرتها أرشية الدلاء في حجارة الطي.

تبعد (النقيرة) جنوبًا من آبار (حمض) ثمانية أكيال فقط، كما تبعد عن بلدة (نقير) الواقعة عنها جنوبًا مع ميل إلى الشرق اثني عشر كيلاً، أما عن آبار (النعيرية) الواقعة إلى الجنوب منها فتبعد واحدًا وأربعين كيلاً ونصف الكيل.

وقد تحدث ياقوت عن (النقيرة) قائلاً: «النقيرة بالفتح ثم الكسر وياء ساكنة وراء،

النقيرة

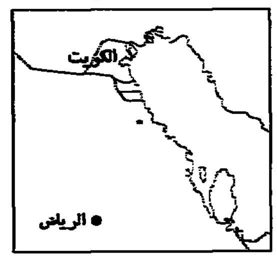
لوحة رقم19



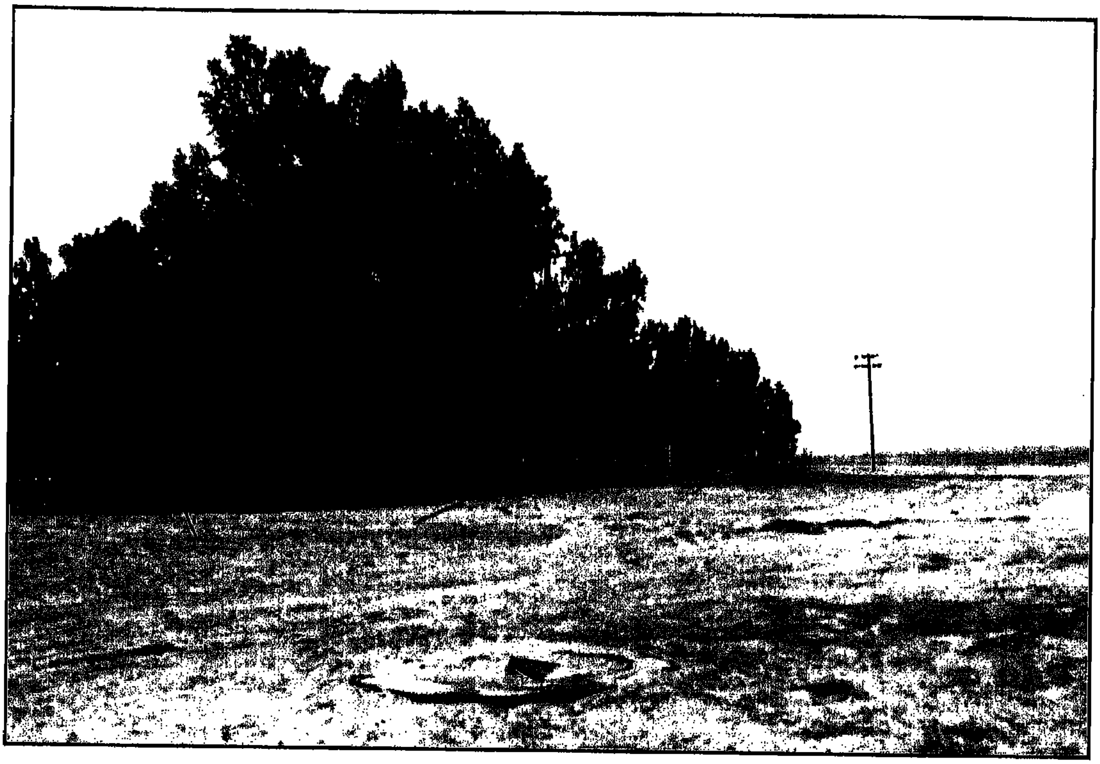
المصطلحات

أشجار	
مزارع	
حشائش	
خزان مياه	
بـئـر	
وادي	
خط أنابيب	
أعمدة كهرباء	
خط الكنتور الرئيسي	
خط الكنتور الثانوي	
مسجد	
شبك	
مباني	
طريق معبد	
طريق ترابي	

مخطط الموقع



شوال ١٤١٨ هـ

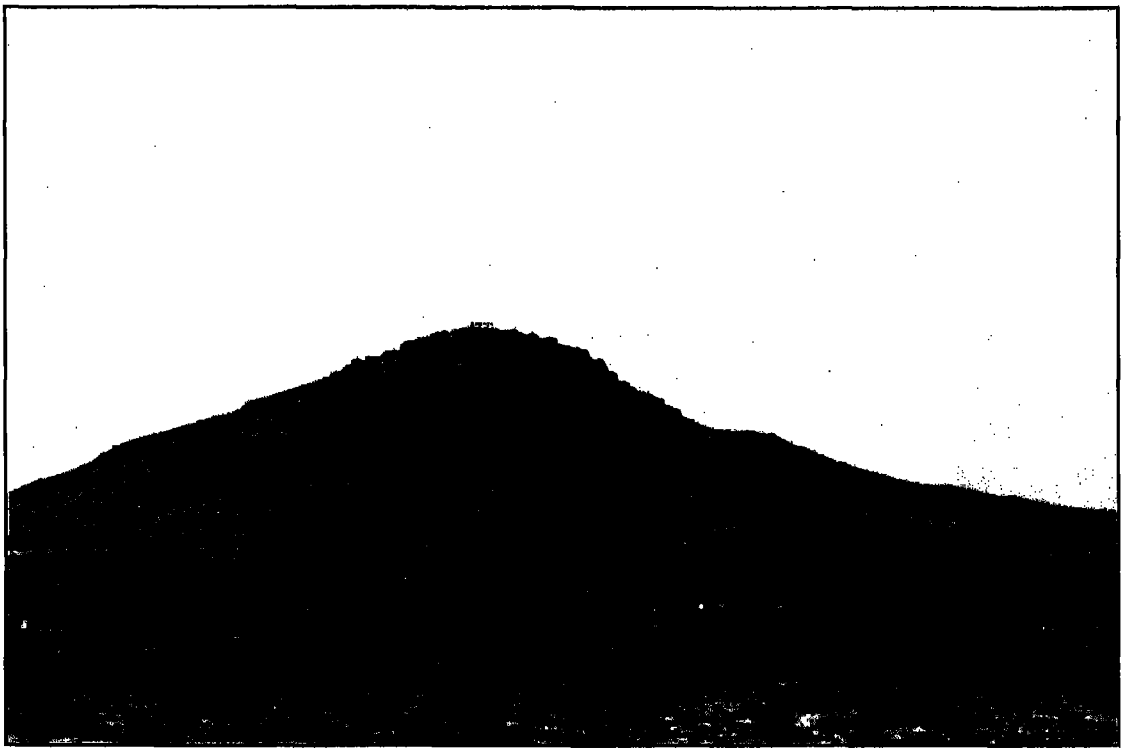


إحدى آبار النقيرة

بزيادة هاء على الذي قبلها، قال الأزهري: النقر ذهاب المال، والنقيرة: ركية معروفة ماؤها رواء بين ثاج وكاظمة وأظنها التي قبلها، والله أعلم»(٢٩٢).

وَارَة:

قويرة مزمومة في أرض مستوية تعلو قمتها صخور صلبة، تقع على خط العرض ٣٠ ٥٩ ٢٨ وخط الطول ٠٨ ٥٧ ٤٧ وتبعد عن وسط مدينة (الكويت) أربعة وأربعين كيلاً كما تبعد عن (ملَح) الواقع عنها شمالاً ستة عشر كيلاً. واسمها القديم (أُوارَة)(٢٩٣) ضبطها ياقوت الحموي في معجمه قائلاً: «أوارة: بالضم، اسم ماء أو جبل لبني تميم، قيل: بناحية البحرين»(٢٩٤).

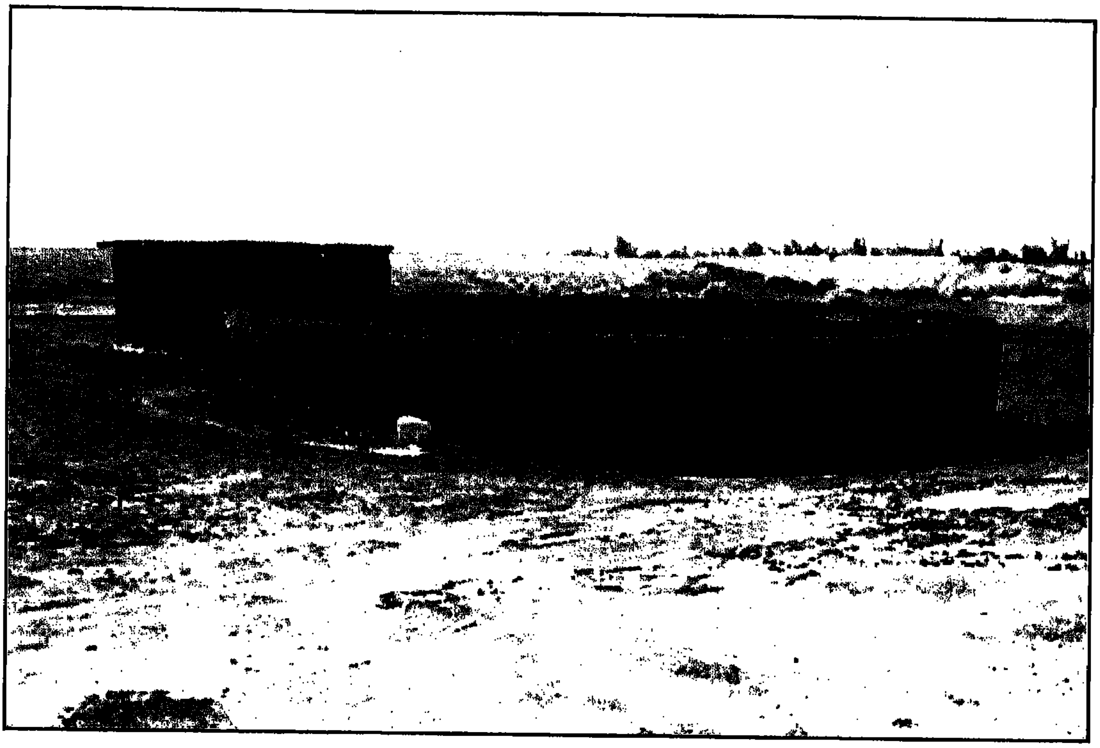


جبل وارة

ويحق للقدماء والمتأخرين أن يطلقوا على (أوارة) مسمى جبل نظرًا لوجودها في أرض مستوية خالية من الجبال تبدو للناظر من مسافة بعيدة، وهي أبرز المعالم في تلك الناحية.

واسم (أوارة) يطلق على هذا الجبل وعلى الماء الواقع بجانبه من جهة الشرق، وذكر لوريمر أن آبارها حوالي مئة بئر، وهي مياه صالحة للشرب على عمق ثمانية عشر قدمًا[٢٩٥]. عند الزيارة الميدانية التي قام بها فريق العمل الميداني لأوارة لم يجد أثرًا لتلك الآبار الكثيرة التي ذكرها لوريمر ما عدا بئر واحدة تسمى (جُعَيْدان)[٢٩٦]، ويبدو أن الآبار انطمرت بعد أن رحل أهلها وأصبحت داخلة ضمن المنشآت البترولية، وبئر (جعيدان) فوهتها واسعة مدورة الشكل ومطوية بالطوب الإسمنتي ومحاطة بجدار ارتفاعه متر ونصف

المتر عن سطح الأرض، وكانت هذه البئر تسقي مزرعة تقع عنها جنوبًا، وهي واقعة على خط العرض ٢٣ ٥٨ ٢٨ وخط الطول ٢٣ ٥٨ ٤٧ وتقع بالنسبة لجبل (أوارة) جهة مطلع الشمس على بعد كيلين ونصف الكيل كما تقع الآبار المسماة (مشاش وارة) شمالاً منها غير بعيد، ويقع شمالاً منه (مشاش مصلان)، وجميع هذه المياه متقاربة.



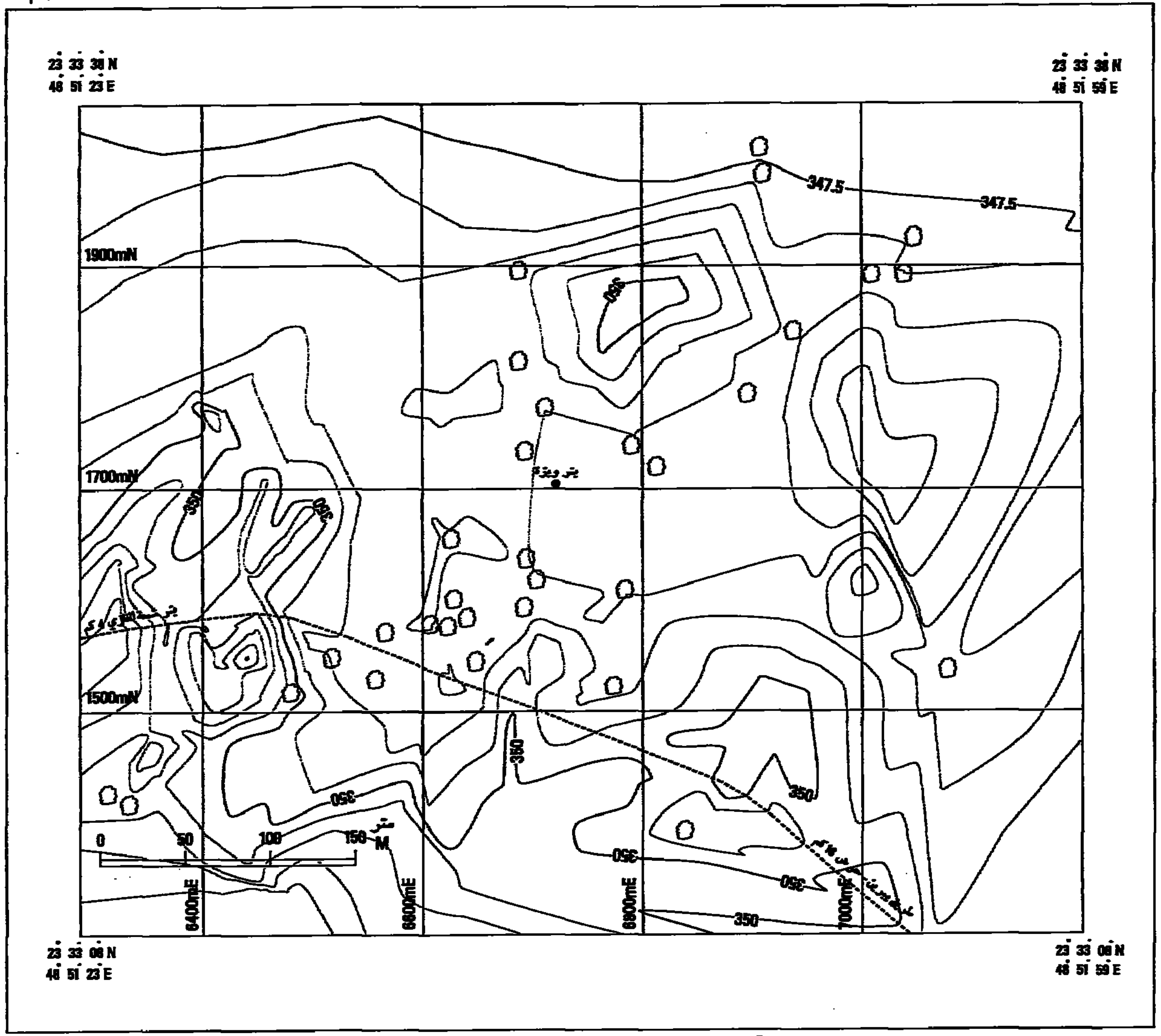
بئر جميدان في موقع وارة

وَبْزَة:

بئر ماء تقع في قاع منخفض يتجمع فيه مياه السيول المنحدرة من المرتفعات المحيطة به، وهي بئر ضيقة الفوهة تشبه الدحل لكونها في حجر طبيعي، وفي جنباتها صخور ناتئة،

لوحة رقم 20

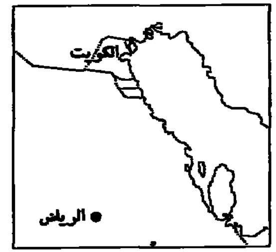
وبـزة



المصطلحات

أشجار
مزارع
حشائش
خزان مياه
بـئـر
وادي
خط أنابيب
أعمدة كهرباء
خط الكنتور الرئيسي
خط الكنتور الثانوي
مسجد
شبك
مباني
طريق معبد
طريق ترابي

مخطط الموقع



شوال ١٤١٨ هـ

وماؤها طيب المذاق قريب المنزع وبجوارها من جهة الغرب أشجار ملتفة ظليلة، وليس حولها مبانٍ.



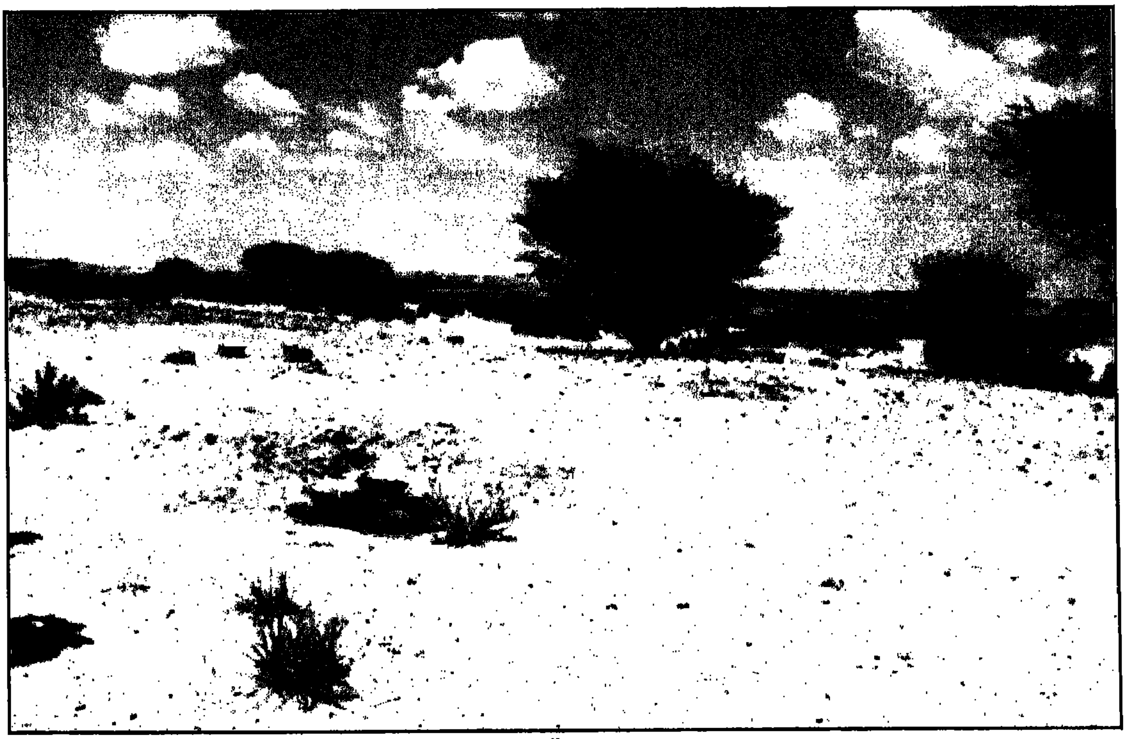
بئر وبزة

وبئر (وبزة) واقعة على خط العرض ٢٤ً ٢٣َ ٢٣ْ وخط الطول ٤٢ً ٥١َ ٤٨ْ ، وتبعد عن قرية (المرظف) بـ(يبرين) مسافة ثلاثين كيلاً جهة الشمال مع ميل إلى الغرب، كما تبعد عن آبار (حرض) ثلاثة وثمانين كيلاً جهة الجنوب الغربي.

وَسِيعٌ:

ماء من الموارد القديمة. واقع غربي رمال الدهناء في الطرف الجنوبي الشرقي من جبال (العرمة) الجنوبية.

وآبار (وسيع) كثيرة العدد مطوية بالحجارة، ويدل على قدمها أنك ترى آثار أرشية الدلاء قد حفرت أخاديد في حجارة الطي، وأكثر هذه الآبار مهجور في الوقت الحاضر، وهي منتشرة هنا وهناك على طول مجرى الوادي قبل أن يفيض من جبل العرمة، ونظرًا لتفرقها في ثلاث مجموعات: فقد أسماها الناس الآن بأسماء مختلفة: فالآبار الشمالية وعددها سبع آبار تسمى (الرُّفَيِّعَة) وهي واقعة على خط العرض ٤٥ً ٢٢َ ٢٤ْ وخط الطول ٣٥ً ٤٥َ ٤٧ْ أما



إحدى آبار وسيع

الآبار الوسطى فتسمى (المُرَيِّر) نظرًا لمرارة مائها وعدد آبارها عشر واقعة على خط العرض ١٠ ً ٢٢ َ ٢٤ ْ وخط الطول ٤٩ ً ٤٥ َ ٤٧ ْ ، وأما الآبار الجنوبية فتسمى (السَّنَام) وعدد آبارها يربو على الثلاثين بئرًا: تقع على خط العرض ٥٥ ً ٢١ َ ٢٤ ْ وخط الطول ٤٧ ً ٤٥ َ ٤٧ ْ.

ويحتضن الوادي والآبار من الناحية الشمالية الغربية أنف بارز ممتد من جبل (العرمة) يعرف الآن باسم (خَشْم وسيع).

تبعد آبار (وسيع) عن (أبو جفان) الواقع عنها جهة الشمال الغربي مسافة ستة عشر كيلاً، وعن (مشاش التوضحيّة) الواقع عنها جهة الجنوب الشرقي أربعين كيلاً.

ويمر بآبار (وسيع) بعض الطرق القديمة منها طريق (حوّجان) الذي ينحدر على الآبار من الجهة الشرقية، ويسمون هذا المنحدر (مُفَرِّح) لأنهم يفرحون عندما يرون المسافرين من أهليهم وهم قادمون مع هذا المنحدر.

وآبار (وسيع) هي التي ورد ذكرها في معلقة عنترة بن شداد العبسي باسم (الدُّحْرُضَيْن)، حيث قال وهو يصف ناقته:

شَرِبَتْ بماء الدُّحْرُضَين فأصبحَتْ ... زَوْرَاءَ تَنْفِرُ عن حِيَاضِ الدَّيْلَمِ

بَرَكَتْ على مَاءِ الرِّدَاعِ كأنما ... بَرَكَتْ على قَصَبٍ أجَشَّ مُهَضَّمِ

وماء (الرِّداع) هو الآبار المسماة الآن (الحَفَاير).

وقد ذكر قدماء علماء البلدان ماء (وسيع)؛ فقال عنه الهمداني وهو يصف طريقًا: «ومن عن يمينك قلات يقال لها النظيم نظيم الجفنة، ومن عن يمين ذلك على ميسرة الشباك شباك العرمة والغرابات، ثم تقطع العرمة فترد وشيعًا[٢٩٧]، وهو من مياه العرمة إلاَّ أنه مفضي في ناحية القاع»[٢٩٨].

وقال صاحب كتاب «بلاد العرب» وهو يعدد مياه بني مالك بن سعد: «ولهم بناحية اليمامة قرى كثيرة. ولهم وراء الدهناء ماءان عظيمان، يقال لهما وَسِيعٌ، ودُحْرُضٌ، وفيهما يقول الشاعر:

شَرِبَتْ بِمَاءِ الدُّحْرُضَيْنِ فَأَصْبَحَتْ ... زَوْرَاءَ تَنْفِرُ عن حِيَاضِ الدَّيْلَمِ»(٢٩٩)

وقد علق محقق كتاب «بلاد العرب» في هامش الصفحة بقوله:«.. ووسيع من أشهر المناهل، لا يزال معروفًا، ويقع في طرف العرمة الجنوبي، في وادٍ يسمى باسمه شرق بميل نحو الشمال وأصبح فيه سكان مقيمون لكونه أصبح من محطات سكة الحديد». انتهى.

وواقع الأمر أنه بعد الزيارة الميدانية لآبار (وسيع) اتضح أن سكة الحديد لا تمر بها، وليس حولها سكان سوى بعض الصنادق الخشبية المؤقتة.

ويبدو أن الأمر قد اختلط مع (الوسيع) الواقع في إبط (الدهناء) شمالاً من الطريق السريع للمتجه إلى المنطقة الشرقية، والذي يعد أحد مصادر المياه التي تغذي مدينة (الرياض) حاليًّا.

أما (وسيع) المنهل المشهور قديمًا، فآباره الآن مهجورة ما عدا بئر واحدة من آبار (المرير) يستقي منها القاطنون حولها في الصنادق وهم قلة.

أما أبو عبيد البكري فقال:«دُحْرُضٌ:.. وهو ماء لبني سعد، قال البَعِيث:

شددتُ لها حَبْلاً إلى أوثَقِ العُرَا ... ولو كان دوني دُحْرُض وَوَشِيعُ

ووشيع: ماء آخر لبني سعد أيضًا، قال الأصمعي: وإياهما أراد عنترة بقولة:

شربت بما الدحرضين فأصبحت زوراء تنفر عن حياض الديلم

لمأ احتاج إلى جمعها سماهما باسم الأشهر فقال بماء الدحرضين»(٣٠٠). انتهى.

وقد رسم ياقوت الحموي لوسيع في «معجم البلدان» ولكنه لم يزد على قوله:

«وسيع: بفتح أوله وكسر ثانيه: ماء لبني سعد باليمامة»(٣٠١).

وفي رسم الدُّحرض قال:

«ماء بالقرب منه ماء يقال له وسيع فيجمَع بينهما فيقال: الدُّحرضان كما يقال القمران للشمس والقمر، والعمران لأبي بكر وعمر، وهذان الماءان بين بني سعد وقشير. وقال نصر: دحرض ووسيع ماءان عظيمان وراء الدهناء لبني مالك بن سعد يثنى الدحرضين، ثم قال على أثر ذلك:

ودُحرُض ماء لآل الزبرقان بن بدر بن بهدلة بن عوف بن كعب بن سعد، ووسيع لبني أنف الناقة...

وقال أبو عمرو: الدحرضان: بلد؛ وإياهما عنى عنترة العبسي...»(٣٠٢) انتهى باختصار.

من هذه الأقوال المتقدمة يفهم أن ماء (دُحرُض) مجاور لماء (وسيع) ولكونهما متقاربين جمع بينهما عنترة بن شداد، فثناهما: إذ غلب اسم دحرض فسماهما (الدحرضان).

كما يبدو من منطوق هذه النصوص ومن الزيارة الميدانية لآبار (وسيع) أن تلك الآبار الواقعة في أسفل الوادي عندما يتسع مجراه ويقرب من الخروج من جبال العرمة أنها هي (وسيع)، أما (دحرض) فهو الآبار الواقعة في أعلى الوادي مما يلي (خشم وسيع) التي تسمى الآن (الرُّفَيّعَة).

الـوَقْـر:

ماء يقع في أرض (الصمان) بين (حرض) و(يبرين) على خط العرض ٣٨ً ٤٧َ ٢٣ْ وخط الطول ٢٩ً ٥٧َ ٤٨ْ. يبعد جنوبًا من آبار (حرض) أربعين كيلاً، ويبعد عن ماء (وبزة) الواقع جهة الجنوب الغربي مسافة ثلاثين كيلاً.

وماء (الوقر) واقع في أرض قفر ليس حوله مساكن مبنية. مثله مثل (وبزة) وليستا قريتان.

وَيْسـة:

آبار مياه قديمة، تقع جنوب غرب (الأحساء)، وَتُعَدّ من مياه (الخَرماء) نظرًا لوقوعها في ناحيتها الغربية.

وآبار (ويسة)، واقعة في منخفض من الأرض يسميه سكانها (جفرة ويسة)، وهذا المنخفض واقع شرقي جبل منفرد يشاهد من بعد؛ امتداده من الشمال إلى الجنوب، وهو علامة بارزة في تلك الناحية يستدل به على مورد ماء (ويسة)، ويسمى (برقاء ويسة) نظرًا لكثرة الرمال من حوله.

وآبار (ويسة) كثيرة العدد، حيث تقرب من أربعين بئرًا، ولكن الغالبية منها قد طمرتها الرمال في الوقت الحاضر، وهي آبار ذات فوهات ضيقة بحيث تتراوح سعة أفمامها بين خمسين إلى ثمانين سنتيمترًا، وقد عمد من حفر بعض هذه الآبار إلى تضييق أفواهها لكي تسهل تغطيتها حتى لا تدفنها الرمال.

من أشهر هذه الآبار بئر تسمى (المُكَيْحاء) واقعة في وسط المنخفض شرقي الجبل على بعد

كيل واحد على خط العرض ٣٥ ً ٠٨ َ ٢٥ ْ وخط الطول ١٣ ً ٢٨ َ ٤٩ ْ . وبالقرب من بئر (المليحاء) عدد من الآبار ذات الأفواه الضيقة، وشرقًا من هذه الآبار بئر تسمى (العُسَيلة) فوهتها ضيقة مدورة، وقد صُبَّ فوق الطي مادة إسمنتية للمحافظة على حجارة الطي ولكي تسهل تغطيتها؛ هذه البئر واقعة على خط العرض ٤٧ ً ٠٦ َ ٢٥ ْ وخط الطول ١٧ ً ٢٩ َ ٤٩ ْ وهي تبعد عن شرقي الجبل بمسافة خمسة أكيال. وفي وسط المنخفض بين (العُسَيْلة)و(المليحاء) عدد من الآبار تسمى (طِوَال زَبْنَة).

وماء آبار (ويسة) مالح إلاَّ أنه صالح لشرب الإنسان عند الحاجة إليه، وقد ذكر أحد القاطنين بالقرب منها أنه يوجد بئر واحدة من تلك الآبار عذبة الماء، وأنهم عندما كانوا يسكنون عند الآبار في وقت مضى يمنعون ورود الماشية لهذه البئر، حيث خصصت لشرب الإنسان فقط.

وجميع آبار (ويسة) قريبة المنزع حيث يتراوح عمقها بين ثلاثة أمتار وخمسة أمتار.

تبعد آبار (ويسة) عن وسط مدينة (الهفوف) ثلاثين كيلاً، وتبعد عن ماء (الزرنوقة) خمسة وعشرين كيلاً، كما تبعد عن (مشاش العضيلية) سبعة عشر كيلاً، أما عن آبار (حرض) الواقعة عنها باتجاه الجنوب الغربي فتبعد مئة كيل.

وفي السنوات الأخيرة أقيمت بعض المساكن في مكان يبعد عن شمالي جبل (ويسة) خمسة أكيال، وقد أطلق على هذه المباني اسم (ويسة) نسبة للآبار القديمة. وفيما بين هذه المباني والجبل توجد بئر واسعة الفوهة مطوية بالحجارة كثيرة الماء تقع هذه البئر على خط العرض ٣٠ ً ٠٩ َ ٢٥ ْ وخط الطول ٣٧ ً ٢٧ َ ٤٩ ْ . وآبار (ويسة) واقعة على طريق الإبل المتجه من (الأحساء) باتجاه الجنوب والجنوب الغربي، وقد ذكر هذا الطريق لوريمر بقوله عن الطريق من (الهفوف) إلى (الرياض): «لا يتبع المسافرون من واحة (الحساء) إلى جنوب (نجد) طريقًا مباشرًا من (الهفوف) بل يسلكون اتجاهًا شماليًّا غربيًّا ليصلوا إلى آبار

(جودة) في مقاطعة (الطّف)، أو يسلكون طريقًا جنوبيًا يؤدي إلى آبار (ويسة) في (الخرماء)[٣٠٣] وهما طريقان متباعدان ولكنهما يلتقيان في (سعد) بجوار (أبو جفان) كما يقال»[٣٠٤] أنتهى.

وهذا الطريق الذي ذكر لوريمر أنه يمر بماء (ويسة) هو أحد الطرق التي تقطع (الصّمان) و(الدهناء) من منطقة (الأحساء) إلى (الرياض) وما يليها، وفيما يلي ذكر بعض الطرق القديمة المتجهة من الشرق إلى الغرب.

١- الجنوبي من هذه الطرق يمر بـ(ويسة) ومنها إلى (حرض) ومن (حرض) إما سلك مجري وادي (السهباء)، أو سلك طريق يسمى (البجادي) يحف بلدة (حرض) من جهة الشمال.

٢- درب حوّجان.

٣- درب مزاليج.

٤- درب مخيط.

٥- درب الظعيني. الذي يتفرع من الجودي بعد اجتيازه جودة.

٦- درب الجودي.

يبرين:

يطلق اسم (يبرين) على ناحية واسعة تقع جنوب (الأحساء) مع ميل إلى الغرب، وإذا



منظر من موقع يبرين

أطلق مسمى (يبرين) على المأهول من هذه الناحية؛ فإنه يقصد به منخفضين من الأرض تتجمع فيهما السيول فتشكل مستنقعات الأمر الذي جعل يبرين مشهورة بكثرة مياهها ونخيلها، وهذان المنخفضان هما: منخفض شرقي يسمى (الخِنّ) وهذا هو اسمه القديم، ومنخفض غربي واسمه القديم (مَوِّثب) وفيه الآن بلدة (المرظف) وفيها مركز (يبرين) تقع على خط العرض ٢٠ ١٨ ٢٣ وخط الطول ٥٣ ٥٧ ٤٨. تبعد عن وسط مدينة (الهفوف) مئتين وأربعين كيلاً. وتبعد عن بلدة (حرض) جنوبًا ثلاثة وتسعين كيلاً. وقد أكثر علماء البلدان من ذكر (يبرين)؛ قال عنه أبو علي الهجري:

«موثب: أحد جزعي يبرين، والجزع الآخر الخن والقوس، وهما أعظم من موثب... والموثب جزع من يبرين الذي يلي الفلج، والجزع الآخر يلي البحرين، وبين الجزعين مبداة الإبل، العشرة الأميال»[٢٠٥].

وقد ورد اسم (يبرين) في بعض المؤلفات (جبرين) بإبدال أوله جيمًا بدلاً من الياء، ولا شك في أن هذه التسمية جاءت نتيجة للترجمات الخاطئة أو أن الاسم التبس على الرَّحالة والمستشرقين لتقارب اللفظ بين (يبرين) و(جبرين) مع تباعد المكانين عن بعضهما.

خاتمة

كشفت هذه الدراسة التي تناولت رصد أحداث وتحركات الملك عبدالعزيز لاسترداد (الرياض) عن العديد من الجوانب القيادية في شخصية جلالته، فقد اتضح من خلال سياق الأحداث التي صاحبت تلك التحركات قوة عزيمة الملك عبدالعزيز التي اعتمد فيها على الله عز وجل، وإصراره على تحقيق قصده وإعادة تأسيس الدولة السعودية، كما دلت الأحداث على حجم الصعوبة والمشقة التي واجهها الملك عبدالعزيز ورجاله منذ الخروج من (الكويت) حتى استرداد (الرياض) وبدءاً من (العيينة - عوينة كنهر) عندما رفض زعماء القبائل الانضمام إليه مما اضطره إلى تكوين جيش من طلاب الكسب والعمل على تهيئته. فقاد هذا الجيش في وسط الجزيرة العربية معلناً عن قوته وهدفه النبيل.

وقد بينت هذه الصعوبات استراتيجية الملك عبدالعزيز القيادية في تعامله مع الأحداث التي صاحبت تحركاته، والتطورات التي طرأت عليها، فقد تعامل معها بصبر وثبات، ولم يستسلم للضغوط التي واجهته من قبل الدولة العثمانية، على الرغم من تفرق جيشه عنه، ومن إلحاح والده عليه من خلال الرسالة التي أبدى فيها رغبته بالتوقف عن تحقيق مرامه.

كما كشفت تحركات الملك عبدالعزيز نحو (الرياض) عن استراتيجية محددة تدل على درايته التامة بمعظم الطرق المتصلة بـ(الرياض) من جميع الجهات، فقد شهدت الأحداث ثلاثة تحركات رئيسة قام بها الملك عبدالعزيز في المنطقة، وكان يحاول الاقتراب من (الرياض) لاستطلاع أحوالها، ومدى مناسبة دخولها، ثم يعود إلى جهات (الأحساء) ليتمون منها، وليتمكن أفراد جيشه من بيع الغنائم التي حصلوا عليها، وهذه التحركات تحتاج إلى دراية تامة بموارد المياه عبر الطرق الثانوية الموصلة إلى (الرياض)، والمتفرعة من الطرق الرئيسة.

كما شهدت المرحلة الأخيرة من مسيرة الملك عبدالعزيز تحركات سرية تجنب فيها الطرق المعروفة وسلك طرقًا ثانوية، أو طرقًا لا تؤدي إلى (الرياض) مباشرة، للتمويه، وبحيث لايبتعد كثيرًا عن موارد المياه، ويلاحظ ذلك عندما ورد الملك عبدالعزيز ماء (ويسة)، اتجه جنوبيًا نحو (حرض)، ثم ورد (أبوجفان)، وهو طريق بعيد مقارنة بالطريق المباشرة التي تصل (ويسة) بـ(أبوجفان)؛ وهذا الأسلوب يظهر فيه أثر السياسة الحذرة التي تعتمد على إخفاء الوجهة الحقيقية للهدف حتى آخر لحظة، وقد تكرر هذا المبدأ عندما تحرك الملك عبدالعزيز من (أبوجفان) متجهًا نحو (الرياض) فقد ترك (درب مزاليج) القريب من (الرياض)، ونزل مع (درب الخشبي) موهمًا أنه سيترك (الرياض) على يمينه ويتجه غربًا، ثم غير مساره باتجاه (الرياض) مباشرة.

كما اتضح أن الغارات التي قام بها الملك عبدالعزيز أثناء التحركات لم يكن القصد من ورائها السلب أو المغنم، وإنما كان لجمع الرجال من حوله، والإعلان عن قوته، لذلك ترك خمس الغنائم التي من سهمه لأفراد جيشه ترغيبًا لهم للمواصلة معه وتشجيعًا للآخرين للانضمام إليه.

ومن جوانب القيادة في تحركات الملك عبدالعزيز الاستشارة؛ فقد كان يستشير رجاله في الظروف الصعبة، وظهر ذلك عندما أطلعهم على رسالة والده وخيرهم بين البقاء معه أو العودة إلى (الكويت)، كما استشار أصحابه بعد أن قرروا الثبات معه في طريقة التعامل مع الموقف الراهن الذي نتج عنه قراري: التخفي، واقتحام (المصمك) بهجوم سري.

كما اتضح أن الملك عبدالعزيز قرر السيطرة على (المصمك) بالسياسة والحيلة، وذلك لرغبته في عدم استخدام القوة ماأمكن، وتجنب تعرض الأهالي لأي من المواجهات التي ليسوا هم طرفًا فيها.

لذا تحرك الملك عبدالعزيز نحو بيت عجلان أولاً، وعندما علم أنه ليس في بيته وأنه كان

ينام في (المصمك)، غيّر من خطته لمواجهته بشكل مفاجئ عند خروجه. وتحقق للملك عبدالعزيز استرداد (الرياض) دون حدوث أدنى أثر لأهاليها الذين سمعوا صوت المنادي على إشراقة صباح اليوم الخامس من شهر شوال بأن الحكم لله ثم لعبدالعزيز ابن عبدالرحمن آل سعود من (المصمك).

وهكذا أصبح استرداد (الرياض) بداية ومنطلقًا لتأسيس المملكة العربية السعودية التي أعادت إلى المنطقة الدولة السعودية القائمة على أساس الإسلام وتطبيق شرع الله تعالى ونشر الأمن والاستقرار. وجاء هذا المنطلق بعد رحلة شاقة تكبد فيها الملك عبدالعزيز ورجاله الأوفياء الشقة والصعوبات الجمة حتى تحقق لهم النصر بتوفيق الله تعالى ثم حكمة الملك عبدالعزيز وشجاعته ولما اتسم به من صبر وأناة وعبقرية فذة. ومن جانب آخر فقد تضمنت هذه الدراسة تعريفًا بالعديد من المواضع الجغرافية التي شهدت تحركات الملك عبدالعزيز، وروعي في ذلك تدوين نتائج المشاهدة الميدانية التي تمت لتلك المواضع.

كما تضمنت هذه الدراسة ملحقًا خاصًا بأسماء الرجال الثلاثة والستين الذين رافقوا الملك عبدالعزيز في مسيرته التاريخية لاسترداد (الرياض)، وذلك نتيجة لما قامت به لجنة مختصة تم تكوينها لهذا الغرض بتوجيه وإشراف مباشر من صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز تمكنت من دراسة المصادر والمراجع المتعددة والاتصال بأسر أولئك الرجال والتحقق من الأسماء والمعلومات المتعلقة بها.



الهوامش



١- ابن عيسى، إبراهيم بن صالح/ عقد الدرر فيما وقع في نجد من الحوادث في آخر القرن الثالث عشر وأول القرن الرابع عشر؛ تحقيق عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ. طبع ملحقًا بكتاب عنوان المجد لابن بشر.- ط٢. - الرياض: وزارة المعارف ١٣٩١هـ/١٩٧١م، ص٨٠. الزركلي، خير الدين/شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز.- ط٣. - بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٥م ج١ص٥٠.

٢- ابن عيسى، عقد الدرر ص ٨٤،٨٣. الريحاني، أمين/تاريخ نجد الحديث.-ط ٦ - بيروت: دار الجيل، ١٩٨٨م ص١٠١.

٣- ابن عيسى، عقد الدرر ص ٩٨. الريحاني، تاريخ نجد الحديث ص ١٠٣، وأرخ الحادث سنة ١٣٠٣هـ/١٨٨٤م.

٤- ابن عيسى، عقد الدرر ص ٩٨.

٥- المصدر السابق ص ١٠٠.

٦- الريحاني، تاريخ نجد الحديث ص ١٠٤.

٧- ابن عيسى، عقد الدرر ص ١٠٠.

٨- الريحاني، تاريخ نجد الحديث ص١٠٤.

٩- المصدر السابق ص١٠٤.

١٠- ابن عيسى، عقد الدرر ص١٠٠.

١١- الريحاني، **تاريخ نجد الحديث** ص١٠٤، ١٠٥. ابن هذلول، سعود/ **تاريخ ملوك آل سعود**.- ط٢. - ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، ص٤٨. الزركلي، **شبه الجزيرة** ج١ ص٥٥.

١٢- ابن عيسى، **عقد الدرر** ص ١٠٠.

١٣- الريحاني، **تاريخ نجد الحديث** ص١٠٥. ابن هذلول، **تاريخ ملوك آل سعود** ص٤٨.

١٤- ابن عيسى، **عقد الدرر** ص ١٠١. الريحاني، **تاريخ نجد الحديث** ص ١٠٥. الزركلي، **شبه الجزيرة** ج١ ص٥٦.

١٥- دارة الملك عبدالعزيز، مركز التاريخ الشفوي، رواية شفوية مع محمد بن عبدالله آل الشيخ ص١٥، وفيه أسماء من نزح مع الإمام عبدالرحمن وهم: مساعد بن جلوي، ومحمد بن حسن بن مشاري، وعبدالله بن صنيتان، وعبدالعزيز بن تركي، وعبدالله بن جلوي خرج معهم ثم رجع، وفهد بن جلوي، وعبدالعزيز بن جلوي، وبعض رجاله مثل المعاشيق، وعبدالعزيز الرباعي، وعبدالرحمن بن زيد، وفهد بن جابر.

١٦- حمزة، فؤاد/ **البلاد العربية السعودية**.-ط٢.-الرياض: مكتبة النصر الحديثة، ١٣٨٨هـ/١٩١٦م،ص١٦. الزركلي، **شبه الجزيرة** ج١ ص٦٢.

١٧- الريحاني، **تاريخ نجد الحديث** ص١٠٦. الزركلي، **شبه الجزيرة** ج١ ص ٦٢؛ وفيهما أن الذي فاوض الإمام عبدالرحمن هو الدكتور/ زخور عازار-لبناني قابله في (عين نجم) قرب (المبرز).

١٨- فؤاد حمزة، **البلاد العربية السعودية** ص١٦. الزركلي، **شبه الجزيرة** ج١ ص٦٤.

١٩- ابن عيسى، **عقد الدرر** ص ١٠١. الزركلي، **شبه الجزيرة** ج١ ص٦٣.

٢٠- الزركلي، **شبه الجزيرة** ج١ ص٦٤ .

٢١- فؤاد حمزة، **البلاد العربية السعودية** ص١٦. الريحاني، **تاريخ نجد الحديث** ص١٠٦، الزركلي، **شبه الجزيرة** ص٦٥.

٢٢- لوريمر، ج/ **دليل الخليج** - القسم التاريخي - ترجمة مكتب أمير دولة قطر، الدوحة ج٣ ص ١٦٩٤. الزركلي، **شبه الجزيرة** ج١ ص٦٧. دارة الملك عبدالعزيز، مركز التاريخ الشفوي. رواية شفوية مع محمد بن عبدالله آل الشيخ ص١٦. الريحاني، **تاريخ نجد الحديث** ص١٠٦؛ وفيه أن إقامة الإمام عبدالرحمن في (قطر) مدة شهرين.

٢٣- الريحاني، **تاريخ نجد الحديث** ص١٠٦. فؤاد حمزة، **البلاد العربية السعودية** ص١٦.

٢٤- ورد في إحدى وثائق الأرشيف العثماني بإستانبول (رقم ٧٩/٢٦) طلب الإمام عبدالرحمن من الدولة العثمانية الإقامة في الكويت أو الزبير، والوثيقة مؤرخة في ٧ ذي الحجة ١٣١٠هجري، لذا فإن من المرجح أن إقامة الإمام عبدالرحمن كانت أوائل سنة ١٣١١هـ، وقد اعتمد هذا التاريخ أيضًا بعض المؤرخين. انظر دكسون، الكويت وجاراتها ص١٥٥، ويرى الزركلي أن إقامة الإمام عبدالرحمن في الكويت كانت في منتصف عام ١٣١٠هـ. الزركلي، شبه الجزيرة ج١ ص٦٩، وانظر السعدون، خالد محمود/ **العلاقات بين نجد والكويت**.- الرياض: دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م .ص٤٢.

٢٥- دارة الملك عبدالعزيز، مركز التاريخ الشفوي، نص الرواية الشفوية مع كل من: سيف مرزوق الشملان، وخالد سعود الزيد، وفرحان عبدالله الفرحان.

٢٦- الزركلي ، **شبه الجزيرة** ، ج١ ص ٦٩ ، ج٣ ص ٩٥٣. ويفيد الزركلي أن هذه الدار مكونة

من ثلاث غرف. ويرى عطار أن الإمام عبدالرحمن نزل على سيف الخليج العربي، وسكن منزلاً فيه أربع حجرات، إحداها كانت للاستقبال وثانيتها للطهو والثالثة والرابعة خاصتان بهم. عطار، أحمد عبدالغفور/ صقر الجزيرة.- ط٥.- مكة المكرمة. ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، ج٢ ص٢٢٤.

٢٧- دارة الملك عبدالعزيز، مركز التاريخ الشفوي، نص الرواية الشفوية مع عبداللطيف الديين. ويلاحظ أنه عندما كان الإمام عبدالرحمن يسكن هذا البيت لم يكن المسجد موجودًا، وإنما أقيم بعد ذلك على فناء استخدمه مالكه ابن عامر بمثابة إصطبل للخيول التي كان يتاجر بها ثم اشتراه ابن بحر وأنشأ عليه المسجد. وفي هذا البيت ولد الملك سعود بن عبدالعزيز في ليلة اليوم الذي استرد فيه الملك عبدالعزيز (الرياض)، وأطلق على أحد الشوارع القريبة من المكان اسم (شارع سعود بن عبدالعزيز)، وكان قبل ذلك يسمى (شارع المباركية)؛ والمباركية هي أول مدرسة نظامية تأسست في الكويت، ويطلق مسمى (المباركية) على الأسواق القائمة حالياً قرب البيت ومسجد ابن بحر.

٢٨- سلدانها ،ج.ج/ **التاريخ السياسي للكويت**؛ ترجمة فتوح الخترش.- ط٢ .- الكويت: ذات السلاسل، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م. ص٩٧. لوريمر، **دليل الخليج** - القسم التاريخي - ج٣ ص١٥٣١، ١٥٣٢. الزركلي، **شبه الجزيرة**، ج١ ص٧١.

٢٩- المارك، فهد/ **من شيم الملك عبدالعزيز**.- ط٢ .- ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م ج١ ص ٥٧.

٣٠- دارة الملك عبدالعزيز، مركز التاريخ الشفوي، رواية شفوية مع عبداللطيف الديين. وابن شرهان، من أهل الأحساء، قدم الكويت سنة ١٣٠٥هـ وفتح مدرسة للتعليم في محلة المرزوق، توفي بعد سنة ١٣٤٥هـ. النوري، عبدالله/ **قصة التعليم في الكويت**.الكويت: ذات السلاسل،(د.ت) ص٢٢.

٣١- فؤاد حمزة، البلاد العربية السعودية ص١٧. الزركلي، شبه الجزيرة، ج٣ ص٩٥٣-٩٥٤.

٣٢- توفيت سنة ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م بعد وفاة ابنها الملك سعود.

٣٣- الزركلي، شبه الجزيرة، ج٣ ص٩٥٤.

٣٤- الزركلي، شبه الجزيرة، ج ١ ص٧٨.

٣٥- المصدر السابق، ج١ ص٥٦،٥٨.

٣٦- المصدر السابق، ج١ ص٧٠.

٣٧- المارك، من شيم الملك عبدالعزيز، ج١ ص٧٤.

٣٨- خميس، إبراهيم/ أسود آل سعود وتجربتي في الحياة.- بيروت: دار النجاح، ١٩٧٢م، ص٥٢-٥٤.

٣٩- خزعل، حسين خلف الشيخ/تاريخ الكويت السياسي١٩٦٢م، ج٢، ص ٣٠.

٤٠- Report of Kuwait News Agent R/15/1/473, August 17, 1900. -. لوريمر، دليل الخليج - القسم التاريخي- ج٣ ص ١٦٩٧.

٤١- الريحاني ، تاريخ نجد الحديث، ص١١٧. الزركلي، شبه الجزيرة ،ج١ ص ٧٣.

٤٢- الريحاني ، تاريخ نجد الحديث، ص١١٧. والزركلي، شبه الجزيرة ، ج١ ص٧٣.

٤٣- الريحاني ، **تاريخ نجد الحديث**، ص ١١٧، ١١٨. الزركلي ، **شبه الجزيرة**، ج١ ص٧٥.

٤٤- Al ghanim, Salwa. The Reign of Mubarak Al-Sobah: Sheik of Kuwait 1890-1902 (London: I.B. Tauris,1988)p96.

٤٥- الريحاني ، **تاريخ نجد الحديث**، ص ١١٧. الزركلي، **شبه الجزيرة** ،ج١ ص٧٣.

٤٦- لهذا تسمى موقعة الصريف وتسمى أيضًا بالطرفية.

٤٧- سلدانها، **التاريخ السياسي للكويت** ص ١١٩. الريحاني، **تاريخ نجد الحديث**، ص١١٩ .لوريمر، **دليل الخليج** - القسم التاريخي- ج٣ ص ١٦٩٧.

٤٨- الريحاني، **تاريخ نجد الحديث** ص١١٩؛ ويحددها تقرير وكيل الأنباء المقيم في الكويت: من بعد شروق الشمس إلى ما قبل الغروب. السعدون، **العلاقات بين نجد والكويت**، ص٥٦. وفي تاريخ ابن هذلول: من قبل الظهر إلى ما بعد العصر ، ابن هذلول، **تاريخ ملوك آل سعود**، ص٥٦.

٤٩- ابن ناصر ، **عنوان السعد والمجد** - مخطوط - ج١ ص٥١ ، الريحاني ، **تاريخ نجد الحديث**، ص١١٨. الزركلي ، **شبه الجزيرة** ، ج١ ص٧٥.

٥٠- ابن ناصر ، **عنوان السعد والمجد** ، ص٥١.

٥١- الزركلي، **شبه الجزيرة** ج١ ص ٧٥.

٥٢- المارك، **من شيم الملك عبدالعزيز** ج٢ ص١٦٠؛ رواية عن الشيخ محمد بن عبدالعزيز بن عبداللطيف آل الشيخ الملقب بالصحابي وفي هامشه: (منفوحة) و(معكال) وغيرهما من الأماكن المتاخمة لمدينة الرياض كانت في تلك الفترة مزارع ونخل يسكنها الفلاحون، وكلها أصبحت الآن مشمولة بالعمران الحديث.

٥٣- ابن هذلول، **تاريخ ملوك آل سعود** ص ٥٥. وعند ابن ناصر، أن عبدالرحمن بن ضبعان وابن عجلان كانا أميريّ الرياض معًا. ابن ناصر، **عنوان السعد** ج١ ص ٥١، والواقع أن عجلان كان أميرًا على الرياض تلك الفترة، وعندما علم ابن رشيد بخروج الشيخ مبارك والإمام عبدالرحمن لقتاله، أرسل عبدالرحمن بن ضبعان ومعه أربعين رجلاً لتعزيز قوة حامية الرياض. أوراق مخطوطة بقلم التميمي ص٣٧.

٥٤- الزركلي، **شبه الجزيرة** ج١ ص ٧٦.

٥٥- ابن هذلول، **تاريخ ملوك آل سعود** ص ٥٥. المارك، **من شيم الملك عبدالعزيز** ج١ ص ٨٢، ج٢ ص ١٦٢؛ وفيه زيادة تفصيل للحرب التي وقعت بين الطرفين. وفي الأوراق المخطوطة بقلم التميمي (ص١) أن مدة الحصار كانت (٤٨) يومًا.

٥٦- الريحاني، **تاريخ نجد الحديث** ص ١١٩. الزركلي، **شبه الجزيرة** ج١ ص ٧٦؛ ويروي المارك أن الذي حفر النفق شخص من أهل الرياض يدعى (ابن هدهود) مختص بنحت الحجارة استعان به عبدالعزيز لهذه المهمة، وقد حدد المارك جهة حفر النفق، وأنه (كان من قبل المسجد المجاور لحصن السرية) المارك، **من شيم الملك عبدالعزيز** ج٢ ص١٤٧.

٥٧- تتفق المراجع على أن الإمام عبدالرحمن هو الذي أخبر عبدالعزيز بهزيمة مبارك، وتختلف في كيفية ذلك، وتعدّ رواية المؤرخ ابن عيسى أقدم رواية وأقربها للواقع، وهي أن عبدالرحمن بن فيصل انهزم إلى الرياض فلما قرب منها أرسل إلى ابنه عبدالعزيز وأعلمه بالخبر. ابن عيسى، **تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد** ص ٢٠٠؛ ويحدد المارك أن الرسول الذي بعثه الإمام عبدالرحمن لابنه عبدالعزيز اسمه خدعان ابن شبيب من فخذ الأعزة من قبيلة سبيع. **من شيم الملك عبدالعزيز** ج٢ ص ١٦٢.

٥٨- ابن هذلول، **ملوك آل سعود**، ص ٥٢. والرشيد، عبدالعزيز/ **تاريخ الكويت**.-بيروت: دار مكتبة الحياة، ١٩٨٧م، ص ١٦٢.

٥٩- الزركلي، شبه الجزيرة ج١ ص٧٩.

٦٠- الريحاني، تاريخ نجد الحديث ص١٢٠.

٦١- المصدر السابق، ص ١٢١.

٦٢- العمروي، عمر/ المعالم الجغرافية والتاريخية لمواقع الملك عبدالعزيز الحربية.- ط١.- ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م، ج١ ص٤٥. السعدون، العلاقات بين نجد والكويت ص٧١.

٦٣- فلبي، سنت جون/ تاريخ نجد ودعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب؛ تعريب: عمر الديراوي؛ بيروت: منشورات المكتبة الأهلية (د. ت).ص ٢٧٨.

٦٤- فؤاد حمزة، البلاد العربية السعودية ص٢٠.

٦٥- وتسمى أيضًا عوينة كنهر، وسيرد ذكرها بعد هذا باسم (العيينة) فقط.

٦٦- حمزة، فؤاد/ قلب جزيرة العرب. - ط٢ .- الرياض: مكتبة النصر الحديثة، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م، ص ٣٦٩؛ وهذا ما نصت عليه الرواية الشفوية مع بداح بن راشد بن حثلين دارة الملك عبدالعزيز، مركز التاريخ الشفوي، رواية شفوية مع بداح بن راشد بن حثلين، من أهالي (الصرار).

٦٧- القاضي، تاريخ نجد - مخطوط - ص٨؛ ويلاحظ أن المصادر تتفق على أن الملك عبدالعزيز خرج ومعه أربعون من الإبل، وليس عشرون كما ذكر القاضي.

٦٨- السلمان، تاريخ بعض حوادث وقعت في نجد، ص٧٩.

٦٩- القيظ: صميم الصيف. يبدأ من طلوع الثريا إلى طلوع سهيل. جمعه أقياظ وقيوظ. قال الأزهري: العرب تقول: السنة أربعة أزمان، ولكل زمن منها ثلاثة أشهر، وهي فصول السنة. منها فصل الصيف، وهو فصل ربيع الكلأ: آذار، ونيسان، وأيار، ثم بعده فصل القيظ: حزيران، وتموز، وآب... ابن منظور، محمد بن مكرم/ لسان العرب: بيروت، دار صادر ج٧ ص ٤٥٦ (قيظ).

٧٠- **فؤاد حمزة، البلاد العربية السعودية** ص٢٠.

٧١- من شعراء نجد المعروفين، أكثر شعره في السياسة، متقلب الميول، له ديوان مطبوع، أصله من بريدة، توفي سنة ١٣٤٢هـ.

٧٢- **البحر الزاخر من شعر الأوائل والأواخر** - مخطوط - ج٣ ص ٢٧. نادر حرار: الصقر النادر. سبقه: أجنحته.

٧٣- دارة الملك عبدالعزيز، مركز التاريخ الشفوي، رواية شفوية مع إبراهيم بن عبدالله البيز، من أهالي القويعية بعالية نجد، أدرك من شهد هذه الغارة ونقل عنهم.

٧٤- **فؤاد حمزة، البلاد العربية السعودية** ص٢٠.

٧٥- عندما خرج الملك عبدالعزيز من (الكويت) كان في معيته أربعون رجلاً، ثم انضم إليه أثناء التحركات أكثر من ألف وأربع مئة مقاتل، ثم انفضوا من حوله، ولم يبق معه سوى ثلاثة وستين رجلاً.

٧٦- بيلي، لويس/ **رحلة إلى الرياض**.- ط١ .- الرياض: جامعة الملك سعود، ١٤١١هـ/١٩٩١م ص ١٣٦.

٧٧- دارة الملك عبدالعزيز مركز التاريخ الشفوي،رواية شفوية مع سلمان بن سلطان آل حثلين (من أهالي النعيرية).

٧٨- القاضي، **تاريخ نجد** ص٨. والعجمان يقيمون في (وادي المياه) ومنه (العيينة) التي قصدها الملك عبدالعزيز.

٧٩- الريحاني، **تاريخ نجد الحديث**، ص ١٢٢ ، ابن هذلول، **تاريخ ملوك آل سعود** ص ٥٣.

٨٠- الشامية: من آبار المياه في (الكويت) قديمًا، وهي مورد للمسافرين من (الكويت) باتجاه الجنوب والجنوب الغربي؛ وهي الآن حي من أحياء مدينة (الكويت) نتيجة للتوسع العمراني.

٨١- المقوع: قاع في منخفض من الأرض، كان فيه آبار لأهالي (الكويت)، وأصبح الآن آبار بترولية، وبه منشآت نفطية، ويقع مورد (المقوع) جنوب (الشامية) - ويبعد عنها اثنين وعشرين كيلاً.

٨٢- ملح: مورد ماء قديم، يبعد عن مدينة (الكويت) ستة وعشرين كيلاً.

٨٣- وارة: جبل منفرد يقع في أرض مستوية، يعرف قديمًا باسم (أوارة)، بجانبه مورد ماء يحمل الاسم نفسه.

٨٤- برقان: أكمات صغيرة يمر بمحاذاتها المسافر قديمًا عندما يصدر من (أوارة) قاصدًا (الصبيحية)، يتركها على يساره، تبعد عن وسط مدينة (الكويت) خمسين كيلاً، تقع (برقان) ضمن منطقة بترولية الآن.

٨٥- الصبيحية: مورد قديم مشهور للمسافرين من (الكويت) باتجاه الجنوب، تبعد عن مدينة (الكويت) خمسة وخمسين كيلاً، كانت منطقة زراعية، ثم هجرت بعد أن أصبحت منطقة بترولية.

٨٦- شظف: مورد ماء قديم لا يزال يحتفظ باسمه حتى الآن، آباره مطمورة الآن، يقع بين (الصبيحية) - ويبعد عنها خمسين كيلاً جنوبًا، وبين (عرق) - ويبعد عنها واحدًا وعشرين كيلاً شمالاً.

٨٧- عرق: مورد ماء قديم، آباره كثيرة تقع في جو منخفض تحيط به أكمات صغيرة.

٨٨- حمض: مورد ماء قديم، آباره عديدة، يقع جنوب (عرق) بسبعة وأربعين كيلاً.

٨٩- ركبة: مورد ماء، يقع في قاع منخفض تجتمع فيه مياه السيول، يبعد عن (حمض) سبعة أكيال شرقًا.

٩٠- النقيرة: آبار مياه قديمة لم يتغير اسمها تقع في منخفض من أرض (السودة)، كانت من

أشهر موارد المياه للمسافرين من (هجر) إلى (الكويت) و) العراق) عبر (وادي المياه)، تبعد عن (حمض) جنوبًا بثمانية أكيال.

٩١- الخليلين: جبلان صغيران متقابلان، بين (النقير) و(النقيرة).

٩٢- نقير: آبار مياه قديمة قام حولها قرية حديثة تبعد عن (النقيرة) اثني عشر كيلاً جنوب شرق.

٩٣- النعيرية: مورد ماء قديم، نشأ حوله قرية حديثة تسمى (النعيرية الجديدة) تمييزًا لها عن مدينة (النعيرية).

٩٤- النقرة: منطقة واسعة تقع شمال (الأحساء) ومنها (وادي المياه) الممتد من (حمراء جودة) و (عريعرة) جنوبًا إلى قرب (النعيرية) شمالاً.

٩٥- مليجة: مورد ماء قديم في وادي المياه، كان يعرف باسم (ملج) أنشئ حوله هجرة في عهد الملك عبدالعزيز، تبعد عن (نطاع) ستة أكيال شمالاً.

٩٦- نطاع: قرية عامرة من أقدم قرى (وادي المياه)، لا تزال تحتفظ باسمها القديم، أقام فيها الملك عبدالعزيز أحد القصور - هو الآن من آثار نطاع - وأنشأ هجرة. تقع شمال (الصَّرَّار) بخمسة وعشرين كيلاً.

٩٧- لوريمر، دليل الخليج - القسم الجغرافي - ج٢ ص ٨٥٢.

٩٨- الصرار: مورد ماء في (وادي المياه) يقع على حافة منخفض تجتمع فيه مياه السيول، أنشئ حوله هجرة في عهد الملك عبدالعزيز، تقع (الصرار) شمال شرق (العيينة) وتبعد عنها إحدى وعشرين كيلاً.

٩٩- لوريمر، دليل الخليج - القسم الجغرافي - ج٢ ص٨٥٢.

١٠٠- ابن ناصر، عنوان السعد والمجد ج١ ص ٥٤.

١٠١- يقول العوني:

شهر من (النقرة) ودار بعينه   يشوف كفه من قدا مخلابها

١٠٢- يقول العوني:

من (العوينة) غب خمس ورده   جم (الحفر) صافي القراح شرابها

١٠٣- دارة الملك عبدالعزيز، مركز التاريخ الشفوي، نص الرواية الشفوية مع سمو الأمير سلمان بن محمد ص٢.

١٠٤- الريحاني، **تاريخ نجد الحديث**، ص ١٢١.

١٠٥- الريحاني، **تاريخ نجد الحديث**، ص ١٢٢، الزركلي، **شبه الجزيرة** ج١، ص ٨٠.

١٠٦- **البحر الزاخر** - مخطوط -، ج٣ ص٢٣.

١٠٧- **البحر الزاخر**، ج٣، ص ٢٦، وفي **ديوان العوني**- جمع وترتيب عبدالله الحاتم: ١٤٠٤هـ، وسوف يرمز إليه باسم (ط. الحاتم)-: (يشوف في كفه). وشهر: طار.

١٠٨- لم يرد البيت في الديوان (ط. الحاتم) والنمرا: الجماعة أو السرية.

١٠٩- هو الدرب الموصل بين اليمامة ونجد وبين الجبيل.

١١٠- زبارة حزوى: الزبارة الرمال المتجمعة والمرتفعة، جمعها زبائر، وزبارة حزوى جزء من عرق رملي ممتد شرق (الدهناء)، قامت حوله قرية حديثة.

١١١- العرق: هو الرمل الممتد يعرف قديمًا باسم (حبل).

١١٢- دارة الملك عبدالعزيز، مركز التاريخ الشفوي، رواية شفوية مع سعد بن سند بن حمد الدوسري.

١١٣- حفر العتش الآن: وهو مورد مياه مشهور، يقع في جو بجوار بلدة (حفر العتش) من جهة الجنوب، يبعد عن (العيينة) مئتين وخمسة أكيال غربًا.

١١٤- البحر الزاخر ج٣ ص٢٦. وفي الديوان (ط. الحاتم) - وديوان العوني المطبوع ضمن الأزهار النادية من أشعار البادية ج٥، الطائف: مكتبة المعارف، وسوف يرمز إليه باسم (ط. المعارف)- فيهما: (العيينة).

١١٥- لم يرد البيت في الديوان (ط. الحاتم) تلة: جرّه. تعايل: متتابع. لكنها: كأنها.

١١٦- أوراق مخطوطة بقلم أمين التميمي ص٣.

١١٧- الحفائر: مورد ماء يقع في الشمال الشرقي من الرياض.

١١٨- البحر الزاخر ج٣ ص ٢٦؛ وفيه: (وحط العرض من يمينها) وهو تصحيف، والمثبت من الديوان (ط. الحاتم) ص ١٩، و(ط. المعارف) ص ١١.

١١٩- البحر الزاخر، ج٣ ص ٢٦.

١٢٠- أوراق مخطوطة بقلم التميمي ص٣.

١٢١- البحر الزاخر ج٣ ص٢٦. تقدا بها:يقتدى بها. وفي (ط.المعارف): (الشمسي وروب). و(الشمس) و (الشميسة): بئران زراعيتان قديمتان تقعان على ضفاف واد يخترق صفراء (الوشم) الجنوبية تبعدان عن (مراة) ثمانية وعشرين كيلاً جهة الجنوب الشرقي، ويعرفان قديماً باسم (الشمسين). وجعل هذا البيت من القصيدة في البحر الزاخر والديوان بين (حفر العتك) و(الحفاير) وهو خطأ واضح من الرواة حيث إن مكان (الشمسين) يأتي بعد (الحفر) و (الحفاير) للمتجه إلى (عالية نجد).

١٢٢- البحر الزاخر ج٣ ص٢٦. ترهش: تصهل. ركابها: راكبها. وفي (ط. المعارف) ص١١ تأخر البيت وجاء بعد البيت التالي (قادة وحط..).

١٢٣ـ **البحر الزاخر** ج٣ ص٢٦ ورواية صدر البيت في الديوان (ط. الحاتم) و(ط. المعارف): أصبح وعزلها ويمم سيولها. وفي (ط. المعارف) سيلها. وفيهما أيضاً: صب صوط.

١٢٤ـ أثناء التحقيقات الميدانية التي قام بها الفريق تم التحري كثيراً عن مكان اسمه (الرفايع) وسط (عالية نجد) في منطقة (العرض) ووجد موضعين هما:

- بلدة (الرفايع) إحدى قرى (الجمش).

- وبلدة (الرفايع) جنوب (الشعراء)، فالأولى نشأت حديثاً، والثانية لم يحصل حولها على ما يبدو وقعة للملك عبدالعزيز بحسب إفادات كبار السن والمهتمين بتاريخ المنطقة ونظراً لنص الشاعر العوني على أن الغارة على (الرفايع)، ونظراً لوجود ما يفيد أن (الرفايع) من آبار (الشعراء) كما في الأوراق المخطوطة بقلم أمين التميمي ص٣، فبذلك يترجح أن الغارة الأولى كانت على (الرفايع)، مع احتمال أن تكون الغارة على موضع قريب من (الرفايع) فنسبت إليه.

١٢٥ـ ابن ناصر، **عنوان السعد والمجد**، ج١ ص٥٤ الريحاني، **تاريخ نجد الحديث**، ص١٢٢: ابن جنيدل، سعد بن عبدالله/ **عالية نجد**. ـ الرياض: دار اليمامة، ج١ ص٧٠.

١٢٦ـ يشير ابن جنيدل أن الغارة كانت على (الجثجاثية) ابن جنيدل، **عالية نجد**، ج١ ص٧٢. وقد أجمعت الروايات الشفوية التي قام بها فريق العمل أثناء الرصد الميداني في (عالية نجد) على أن الغارة كانت على ماء (عسيلان) ـ سمي بذل لعذوبة مائه ـ قرب (الجثجاثية) يبعد عنها شرقاً نحو ستة أكيال ـ ، وقد انطمر ماء (عسيلان)، وبقي مورد (الجثجاثية) حتى الآن، لذلك أخذ الأسم ونسبت إليه الغارة؛ انظر: دارة الملك عبدالعزيز، ومركز التاريخ الشفوي، مقابلة مع كل من :

- عبدالعزيز بن محمد العريفي، من أهالي (مزعل) بالقويعية، عمره نحو ٩٠ سنة.

- إبراهيم بن عبدالله البيز، من أهالي (نخيلان) بالقويعية، عمره نحو ٧٠ سنة.

- عبدالرحمن بن سليمان المسهر، من أهالي (النسق) بالقويعية، عمره نحو ٦٧ سنة.

وكل هؤلاء لهم اهتمامات تاريخية، وينقلون ممن عاصر الحدث عن قرب، وقد أضاف كل من إبراهيم البيز، وعبدالرحمن المسهر - بأن الملك عبدالعزيز اتجه من (عسيلان) موقع الغارة نحو (نخيلان)، ثم (الجفارة) ثم اتجه شرقاً.

١٢٧- **البحر الزاخر** ج٣ ص ٢٦. وفي الديوان (ط. الحاتم) و (ط. المعارف) (قوم دعا) وفي (ط. الحاتم) أيضاً: (وصلها - دارهم).

١٢٨- **البحر الزاخر**، ج٣ ص٢٦. وفي الديوان (ط. الحاتم): (ضبابها) ولم تذكر المصادر ما يدل على وجود غارة عند جبل (النير)، ويذكر ابن جنيدل عن والده «أن أول غارة قام بها الملك عبدالعزيز كانت على ماء (أبو خيالة)، فانتصر وغنم، وواصل غارته على أخلاط من (عتيبة) و (قحطان) على ماء (الجثجاثية)، فانتصر وغنم، ثم قفل راجعاً، ثم أعاد الكرة بعد فترة فأغار على قبائل من عتيبة على (الأنجل) فانتصر وغنم، ثم أغار على آخرين في (البكرات)، فانتصر وغنم، وقفل راجعاً، كل هذه الغارات وهو في (الكويت)»، **عالية نجد** ج١ ص٧٥.

- الأنجل: مورد ماء مر يقع وسط نفود السر شرقاً من (أبو خيالة).

- والبكرات: تقع شمالاً من جبل (النير).

١٢٩- ابن جنيدل، عالية نجد ج١ ص ٧٥.

١٣٠- دارة الملك عبدالعزيز، مركز التاريخ الشفوي، مقابلة شفوية مع عبدالرحمن بن سليمان المسهر - من أهالي القويعية-.

١٣١- أوراق مخطوطة بقلم أمين التميمي ص٣. و(البخراء) مورد قديم يقع في فوهة وادي (نساح) من ناحية الغرب، في الجنوب الغربي لمدينة (الرياض).

١٣٢- الشيخ عبدالله بن عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن بن محمد بن عبدالوهاب (١٢٦٥-١٣٤٠هـ)، عالم بأصول الفقه الحنبلي وفروعه، له مشاركات سياسية في الأحداث التي عاصرها.

١٣٣- أوراق مخطوطة بقلم أمين التميمي ص٣، وفيه أن الرسول هو سيف بن خرصان، أخو معضد بن خرصان - أحد الستين الذين شاركوا في استرداد (الرياض) - وأنه لقي الشيخ عبدالله، وهو في النخيل بالباطن (أحد النخيل الواقعة على ضفاف باطن وادي حنيفة).

١٣٤- دارة الملك عبدالعزيز، مركز التاريخ الشفوي، نص الرواية الشفوية مع سمو الأمير سلمان بن محمد ص٣.

١٣٥- وثيقة عثمانية رقم ٣٤ بتاريخ ٩ جمادى الآخرة ١٣١٩هـ. وانظر أيضًا: وثيقة عثمانية رقم ٣٢٠١ بتاريخ ٢ رجب ١٣١٩هـ.

١٣٦- البحر الزاخر ج٣ ص٢٦. نبب: نبه. وفي الديوان (ط:الحاتم) ص١٩ (بالمسا) خطأ.

١٣٧- ابن ناصر، عنوان السعد والمجد ج١ ص ٥٤.

١٣٨- مركز التاريخ الشفوي، دارة الملك عبدالعزيز. رواية شفوية مع محمد بن عبيد العرجاني.

١٣٩- ابن ناصر، عنوان السعد والمجد ج١ ص٥٤؛ ويرى ابن ناصر أن الغارة كانت على (عبلة سدير) وفي أوراق التميمي أن الغارة كانت على قرى سدير (روضة سدير) و(عشيرة سدير) والحصون.

١٤٠- نايف: هو نايف بن هَذّال بن بصيص، ويبدو أن المقصود بركن (مجزّل) في قصيدة العوني هي: قارة خَزَّة.

١٤١- البحر الزاخر ج٣ ص ٢٦، ٢٧ وفي الديوان (ط.الحاتم) ص١٩ (وغلب إمام المسلمين) وفي البيت الثاني (العوازم) مكان (العواصم) خطأ. وتكرر الخطأ في الديوان (ط. المعارف) ص١٢، وفيه أيضًا (وخلطهم) وفي (ط.المعارف) ص١١ (خلطهم)، وورد في (ط. الحاتم) (حصابها) مكان (ترابها).

١٤٢- البحر الزاخر ج٣ ص٢٧. أبو تركي: كنية الملك عبدالعزيز. طير شلوى: صفة مدح للصقر، وتقال للقوي من الرجال.

١٤٣- أوراق مخطوطة بقلم أمين التميمي ص ٤.

١٤٤- أوراق مخطوطة بقلم أمين التميمي ص٤؛ وفيه ورد اسم الرسول وهو اللميع بن فراج أبو ثنين - من رؤساء سبيع.

١٤٥- بنبان: وادٍ لا يزال يحمل اسمه القديم، تقع على ضفته بلدة (بنبان)، تبعد عن (الرياض) نحو خمسين كيلاً شمالاً. اتخذ منه الملك عبدالعزيز - بعد استرداد

(الرياض) حمى لإبل الجهاد. ابن خميس، **معجم اليمامة** ج١ ص ١٨١.

١٤٦- الريحاني، **تاريخ نجد الحديث** ص ١٢٢.

١٤٧- يشير ابن هذلول أنه عاد إلى جهات (الأحساء). ابن هذلول، **تاريخ ملوك آل سعود** ص ٥٩. ويذكر خالد الفرج أنه ظل يغزو القبائل التابعة لابن رشيد ويعود إلى (الأحساء) يتمون منها. الفرج، **أحسن القصص** ص١٨.

١٤٨- أي يأخذ الخمس، وهذه عادة انفرد بها الملك عبدالعزيز - كما تقدم -.

١٤٩- **البحر الزاخر** ج٣ ص٢٧. ترد: أي تردها وتأخذها. كسوبها: غنائمها. أدوا: تحرك بسرعة. عدت جذابها: انفلتت من يد الذي يجذبها. وفيه (على الحسي) وهو تصحيف. وديوان العوني (ط. الحاتم)، ص٢٠ وفيه (حصابها) و (عاب جذابها)، ورواية البيت في (ط. المعارف) ص١٢.

وانكف على (هجر) وخيم جمعه   خيله على (هجر) تدوس خصابها

أي مزارعهم.

١٥٠- أوراق مخطوطة بقلم التميمي ص٤.

١٥١- أوراق مخطوطة بقلم التميمي ص٤.

١٥٢- الريحاني، **تاريخ نجد الحديث** ص١٢٢.

١٥٣- كان سعيد باشا متصرفًا في (الأحساء) سنة ١٣١٨هـ/١٩٠٠م وخلفه القائد العسكري توفيق بك ١٣١٨-١٣١٩هـ/١٩٠٠-١٩٠١م. لوريمر، **دليل الخليج -القسم التاريخي-** ج٣ ص١٤٧٢.

١٥٤- يشير ابن ناصر إلى أن الملك عبدالعزيز عاد بجيشه إلى (النقرة) بعد الغارة الثانية.

ابن ناصر، **عنوان السعد والمجد** ج١ ص٥٤؛ والمرجح أنه اتجه من (الأحساء) إلى (حرض) بشكل سريع نتيجة لضغوط الدولة العثمانية لذلك خشي الملك عبدالعزيز أن يتفرق أتباعه، وأراد أن يبعدهم عن بلادهم وأماكن الضغط من الدولة.

١٥٥- الفرج، خالد بن محمد/ **أحسن القصص أو سيرة جلالة الملك عبدالعزيز**.- ط١.- الدوحة: الشئون الدينية ١٩٨٢م، ص١٧.

١٥٦- **البحر الزاخر** ج٣ ص٢٧ والديوان (ط. الحاتم) ص٢٠ ورواية عجز البيت الأول فيه: (تخابر بها صبيان من بصلابها) ورواية صدر البيت الثاني: نوخ على هجر وخيم على جمعهم، وفي (ط. المعارف): (أخذ أسبوعين يعزل أموالهم) ويقارن مع البيت المتقدم ص٨٧ هامش٤.

١٥٧- الريحاني، **تاريخ نجد الحديث**، ص١٢٢.

١٥٨- الريحاني، **تاريخ نجد الحديث**، ص١٢٢. فؤاد حمزة، **البلاد العربية السعودية** ص٢٠.

١٥٩- الريحاني، **تاريخ نجد الحديث**، ص١٢٣: الزركلي، **شبه الجزيرة**، ج١ ،ص٨٣.

١٦٠- ابن هذلول، **تاريخ ملوك آل سعود** ص٥٩، الفرج، **أحسن القصص** ص١٩. الزركلي، **شبه الجزيرة** ج١، ص٨١ و ٨٨.

١٦١- الريحاني، **تاريخ نجد الحديث** ص١٢٣.

١٦٢- الريحاني، **تاريخ نجد الحديث**، ص١٢٣. فؤاد حمزة، **البلاد العربية السعودية** ص٢٠.

١٦٣- الزركلي، شبه الجزيرة ج١ ص٨٣.

١٦٤- فؤاد حمزة ، البلاد العربية السعودية، ص٢٠.

١٦٥- المصدر السابق، ص٢٠.

١٦٦- فؤاد حمزة، البلاد العربية السعودية، ص٢٠.

١٦٧- فرشة أبونخيلة: مفيض شعيب في أعلاه آبار يقع شمالاً من آبار (حرض).

١٦٨- الثقبة: عين تقع في الجنوب الغربي من الهفوف، وقد شملها الآن النطاق العمراني.

١٦٩- دارة الملك عبدالعزيز، مركز التاريخ الشفوي، رواية علي بن صالح أبو ليلة المري شيخ آل أبو ليلة، رئيس مركز فضيلة.

١٧٠- دارة الملك عبدالعزيز، مركز التاريخ الشفوي، رواية الشيخ محمد بن عبداللطيف آل الشيخ، ص ٢٧. أوراق مخطوطة بقلم التميمي ص٣.

١٧١- تجول فريق العمل الميداني في منطقة (الجافورة)، وأقام فيها معسكرًا لمدة أربعة أيام، رصد خلالها الجبال المحيطة بها، وآبارها القديمة، وأجرى عددًا من المقابلات الشفوية مع كبار السن والرواة.

١٧٢- وقد لمس الفريق الميداني صعوبة هذه الجفر أثناء مسح المنطقة، فهو لا يكاد يخرج من جفرة حتى يقع في جفرة أخرى.

١٧٣- لوريمر، دليل الخليج، -القسم الجغرافي- ج٣ ص ١١٠٢.

١٧٤- المصدر السابق ج٣ ص ١١٠٢.

١٧٥- فؤاد حمزة، **البلاد العربية السعودية** ص٢٠.

١٧٦- المصدر السابق ص٢٠ نقلاً عن الملك عبدالعزيز.

١٧٧- مقبل الذكير، **تاريخ نجد الحديث** - مخطوط لم يحدد المؤلف عنوانه - والنص منقول من نسخة كتب على غلافها (أحد مسودات الجزء الثالث من تاريخ نجد ولم نرتبه بعد) ص ١٣٢.والزرنوقة: مورد ماء يقع في الطرف الشمالي الغربي من رمال (الجافورة) ونص مقبل الذكير ما يلي: «وفي سنة ١٣١٩هـ في آخر رمضان سار الإمام عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل من (الزرنوقة) ماء من مياه (الأحساء) وتوجه إلى (الرياض)-...»

١٧٨- سلدانها، **التاريخ السياسي للكويت**، ص٢٠٢. وفي رواية الشيخ محمد بن عبدالله بن عبداللطيف أن الملك عبدالعزيز أرسل رسولاً (نجابًا) في الثاني والعشرين من رمضان لبعض قبائل البادية يفيد بأنه بعد العيد سوف يغزو قبيلة شمر في الشمال وحثهم على الاستعداد، وضرب لهم موعدًا بعد ثلاثة أيام من العيد. -، دارة الملك عبدالعزيز، مركز التاريخ الشفوي، رواية شفوية مع الشيخ محمد بن عبدالله بن عبداللطيف آل الشيخ ص ١٩. وأوراق مخطوطة بقلم التميمي ص ٥. والواقع أن هذا الموقف يتعارض مع مبدأ التخفي الذي طبقه الملك عبدالعزيز.

١٧٩- لوريمر، **دليل الخليج** - القسم الجغرافي - ج٣ ص١٢٧٢.

١٨٠- سلدانها، **التاريخ السياسي للكويت** ص٢٠٣.

١٨١- دارة الملك عبدالعزيز، مركز التاريخ الشفوي، رواية شفوية مع مانع بن صرير العرجاني.

١٨٢- الهمداني، صفة جزيرة العرب ص ٢٨٢.

١٨٣- ابن منظور، لسان العرب ج ١٢ ص ٥٧٩ (نظم).

١٨٤- دارة الملك عبدالعزيز، مركز التاريخ الشفوي، رواية شفوية مع الشيخ محمد بن عبدالله بن عبداللطيف آل الشيخ ص ١٩.

١٨٥- تشير رواية الملك عبدالعزيز، أنه كان يقصد القبض على عجلان واسترداد (الرياض) دون الدخول في معركة وإلحاق الأذى بالآخرين، فاتجه إلى بيته أولاً، وعندما لم يجده غير من خطته لمواجهته عند مدخل المصمك، وهذا يؤكد أن الملك عبدالعزيز دخل (الرياض) على غرة، دون ترتيب مع أحد.

١٨٦- لم يرد البيت في البحر الزاخر ج٣ ص ٢٧. أدلج عليها بالمساري والسرا: استمر في المسير ليلاً ونهارًا. غدت: صارت.

١٨٧- البحر الزاخر ج٣ ص٢٧. لحد: لا أحد. أوباش: رعاع.

١٨٨- سنام الحوار: جبل مذروب الرأس منعزل عن الجبال الأخرى، شبهوه بسنام الحوار. يقع جنوب ماء (أبو جفان).

١٨٩- دارة الملك عبدالعزيز ، مركز التاريخ الشفوي، رواية شفوية مع محمد بن عبدالله الفُيَيِّثات، ويروى عن كبار السن أن الملك عبدالعزيز شرب من (أبو جفان) ثم حوَّل [نزل] مع درب (الخشبي)، والخشبي: ثنية منحدرة من جبال العرمة الجنوبية، لا تزال آثار جواد الإبل ظاهرة عليها حتى الآن. ولعل ما يؤكد هذه الرواية التي أكد المذكور

أنه سمعها من آبائه هو أن الطريق الثاني الذي ينطلق من (أبو جفان) صوب الرياض، والذي يسمى (درب الحاج) طريق رئيس مكتظ بالمارة والعابرين وأرباب القوافل، لذلك فمن المستبعد أن يسلك الملك عبدالعزيز ذلك الطريق، وهو الذي يسير على نهج خطة تعتمد على السرية التامة في تحركاته الأخيرة.

١٩٠- تشير رواية ابن الشيخ أن الملك عبدالعزيز مر على وادي (الحنية) المعروف بين (أبو جفان) و(الرياض) [ورد في النص وادي (الحمى) والصواب (الحنية) وهو من الأودية المشهورة بين (أبو جفان) و(الرياض) ويمر بها الطريق المشار إليه أعلاه.]

دارة الملك عبدالعزيز، مركز التاريخ الشفوي، رواية شفوية مع الشيخ محمد بن عبدالله بن عبداللطيف. ص١٩.

١٩١- فؤاد حمزة، **البلاد العربية السعودية** ص٢١. وفيه (الشعيب) وهو تصحيف تكرر في كثير من المؤلفات.

١٩٢- شمله النطاق العمراني الآن، وقد أقامت عليه البلدية حديقة تحمل اسم الملك عبدالعزيز، ويسمى الموقع أيضًا عند البعض (مناخ الملك عبدالعزيز) أي المكان الذي نوّخ فيه ركابه.

١٩٣- الدارة: كل أرض واسعة بين جبال، جمعها دور ودارات. ابن منظور، **لسان العرب** ج٤ ص ٢٩٦ (دور).

١٩٤- ابن خميس، **معجم اليمامة** ج٢ ص٢٠٩.

١٩٥- بالتوقيت الموافق الساعة الثانية عشرة ليلاً بالتوقيت الزوالي.

١٩٦- قامت الدارة باستقصاء عدد أسماء الرجال الذين دخلوا (الرياض) مع الملك عبدالعزيز. ودراسة المصادر المخطوطة والشفهية كافة، وتوصلت إلى أنهم كانوا ثلاثة وستين رجلاً، ومسألة العدد ستين كما ورد لدى فؤاد حمزة وأمين الريحاني نقلاً عن الملك عبدالعزيز ودراسة المصادر المخطوطة والشعرية كافة، بأن رجاله كانوا ستين؛ فإن الرقم لايقصد به التحديد النهائي وإنما جريًا على عادة العرب عند إطلاق عقود العدد بحيث يكون قابلاً للزيادة والنقصان.

١٩٧- حسب ما تم رصده من مصادر، فقد ثبت أن عدد من دخل مع الملك عبدالعزيز ثلاثة وستون رجلاً وسيتم إثبات أسمائهم في نهاية هذا الفصل.

١٩٨- فؤاد حمزة، **البلاد العربية السعودية** ص٢١، رواية عن الملك عبدالعزيز.

١٩٩- دارة الملك عبدالعزيز، مركز التاريخ الشفوي، رواية شفوية مع الشيخ محمد بن عبدالله بن عبداللطيف آل الشيخ ص ٢٠.

٢٠٠- دارة الملك عبدالعزيز، مركز التاريخ الشفوي، رواية شفوية مع محمد بن عبدالله ابن عبداللطيف آل الشيخ.

٢٠١- العارض: يطلق على جبل (طويق)، وخاصة جزءه الواقع بين مدينة (ثادق) شمالاً و(الخرج) جنوبًا. واسم (العارض) الآن يطلق على (الرياض) وما حولها.

٢٠٢- الجيش في لهجة أهل نجد تعني الإبل.

٢٠٣- بالتوقيت الغروبي، الموافق الساعة الثانية عشرة ليلاً بالتوقيت الزوالي.

٢٠٤- ذكر الزركلي أنه كان حيّاً سنة ١٣٥٤هـ/١٩٣٥م. الزركلي، **شبه الجزيرة** ج١ ص٩٨.

٢٠٥- صك الباب: أغلقه. فصيحة.

٢٠٦- طمر: قفز، ووثب. من الفصيح العامي.

٢٠٧- شاكلة الإنسان: خاصرته.

٢٠٨- فؤاد حمزة، **البلاد العربية السعودية** ص ص ٢٠ - ٢٤.

٢٠٩- **البحر الزاخر** ج٣ ص ٢٧ في (ط. الحاتم): (عجلان ينهب بالرياض نهب ويامر) وفي (ط.المعارف): غدا بها طير العشا: صفة ذم، جعلهم لا يظهرون إلا في الليل كالخفافيش.

٢١٠- متبوش: جعل من نفسه باشا.

٢١١- الشغموم: الطويل التام الحسن من الناس والإبل.

٢١٢- في (ط. الحاتم): (تم الأجل والنفس محيي كتابها) وفي (ط. المعارف) تقديم وتأخير في الأبيات السابقة. الغرير: الغشيم والمغتر.

٢١٣- لم يرد البيت في (ط. المعارف) ورواية (ط. الحاتم): ظهر وإلى (عبدالعزيز) بعينه مثل أرنب شافت خيال عقابها.

٢١٤- **البحر الزاخر** ج٣ ص ٢٧ وفي (ط.الحاتم): (ادوا يبي) وفي (ط. المعارف) (ركض يبي الخوخة).

٢١٥- البحر الزاخر ج٣ ص ٢٧؛ وفيه:(حوا الوندات)، ورواية الديوان (ط. الحاتم):

(وخمه احما الوندات قبل وروده   تعيش يمنا غلبت مضرابها)

خمه: قبض عليه ومسكه. الوندات: الخيل البطيئة في سيرها فهو لا يتركها ويترك

أصحابها للأعداء، بل يثني دونها. وفي (ط. المعارف): (وخمه صليب الراي).

٢١٦- ناش: لمس وأصاب.

٢١٧- في الديوان (ط. الحاتم) و(ط. المعارف): (قضى بها) شذرة صقيل: حد السيف.

٢١٨- في (ط. الحاتم) و(ط. المعارف): (يسقي) و: اشوابها: الدم الحار. ووردت في (ط. الحاتم): (شرابها).

٢١٩- في (ط. الحاتم): (عز أبو تركي). وفي الديوان (ط. الحاتم) و(ط. المعارف): ما يفاخت: ما يخطئ.

٢٢٠- هنادي: السيوف. وفي (ط. المعارف): (حطابها). وفي (ط. الحاتم) تقدم هذا البيت عن الذي قبله.

٢٢١- في (ط. الحاتم): (تسعين - بعد سالم - عقب ارتفاع). وفي (ط. المعارف): (تسعين. يعد سالم. عقب ارتفاع).

٢٢٢- في (ط. الحاتم): (كلابها) ما ثابها: ما أثابها وأفادها.

٢٢٣- في (ط. الحاتم) (جذابها). وفي (ط. المعارف): (انجارها وضعوفها.)

٢٢٤- في البحر الزاخر: (ورا العدوان) خطأ. وصدر البيت مثل عامي معروف.

٢٢٥- سماح: بئر في (حائل) بنى عليها ابن رشيد قصرًا فسمي القصر باسمه. وقد سقطت (حائل) على يد الملك عبدالعزيز سنة ١٣٤٠هـ، وكان العوني وقتها مقيمًا في (حائل) مواليًا لابن رشيد، وتوفي سنة ١٣٤٢هـ.

٢٢٦- فؤاد حمزة، **البلاد العربية السعودية**، ص٢٠.

٢٢٧- الحموي، ياقوت/ **معجم البلدان** .- ط١ .- بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، ج١ ص٢٩٦.

٢٢٨- ينكش: ينزف ويغيض ، وتعضب: تنقطع.

٢٢٩- الهمداني ، الحسن بن أحمد/**صفة جزيرة العرب**؛ تحقيق محمد بن علي الأكوع.- الرياض: دار اليمامة، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م ص ٢٨٢.

٢٣٠- قال عنه ياقوت الحموي في معجمه:«(برقان) موضع بالبحرين قتل فيه مسعود بن زينب الخارجي، وكان غلب على البحرين وناحية اليمامة بضع عشرة سنة حتى قتله سفيان ابن عمرو العقيلي». ياقوت، **معجم البلدان** ج١ ص٤٦٠.

٢٣١- ياقوت، **معجم البلدان** ج١ ص ٥٩٠.

٢٣٢- المصدر السابق ج١ ص ٥٩٥.

٢٣٣- المصدر السابق ج٣ ص ٨٦.

٢٣٤- الجاسر، حمد/ **المنطقة الشرقية**.- ط١ .- الرياض: دار اليمامة، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، ج١ ص٢٤٦.

٢٣٥- الجاسر، **المنطقة الشرقية** ج١ ص ٣٥٦ ، ولمزيد من التفصيل ، انظر لوريمر ، **دليل الخليج** -القسم الجغرافي- ج٣ ص ص١١٠١-١١٠٦.

٢٣٦- لوريمر، **دليل الخليج** - القسم الجغرافي - ج٣ ص١١٠١.

٢٣٧- فؤاد حمزة، البلاد العربية السعودية ص٢٠.

٢٣٨- الذكير، تاريخ نجد -مخطوط-.

٢٣٩- سلدانها، التاريخ السياسي للكويت، ص٢٠٢.

٢٤٠- الجاسر: المنطقة الشرقية، ج١ ص ٤٣٧.

٢٤١- ياقوت ، معجم البلدان ج٥ ص ٤٣١.

٢٤٢- الجاسر ، المنطقة الشرقية ج٤ ص ١٨٨٣.

٢٤٣- نظرًا لوقوع آبار (الحفر) في فج العتك الأسفل، وقريبًا من واديه سماه المتأخرون (حفر العتش) بعد إبدالهم آخر الكلمة شينًا بدلاً من الكاف.

٢٤٤- ياقوت، معجم البلدان ج٢ ص ٣٥٠، وقول ياقوت هنا ينطبق على مورد حمض هذا، فهو بالفعل واقع بين الدو والسّودة - بالتعريف - أما القرية التي عليها نخيلات لبني سعد فتلك واقعة على ساحل البحر، وانظر إلى ما قاله حمد الجاسر في كتابه المنطقة الشرقية ، ج٢ ص ٥٤٢.

٢٤٥- ابن غنام، حسين/ تاريخ نجد؛ تحقيق ناصر الدين الأسد.-ط٣ .- الرياض، ١٤٠٣هـ، ج١ ص ١٧١.

٢٤٦- ياقوت، معجم البلدان ج٢ ص٣٥٤.

٢٤٧- الأزهري، محمد بن أحمد/ تهذيب اللغة.- مصر: الدار المصرية للتأليف والترجمة، ج٥ ص٢٥٢.

٢٤٨- الأزهري، ياقوت: معجم البلدان، ج٢،ص٣٥٨. وورد فيه: كنا نشيله، وهو تصحيف، والنشيل يقال للماء الذي يستخرج من الركية قبل حقنه في الأساقي. ابن منظور، لسان

العرب ج١١ ص ٦٦٢ عن الأزهري.

٢٤٩- ياقوت، **معجم البلدان**، ج٣ ص٧٥.

٢٥٠- الهمداني ، **صفة جزيرة العرب** ص ٢٦٨.

٢٥١- المصدر السابق ص ٢٩٨.

٢٥٢- ابن خميس ، **معجم اليمامة** ج١ص٤٧٦.

٢٥٣- السعيدان، حمد محمد/الموسوعة الكويتية المختصرة.-ط٣ .- الكويت، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، ١٩٩٢م، ج٢ ص١٨٤١.

٢٥٤- في رسم (شطف) من معجم المنطقة الشرقية، قال حمد الجاسر: شطف: بالفتح وإسكان الطاء مهملة أو معجمة وآخره فاء- أورد البكري وياقوت في كلامهما على النباج لمحرز بن معكبر الضبي:

لقد كان في يوم النباج وثيتل وشطف وأيام تتابعن مجزع

ولم يذكر ياقوت هذا الموضع في محله ولم أجد له تحلية، وذكره مقرونًا بالنباج وثيتل، وكون القائل من بني ضبة يحمل على الظن بأنه في بلاد بني ضبة الواقعة شرق الدهناء. وقد أورد البكري الاسم بإعجام الظاء شظف، وقال: موضع تقدم ذكره في رسم النباج ، ولم يزد. الجاسر، **المنطقة الشرقية** ج٢ ص٩٢٠.

ويبدو أن صحة اللفظ في بيت الشاعر الضبي شظف وليس شطف بدليل أن البكري رسم (شظف) بالظاء المعجمة، وأحال إلى بيت الضبي الذي أورده في رسم

(النباج) فالأمر لايعدو أن يكون تصحيفًا في الاسم. و(شظف) لايزال محتفظًا باسمه حتى الآن وهو واقع جهة الشمال الشرقي من (النباج).

٢٥٥- ابن منظور، **لسان العرب** ج١ ص٥٠٦.

٢٥٦- ابن خميس ، **معجم اليمامة**، ج ٢ ص٦١.

٢٥٧- الأصفهاني الحسن بن عبدالله/ **بلاد العرب**، تحقيق حمد الجاسر، ود. صالح العلي.- ط١ .- الرياض: دار اليمامة، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م، ص ٢٩٢.

٢٥٨- الزيد، خالد سعود/ **الكويت في دليل الخليج**: .- ط .- الكويت: شركة الربيعان للنشر والتوزيع، ١٩٨١م، ج ٢ ص ٦٨.

٢٥٩- يرى السعيدان، أن الصبيحية منسوبة إلى (الصبيح) جماعة من بني خالد كانت تقطنه هناك. السعيدان، **الموسوعة الكويتية المختصرة**. ج٢ ص٩٢٦.

٢٦٠- الغنيم يعقوب يوسف/ أوارة. **لمحة من تاريخ الكويت**. -ط١ .- الكويت: ١٩٩٥م، ص١٨.

٢٦١- ياقوت ، **معجم البلدان**، ج٤ ص١١٥، ١١٦.

٢٦٢- لم يفرد ياقوت الحموي، وكذا البكري رسمًا باسم (عرق) وقد رسم ياقوت لـ(عريق)، حيث قال: «(عريق) تصغير عرق: موضع. وعريق وحمض موضعان بين البصرة والبحرين قال:

يـارب بيضـاء لـهـا زوج حـرض   حـلالّـة بين عـريـق وحـمض.»

ياقوت، **معجم البلدان** ج٤ ص١٢٩. وقد أورد البكري (عريق) بمثل ماقاله ياقوت. ويبدو أن (عريقًا) بالتصغير هو مايطلق عليه الآن (عرق) نظرًا لقربه من (حمض) وقد قرن الشاعر بينهما.

٢٦٣- ياقوت ، **معجم البلدان**، ج٥ ص٦٢. وقد عد صاحب كتاب **بلاد العرب** ص٣٤٦ عينيّ متالع من مياه الستار.

٢٦٤- الجاسر ، **المنطقة الشرقية**: ج٤ ص ١٥٦٧.

٢٦٥- وادي المياه: هو الوادي الذي يمر ببلدة (جلاجل) في سدير، وهو غير وادي المياه الواقع في المنطقة الشرقية.

٢٦٦- الجاسر ، المنطقة الشرقية ج٤ ص١٥١٥ ، ١٥١٦.

٢٦٧- تصحيف صوابه: حبل من حبال الدهناء بالحاء المهملة، وكثيرًا ماينقط النُسَّاخ حرف الحاء فيقلبونه جيمًا وحبال الدهناء معروفة، وهذا بلاشك تصحيف منهم. وقد تكرر التصحيف في **تهذيب اللغة** للأزهري ج٥ ص١٧٦.

٢٦٨- ياقوت، **معجم البلدان** ج٢ ص ٢٩٥.

٢٦٩- ابن منظور، **لسان العرب** ج١٤ ص١٧٦.

٢٧٠- ذكر لوريمر في **دليل الخليج** ج ٢ص٨٤: أن آبار المقوع كثيرة، ماء إحداها عذب ، وعمق الآبار مئتيّ قدم، وأنها على بعد ميل شمال ملح. ويبدو أن تحديد لوريمر للمسافة بين المكانين بناء على بعد الجانب الشمالي من موقع ملح من الجانب الجنوبي من المقوع الذي قد تكون بعض الآبار موجودة فيه آنذاك.

٢٧١- الزيد، الكويت في **دليل الخليج**، ج ٢ص٨٤.

٢٧٢- ياقوت، **معجم البلدان** ج٥ ص٢٢٠ وللاستزادة: يرجع إلى ما قاله حمد الجاسر في كتاب **المنطقة الشرقية** رسم (مليجة) ورسم (ملج) ورسم (القاعة).

٢٧٣- ياقوت، **معجم البلدان** ج٥ ص٣٣٦.

٢٧٤- الأصفهاني، **بلاد العرب** ص٣٤٥.

٢٧٥- الجاسر، **المنطقة الشرقية** ج٤ص ١٧٣١.

٢٧٧- قال حمد الجاسر: «وأقدم ذكر اطلعت عليه فيما بين يدي من الكتب للنعيرية كان في حوادث سنة تسع وستين ومئتين وألف في أخبار غزوات الإمام فيصل بن تركي...»الجاسر، **المنطقة الشرقية**، ج٤ص١٧٤٩.

٢٧٨- الجاسر، **المنطقة الشرقية** ج٤ ص ١٧٥٥.

٢٧٩- ابن بليهد، محمد بن عبدالله/ **ما تقارب سماعة وتباينت أمكنته وبقاعه**، تحقيق محمد بن سعد بن حسين.- ط.٢- الرياض، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م، ص٢٢٥.

٢٨٠- دارة الملك عبدالعزيز، مركز التاريخ الشفوي، رواية شفوية مع فهد بن السبوق العجمي.

٢٨١- ياقوت، **معجم البلدان** ج٣ ص٢١٢.

٢٨٢- المصدر نفسه ج٣ ص٣٥٨؛ وتقدم التعليق على النص.

٢٨٣- المصدر نفسه ج١ ص١٢٦.

٢٨٤- المصدر نفسه ج٢ ص٨٩.

٢٨٥- المصدر نفسه ج١ ص٤٠١.

٢٨٦- ابن غنام ، **تاريخ نجد** ج١ص١٩٥.

٢٨٧- المصدر السابق ج١ص١٨٣.

٢٨٨- المصدر نفسه، ج١ ص١٩٩.

٢٨٩- لوريمر ، **دليل الخليج** - القسم الجغرافي-، ج٢ص٨٤٣.

٢٩٠- الهمداني ، **صفة جزيرة العرب** ص٣٠٩.

٢٩١- البكري، عبدالله بن عبدالعزيز/ **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع؛** تحقيق مصطفى السقا.- ط٣- بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م ج٤ ص١٣٢٣.

٢٩٢- ياقوت، **معجم البلدان** ج٥ ص٣٤٨.

٢٩٣- حدث عند أواره يومان من أيام العرب في الجاهلية هما يوم أوارة الأول: بين المنذر بن ماء السماء وقبيلة بكر بن وائل. ويوم أوارة الثاني: بين عمرو بن هند، وبني تميم.

٢٩٤- ياقوت، **معجم البلدان** ج١ ص٣٢٤.

٢٩٥- حدد لوريمر بعد الآبار عن الجبل بميل واحد. ، الزيد ، **الكويت في دليل الخليج** ج٢ ص٧٠.

٢٩٦- سميت هذه البئر باسم الرجل الذي استصلحها في زمن متأخر اسمه جعيدان.

٢٩٧- وسيع من مياه بن تميم قديمًا ، وقد أبدلوا حرف السين شينًا كما هي لغتهم: حيث يقولون عن (وسيع) (وشيع)، كما يقولون عن ماء (الحسرج) وهو لهم أيضًا (الحشرج).

٢٩٨- الهمداني، صفة جزيرة العرب ص٢٨٢.

٢٩٩- الأصفهاني، بلاد العرب ص٣٤٨.

٣٠٠- البكري، معجم ما استعجم ج٢ ص٥٤٤.

٣٠١- ياقوت، معجم البلدان ج٥ ص٤٣٣.

٣٠٢- المصدر السابق ج٢ ص٥٠٦.

٣٠٣- في كتاب لوريمر (العويسة) و (خرمة) تصحيف (ويسة) و(الخرماء). ويكثر التصحيف عند لوريمر في الأماكن التي يذكرها.

٣٠٤- لوريمر، دليل الخليج - القسم الجغرافي - ج٢ ص٨٥٤.

٣٠٥- الجاسر، حمد/ أبو علي الهجري وأبحاثه في تحديد المواضع.- الرياض: دار اليمامة (د.ت)، ص ٣٨٩.

المصادر والمراجع

الوثائق:

الأرشيف العثماني، إستانبول

١- وثيقة رقم: (٧٩/٢٦)، بتاريخ ٧ ذي الحجة ١٣١٠هـ .

٢- وثيقة رقم: (٣٤)، بتاريخ ٩ جمادى الآخرة ١٣١٩هـ .

٣- وثيقة رقم: (٣٢٠١)، بتاريخ ٢ رجب ١٣١٩هـ .

المخطوطات:

أوراق مخطوطة بقلم محمد أمين التميمي (محفوظة بدارة الملك عبدالعزيز).

البحر الزاخر من شعر الأوائل والأواخر. (مخطوط).

الذكير، مقبل/**تاريخ نجد** ـ مخطوط لم يحدد المؤلف عنوانه ـ والنص المشار إليه في الدراسة منقول من نسخة كتب على غلافها (أحد مسودات الجزء الثالث من تاريخ نجد ولم نرتبه بعد).

السلمان، عبدالله/ **تاريخ بعض الحوادث التي وقعت في نجد.** (مخطوط).

القاضي، إبراهيم /**تاريخ نجد.**

ابن ناصر، عبدالرحمن/**عنوان السعد والمجد فيما استظرف من أخبار الحجاز ونجد.** (مخطوط).

المصادر والمراجع العربية:

الأزهري، محمد بن أحمد/ **تهذيب اللغة** .ـ مصر: الدار المصرية للتأليف والترجمة.

الأصفهاني، الحسن بن عبدالله/**بلاد العرب**؛ تحقيق حمد الجاسر، ود. صالح العلي. ـ ط١ـ الرياض: دار اليمامة، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م.

البكري، عبدالله بن عبدالعزيز/**معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**؛ تحقيق مصطفى السقا: . ـ ط٣ ـ بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

ابن بليهد، محمد بن عبدالله/**ما تقارب سماعه وتباينت أمكنته وبقاعه**؛ تحقيق محمد بن سعد بن حسين. ـ ط٢ ـ الرياض، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

بيلي، لويس/ **رحلة إلى الرياض**. ـ ط١ . ـ الرياض: جامعة الملك سعود، ١٤١١هـ/١٩٩١م.

الجاسر، حمد/ **أبو علي الهجري وأبحاثه في تحديد المواضع**. ـ الرياض: دار اليمامة (د.ت) ٣٨٩.

الجاسر، حمد/ **المنطقة الشرقية**. ـ ط١. ـ الرياض: دار اليمامة، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

ابن جنيدل، سعد بن عبدالله/**عالية نجد**. ـ الرياض: دار اليمامة.

حمزة، فؤاد/ **البلاد العربية السعودية**. ـ ط٢ . ـ الرياض: مكتبة النصر الحديثة، ١٣٨٨هـ/١٩١٦م.

حمزة، فؤاد/ **قلب جزيرة العرب** . ـ ط٢. ـ الرياض: مكتبة النصر الحديثة، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م.

الحموي، ياقوت/**معجم البلدان** . ـ ط١ . ـ بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

خزعل، حسين خلف الشيخ/**تاريخ الكويت السياسي**، ١٩٦٢م.

خميس، إبراهيم/**أسود آل سعود وتجربتي في الحياة**. ـ بيروت: دار النجاح، ١٩٧٢م.

دكسون، هارولد/**الكويت وجاراتها** . ـ ط١ . ـ الكويت: ذات السلاسل، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

الرشيد، عبدالعزيز/**تاريخ الكويت**. ـ بيروت: دار مكتبة الحياة، ١٩٨٧م.

الريحاني، أمين/**تاريخ نجد الحديث** . ـ ط٦ . ـ بيروت: دار الجيل، ١٩٨٨م.

الزركلي، خيرالدين/**شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز**. ـ ط٣ . ـ بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٥م.

الزيد، خالد سعود/**الكويت في دليل الخليج**. ـ ط الكويت: شركة الربيعان للنشر والتوزيع، ١٩٨١م.

السعدون، خالد محمود/**العلاقات بين نجد والكويت**. ـ الرياض: دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

السعيدان، حمد محمد/**الموسوعة الكويتية المختصرة**. ـ ط٣ . ـ الكويت: مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، ١٩٩٢م ٨٤١ .

سلدانها، ج.ج /**التاريخ السياسي للكويت**؛ ترجمة فتوح الخترش. ـ ط٢ . ـ الكويت: ذات السلاسل، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

عطار، أحمد عبدالغفور/**صقر الجزيرة**. ـ ط٥ . ـ مكة المكرمة، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

العمروي، عمر/**المعالم الجغرافية والتاريخية لمواقع الملك عبدالعزيز الحربية**. ـ ط١. ـ ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م، ج١.

العوني، محمد العبدالله/**ديوان العوني** ـ جمع وترتيب عبدالله حاتم: ١٤٠٤هـ، وقد رمز إليه في الدراسة باسم (ط. الحاتم).

العوني، محمد العبدالله/**ديوان العوني** ـ مطبوع ضمن **الأزهار النادية من أشعار البادية** ج٥، الطائف: مكتبة المعارف، وقد رمز إليه في الدراسة باسم (ط. المعارف).

ابن عيسى، إبراهيم بن صالح/ **عقد الدرر فيما وقع في نجد من الحوادث في آخر القرن الثالث عشر وأول القرن الرابع عشر**؛ تحقيق عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ. طبع ملحقاً بكتاب عنوان المجد لابن بشر. ـ ط٢ . ـ الرياض: وزارة المعارف ١٣٩١هـ/١٩٧١م.

ابن غنام، حسين/**تاريخ نجد**؛ تحقيق ناصرالدين الأسد: ـ ط٢. ـ الرياض، ١٤٠٣هـ .

الغنيم، يعقوب يوسف/أوارة. **لمحة من تاريخ الكويت**. ـ ط١. ـ الكويت: ١٩٩٥م.
الفرج، خالد بن محمد/**أحسن القصص أو سيرة جلالة الملك عبدالعزيز**. ـ ط١. ـ الدوحة: الشئون الدينية، ١٩٨٢م.
فلبي، سنت جون/ **تاريخ نجد ودعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب**؛ تعريب عمر الديراوي. ـ بيروت: منشورات المكتبة الأهلية (د. ت).
لوريمر، ج/**دليل الخليج**؛ ترجمة مكتب أمير دولة قطر، الدوحة.
المارك، فهد/**من شيم الملك عبدالعزيز**. ـ ط٢ (د.ن) ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.
ابن منظور، محمد بن مكرم/**لسان العرب**. ـ بيروت، دار صادر.
النوري، عبدالله/**قصة التعليم في الكويت**: (د.ت)، الكويت: ذات السلاسل (د.ن).
ابن هذلول، سعود/**تاريخ ملوك آل سعود**. ـ ط٢. ـ ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.
الهمداني، الحسن بن أحمد/**صفة جزيرة العرب**، تحقيق محمد بن علي الأكوع:ـ الرياض: دار اليمامة، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م.

المصادر الإنجليزية:

Alghanim, Salwa. The Reign of Mubarak Al-Sabah: Sheikh of Kuwait 1896-1902 (London: I.B. Tauris, 1998) R/15/1/473 Report of Kuwait News Agent, August 17, 1900.

الروايات الشفوية:

ـ دارة الملك عبدالعزيز، مركز التاريخ الشفوي، رواية شفوية مع كل من:
١ ـ إبراهيم بن عبدالله البيز (القويعية).

٢ ـ بداح بن راشد بن حثلين (الصرار).

٣ ـ خالد سعود الزيد (الكويت).

٤ ـ سعد بن سند الدوسري (معقلاء).

٥ ـ سلمان بن سلطان بن حثلين (النعيرية).

٦ ـ صاحب السمو الأمير سلمان بن محمد بن سعود.

٧ ـ سيف مرزوق الشملان (الكويت).

٨ ـ عبدالرحمن بن سليمان المسهر (القويعية).

٩ ـ عبدالعزيز بن محمد العريفي (القويعية).

١٠ ـ عبداللطيف عبدالرزاق الديين (الكويت).

١١ ـ علي بن صالح أبو ليلة المري (فضيلة).

١٢ ـ فرحان عبدالله الفرحان (الكويت).

١٣ ـ فهد السبوق العجمي.

١٤ ـ مانع بن صرير العرجاني (حرض).

١٥ ـ الشيخ محمد بن عبدالله بن عبداللطيف آل الشيخ.

١٦ ـ محمد بن عبدالله الغييثات (أبوجفان).

١٧ ـ محمد عبيد العرجاني (حرض).



الفهارس



فهرس الأعلام والقبائل

- خ -

- د -

- ذ -

- ر -

- ز -

- س -

- ف -

- ق -

- ك -

- ل -

- م -

- ن -

- هـ -

- و -

- ي -



فهرس الأماكن

- ت -

- ث -

- ج -

- ح -

- خ -

- د -

- ر -

- ز -

- س -

- ن -



فهرس اللوحات والخرائط

أولاً: اللوحات:

ثانياً: الخرائط:

فهرس الصور



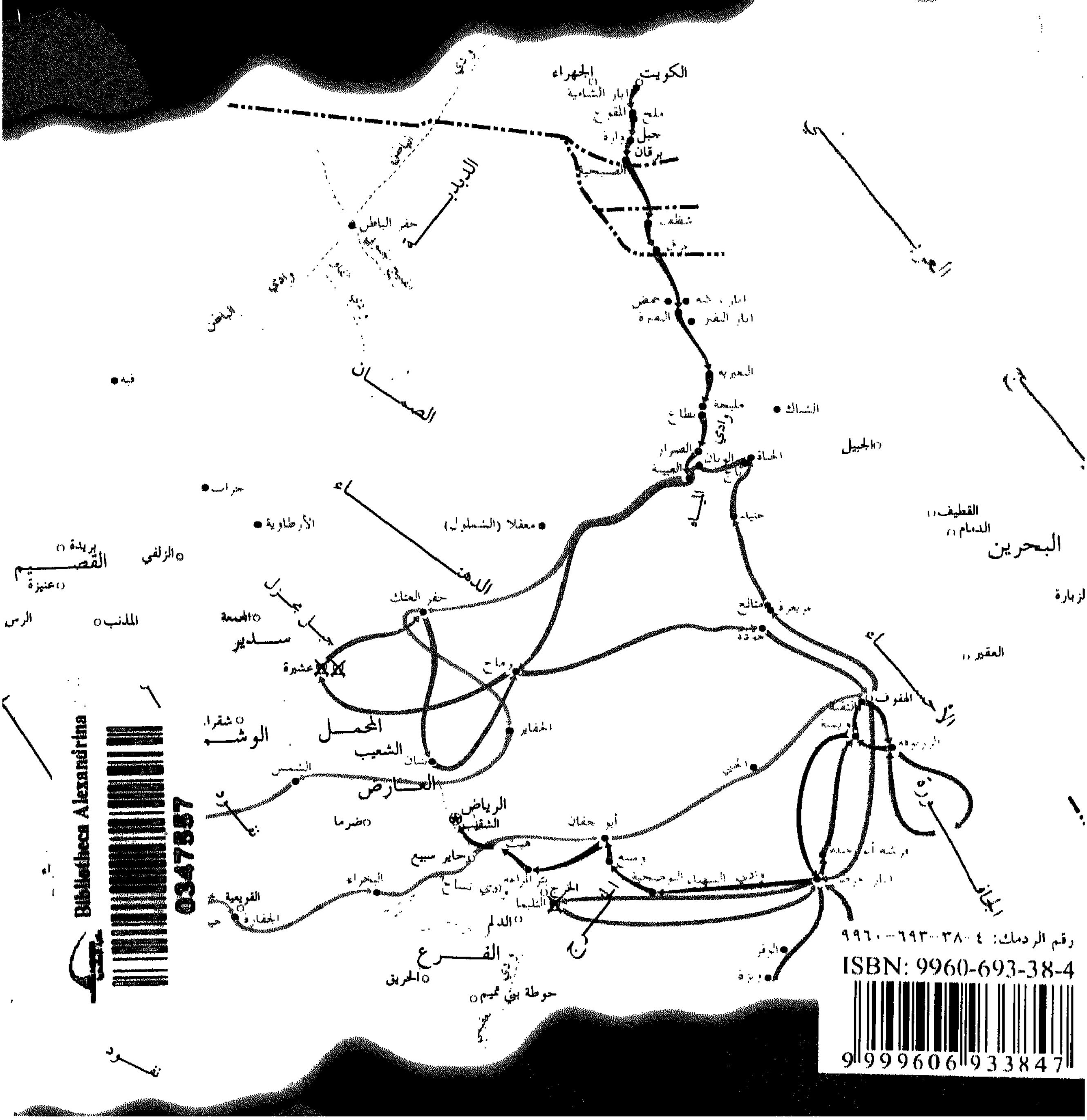
فهرس المحتويات

القسم الأول

القسم الثاني

القسم الثالث

الإخراج و التنفيذ الطباعي
مؤسسة مرينا لخدمات الطباعة - الرياض - هاتف: ٤٧٦١٥٥١ - فاكس: ٤٧٣٠٧٦٧



رقم الردمك: ٤-٣٨-٦٩٣-٩٩٦٠
ISBN: 9960-693-38-4